

النُّورُ الْمُنِيرُ

أثر القرآن الكريم

في لغة النصارى العرب في العصر الحديث

مسيرد وثيق

إهداء من دار الفهم



دار الفهم
دمشق

النُّورُ الْمُبِينُ

أثر القرآن الكريم

في لغة النصاري العرب في العصر الحديث

ميسر دوتويق

إصدار الهيئة العامة للكتاب

دار القاء
دمشق

الطبعة الأولى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

حقوق الطبع محفوظة

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٥٧٣٨ ص.ب: ٤٥٢٢

kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (٠١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (٠١)

ص.ب: ١١٢/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٥٧٦٢١ فاكس: ٦٦٠٨٩٠٤

تقديم



هذا كتاب نادر في موضوعه، طريف في مادته. عمد فيه الباحث الجاذ الأستاذ أحمد العلانة إلى استخلاص أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب في العصر الحديث، وكأنه يذكرنا ببعض الكتب التي تحويها المكتبة العربية، وهي تعالج الشأن نفسه، أي النصارى العرب، ولكن من زوايا مختلفة، مثل: علماء النصرانية في الإسلام. لويس شيخو، والمثقفون العرب والغرب. هشام شرابي، وكثير من أولئك المثقفين الذين درسهم من العرب النصارى. نقولا زيادة، وهجرة الشوام. الهجرة اللبنانية إلى مصر. مسعود ظاهر، والمسيحية والحضارة العربية. الدكتور جورج شحاتة قناتي، والسيان والحضارة الإسلامية. الدكتور الشحات السيد زغلول، والمسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر. فدوى أحمد محمود نصيرات، والمسيحيون العرب ودورهم في الحركة الوطنية الفلسطينية. الدكتور محمود بدر شلباية، ودور المهاجرين الشاميين إلى مصر في النهضة الأدبية الحديثة. الدكتور أحمد طاهر حسنين، وتاريخ نصارى العراق. رفائيل بابو إسحاق، ومسيحيو العراق. سهيل قاشا، والمسيحيون والربيع العربي. الدكتور عبدالحسين شعبان. ومن المؤكد أن هناك غيرها. ونلاحظ في تلك الكتب، غلبة الاهتمام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والثقافي العام، وقلما التفتت إلى اللغة التي وظفها أولئك

النصارى، سواءً في إبداعاتهم، أم دراساتهم، وهي كثيرة جدًا. ومن هنا تجيء هذه الندرة والطرافة اللتان تميّز بهما هذا الكتاب، وهو ما أشرنا إليه في افتتاح الكلام.

يتوقّف الباحث في كتابه عند أربعة وخمسين علمًا من أعلام النصارى ومثقفهم في العصر الحديث، وهم ذوو اهتمامات مختلفة، ومشارب متنوعة، فمنهم الشاعر، واللغوي، والنائر، والمفكر، والباحث، ومنهم من كانت له مشاركات في غير ما فنّ وعلم. وقد اختطّ الباحث لنفسه منهجًا جيدًا، انتظم الكتاب كلّهُ، يتمثّل أولاً في بداية شروعه بالحديث عن العَلَم، بتحديد سنة ولادته ووفاته، مستخدمًا التاريخين: الهجري، والميلادي، ثم يقدّم ثانيًا نبذة مختصرة عنه، وأهم ما أصدره من دواوين، أو كتب، أو مقالات، وكأنّه بهذا الصنيع يمهد للقارئ الدخول إلى فضاء هذا العَلَم، ومعرفة شيء مختصر عنه، كما يضع هذا القارئ في صميم الزمن التاريخي للعَلَم، بما يتيح له الالتفات إلى المناخين: الثقافي، والسياسي اللذين تفيأ هذا العَلَم ظلّاهما، وأثرهما فيه.

وإذا علمنا أنّ قسمًا لا يستهان به من أولئك الأعلام قد قضى شطرًا كبيرًا من حياته، وهو خارج الوطن العربي، أدركنا أهمية التاريخ، والنبذة عن الحياة معًا. ويفرغ الباحث ثالثًا لعمود الكتاب، وهو تحديد مواضع اقتباس أولئك الأعلام من القرآن الكريم في إبداعاتهم أو دراساتهم، وهي المواضع التي ارتأى الباحث أنّ بعض الآيات الكريمات قد تغلغلت في نصوص أولئك الأعلام. ويجب التفرقة هنا بين نوعين من الاقتباس، هما

المباشر وغير المباشر. ويراد بالأول، نسخ الآية بلفظها ومعناها كما وردت في سياق السورة، كأنّ المقتبس أيقن أنّ هذا النسخ يوصل ما يودّ إيصاله إلى القارئ بعبارة هي الغاية في البلاغة والفصاحة معاً، كما حققت الآية بهذا الاقتباس المباشر مقاصده البيانية والفكرية، ومثاله:

قول إيليا أبي ماضي: «... ولكنني رأيت المجموع خيراً وأبقى»، فهو مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧].

وقول الشاعر القروي: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، أقل هاك حكاية من حكايات...»، فهذا مقتبس من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

وقول حنا حدّاد في مقدمة تحقيقه (شعر ابن ميادة)، حين يهدي عمله «إلى اللّذين أخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة»، فهو يقتبس من قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].

أما الثاني، أي غير المباشر، فيتلخّص في الإفادة القصوى من المعنى القرآني، وذلك عبر صياغة خاصة، هي من ابتكار المقتبس نفسه، ويظلّ المناخ القرآني مهيمناً هنا أيضاً، من خلال الانكاء على المعنى الذي تأكد المقتبس أنّه خير معبر، عمّا يريد البوح به، ومثاله، بيت زكي قنصل:

لو شاء من خلق الدنيا لوحدنا داراً وما نوع الألوان في الزهر
فهو ينظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

وبيت ميشيل خليل الله وردي:

وقلتُ إنِّي هدى للعالمين ولم تلجأ إلى العنف بل أقنعت بالكلم
ففيه شيء من قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا ﴾ [سبا: ٢٨].

وقول قسطاكي الحمصي: «... إلى أن من الله علينا بسلامة البقاء إلى
هذا الحين، فنهضنا وكأنا قد نُشرنا من القبور قبل يوم الدين»، وهو اقتباس
غير مباشر من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧]، وعلى
هذا المنوال، ينسج الباحث كتابه كله.

يقف الباحث في المقدمة عند فنّ (الاقتباس) منوّهاً بأنه (باب عريق من
أبواب البلاغة العربية، وفيه مؤلفات مفردة، والشعراء والأدباء العرب القدماء
كانوا يقتبسون من القرآن في أشعارهم، وخطبهم اقتباسات مباشرة، وغير
مباشرة. ذكرها علماؤنا وفصلوا القول فيها من غير مساس بمكانة القرآن
العظيمة، وما ورد عند هؤلاء المعاصرين لا يخرج عن هذا الاتجاه) (ص ١٠ -
١١)، ومما يمكن أن يضاف هنا أن المكتبة العربية القديمة قد خصّت
(الاقتباس) بعنايتها، وهو الذي أشار إليه الباحث، فمن ذلك كتاب (الاقتباس
من القرآن الكريم) للثعالبي، وكتاب (جناس الجناس في البديع والاقتباس)
للسيوطي، وكتاب (غرر الاتناس عن درر الاقتباس)، لعبد القادر الطرابلسي،
وغيرها، ويرد مع (الاقتباس) مصطلح آخر هو (التضمين)، وكلاهما من
مصطلحات علم البديع، فالأقتباس هو (أن تدرج كلمة من القرآن، أو آية منه
في الكلام، تزيّناً لنظامه، وتغخيماً لشأنه) (ينظر: نهاية الإيجاز. الرازي،

ص ١١٢)، أما (التضمين) فهو (أن يضمّن الشعر شيئاً من شعر الغير، مع التنبيه عليه، إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء) (الإيضاح. القزويني، ص ٤١٩).

ويعلق الدكتور أحمد مطلوب على ما سبق، بقوله: «... أي أنه (صاحب الإيضاح) فزق بين الاقتباس، والتضمين، فالأول يخص القرآن... والثاني يخص الشعر»، (ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ٢/ ٢٦٤)، وغاية هذه التفرقة وُضِعَ القرآن الكريم في منزلة خاصة به، لا ترقى إليها منزلة أخرى، ولذلك حُصِّ بمصطلح (الاقتباس)، وما عدا القرآن، وهو كلام البشر، فله (التضمين) وما يقترب منه، من مصطلحات السرقات الشعرية التي أطنب البلاغيون، والنقاد العرب في الحديث عنها، ولعلّ ما يؤكد التوجّه السابق، هو ما ساقه الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) (١/ ٤٨٣)، من أن القاضي أبا بكر الباقلاني (ذكر ... أن تضمين القرآن في الشعر مكروه، وأئمة البيان جوزوه، وجعلوه من أنواع البديع، وسماه القدماء تضميناً، والمتأخرون اقتباساً، وسقوا ما كان من شعر تضميناً)، فهو يؤكد تلك التفرقة التي مرّت سابقاً.

ومن الضروري الإشارة هنا إلى ما نراه مهمّاً، وهو متعلّق بالعدة المعرفية الواجب توفرها لدى دارسي (الاقتباس)، وهذه العدة هي المقياس الموضوعي لنجاح عملية رصد (الاقتباس)، واستخلاصه من شبكة نسج النص، أو فشلها. فمن المفروغ منه، أن يكون هذا الدارس وقد حشد لنفسه معرفة واسعة ومستفصية بالقرآن الكريم: سوره، وآياته، بحيث لا يندُّ عنه شيءٌ منها، كي يتمكن عبر هذه المعرفة، من الموازنة بين الأصل، وهو

القرآن الكريم، والفرع، وهي النصوص التي اقتبست منه، وعوّلت عليه، غير أن ما سبق وحده غير كافٍ ليحقق المطلوب، بل لا بدّ من المتابعة المستمرة، المقترنة بالوعي الحاد، والنظر المتأنّي، الصابر في إنتاج مَنْ يرغب في اكتشاف تأثيرهم بالقرآن الكريم، وهذه مهمة عسيرة تقتضي أناة، وجهذاً كبيرين، يجب أن يبذل مما يتيح له، اقتناص مكامن هذا التأثير، وخصوصاً غير المباشر منه، لخفائه، وتسوّبه في جسد النص (الجديد) وهو ما يميّز به المبدع من (مكر)، ومراوغة، يتعيّن على الدارس أن يتقّظ لهما، ويحاول جاهداً الوصول إليها، ولعلّ هذا يقودنا إلى الإيماء بما يصطلح عليه في الدرس النقدي الحديث بـ(النص الغائب)، أو (التعالق النصي)، أو (التناص)، أو (التفاعل)، وغيرها من المصطلحات التي تشير في مجملها إلى أنّ هناك نصوصاً تداخلت بخفاء، وامتزجت بجسد النص الذي بين أيدينا، وإحدى مهمات القراءة الحديثة، اكتشاف هذه النصوص التي لم يقلها النص (الجديد) صراحة، (ينظر للتفصيل: النص الغائب في أولاد حارتنا. الدكتور وليد محمود خالص، ص ٤٠، وما بعدها)، وبما أنّ موضوع الاشتغال الرئيس هنا، هو القرآن الكريم، فلهذا تمّ التركيز عليه، وكان له القدح المعلّى من الدرس. فإذا تعانق الأمران السابقان تحقق المقصود في الوقوع على مواطن (الاقْتِباس)، وهو الملاحظ في هذا الكتاب، وعمل الباحث فيه في آن واحد.

يفتح هذا النمط من الدرس باباً واسعاً لدراسات مستقبلية أخرى، يقوم بها الباحث، أو غيره من الباحثين، وهذا من أظهر سمات البحوث الرصينة،

والمنهجية، فهي تمهد الطريق لأجيال قادمة من الباحثين، يستكملون ما سبقهم، ويوجه نظرهم إلى جوانب هي بحاجة إلى عناية، واهتمام مستأنفين. ومن الممكن رصد مجموعتين من الدراسات التي تنتظر الدرس المأمول. وتتمثل أولاهما في سؤال بحاجة ماسة إلى إجابة، يمتزج فيه المنهجي بالفتي، وهو: هل كان للأثر القرآني في لغة أولئك المثقفين النصارى من دور في تجويد أساليبهم، وإضافة طبقات من المتانة، والجزالة، عليها أي هل كان للقرآن الكريم، بعد تغلغله في كتابات أولئك المثقفين، تأثير في عمليات هي من صميم الفن، مثل: انتقاء الألفاظ، والنظم بمفهومه الأسلوبي، والرصف، والاتلاف، واتساق البناء، والإحكام، والانسجام، والرصانة، وصفاء السبك، وتلاحم النسج، وغيرهما من الفنون البلاغية، والأسلوبية التي رصدها الدارسون القدامى، والمحدثون في الأسلوب القرآني الفريد؟ إن هذا عمل محتاج إلى أدوات إضافية، وجهد كبير، يكمل هذا الجهد الذي بين أيدينا، وينني عليه، ويستضيء به. ومن المؤكد أن هناك اختلافاً بين أولئك المثقفين في نقطة التناول تلك، تنبع من آليات إفادتهم من النص القرآني، ومدى استيعابهم له، وقدرتهم على توظيفه في إنتاجهم، سواء أكان بشكل ناجح، أم متوسط. ولو تمكن الباحثون من إثبات ما مرّ منهجياً، فإنه يمنح نصوص المثقفين النصارى آفاقاً رحبة، ويفتح بها على فضاءات جديدة، كما يضيف إلى ثقافتهم بُعداً معرفياً رصيناً، وإلى مكانتهم الأدبية، والفكرية مرتبة أسمى، ويقدم الدليل القوي على أن لغة القرآن الكريم، حين تستقر بيد صناع مدرّبة، تقدّم للنص ما لا حدود له من الإبداع، وتجاوز المألوف، وتتيح للغة الشاعر أو الناثر

أو الباحث إمكانات متنوعة، تفتح له سبلاً شتى، وطرائق مبتكرة. ومما يضاف هنا، هو أنَّ إثبات هذا الأمر، يدعم المقولة التي تذهب إلى أن الحضارة العربية الإسلامية، شملت جميع مَنْ تَفِيًّا ظلالها، على اختلاف أديانهم، وانتمائهم العرقي، وتباعدهم المكاني، بحيث كانت العربية والقرآن الكريم ذروتها هي الجامع الثقافي لهم، ومن هنا، جاء ما تركوه من تراث مكتوبًا باللغة العربية، مستفيدين من سعة الأفق، والتسامح للذين كانا سائدين في عصور الازدهار.

أما المجموعة الثانية، فهي مناسبة ملائمة جدًا، لاستئناف هذا الدرس الخصب، من جهة التوقف عند أعلام نصارى محدثين، لم يحوهم هذا الكتاب، مثل: أنستاس ماري الكرمللي، ولويس شيخو، وكوركيس عوّاد، وميخائيل عوّاد، وجورج طرابيشي، ونقولا زيادة، وجوج شحاتة قنواطي، ويوسف يعقوب مسكوني، وغيرهم كثير من سائر أقطار الوطن العربي، واستجلاء أثر القرآن الكريم في إنتاجهم الغزير، كما لاحظ كاتب هذه السطور أنَّ أمر التأثير هذا، لم ينفرد به النصارى وحدهم، بل امتدَّ إلى بعض الأدباء والباحثين اليهود، مثل الشاعر أنور شاؤول، والباحث مير بصري، ومثلهم بعض الشعراء من الصابئة، لعلَّ أشهرهم عبد الرزاق عبد الواحد، ولميعة عباس عمارة. ولعل هذا يفتح بابًا آخر للدرس، نمذَّ من خلاله النظر إلى أولئك المترجمين الأفذاذ، وكثير منهم من النصارى والصابئة في العصر العباسي، وهم الذين رقدوا حركة الترجمة من السريانية واليونانية إلى العربية، فقدّموا خدمات جليلة لا تنكر للثقافة العربية، من خلال تلك الترجمات في شتى صنوف المعرفة. لتعمد تلك الأبحاث المنتظرة إلى

درس لغة ترجماتهم، وأساليب كتابتهم، وما اجترحوه من مصطلح علمي وأدبي، وكان القرآن الكريم مصدرًا مهمًا من مصادر ثقافتهم: أسلوبيًا، ومعرفيًا، ومتكثين على سعة العربية نفسها من حيث مرونتها، وحيويتها، واتخاذها وسائل التنمية اللغوية المعروفة كالاشتقاق، والتعريب، والنحت، والتوليد، والاقتراس من اللغات الأخرى، وانتقال المفردة من المحسوس إلى المعقول، والمجرد. وهذا درس خصب، ثمر، يكشف جانبًا من تلاقح الثقافات، والإفادة من مصادر المعرفة من أي جهة جاءت، وأعان عليه، كما ذكرنا سابقًا، مناخ التسامح، والتعارف، والعيش المشترك.

ولا تفوتنا الإشارة في خاتمة هذا التقديم إلى الحكمة الإلهية التي تضمنها النص القرآني، وهي عامة، تشمل المقتبسين من القرآن، على اختلاف أديانهم، فقد هفت القلوب إلى تلك الحكمة، قلوب الحكماء المسلمين، وفلاسفتهم، وأدبائهم، ومعهم غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، وسعوا إلى التهل منها، وهناك الكثير من الدراسات التي أفردت للحديث عن الحكمة القرآنية، وتفصيلها، وأسرارها، ومعانيها، خصوصًا أن كلمة (الحكمة) ترد بنصها في القرآن الكريم في عشرين موضعًا، مما فتح الباب مشرعًا لاستجلاء كنه هذه الحكمة القرآنية، وما المقصود بالمتصف بها، فيقال له (الحكيم)، ومما زاد الأمر تعقيدًا أن واحدًا من الأسماء التي أطلقها الحق على نفسه، هو (الحكيم)، التي ترد بما يقارب ثمانين موضعًا في القرآن الكريم، مما أثار تساؤلًا فيه الكثير من الوجاهة، وهو: هل يجوز لبعض البشر أن يوصفوا بأنهم (حكماء)، أم هي صفة اختص القرآن بها الحق وحده؟ مع تفرعات كثيرة، أنتجت دراسات ثرية

وآراء عميقة. والمقصد ممّا سبق كلّهُ، أنّ (المقتبس) من القرآن الكريم لا يستفّع بلغته السامية وحدها، بل بما نقلته تلك اللغة من معاني إنسانية، وأخلاق كريمة، وفضائل نادرة، وهو الذي يفسّر لنا كثرة المقتبسين من القرآن الكريم على اختلاف أديانهم، وتنوّع مطالبهم، ومشاربهم الثقافية.

تكمّن أهميّة هذا الكتاب، في تناوله موضوعاً ندرت الكتابة فيه، والتزم الباحث فيه منحىً منهجيّاً صارماً، تسنده عدّة معرفية ملموسة، وأفق ثقافي رحب، بالإضافة إلى خبرة واسعة بد(الأعلام)، تشهد عليها كتبه، ودراساته، فليس غريباً أن يجيء على الصورة التي نقرؤها: إتقاناً، وتجويداً.

الدكتور وليد محمود خالص

٢٠٢٠ / ٩ / ٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبه ثقتي.

اللهم إني أسألك جدًّا مقرونًا بالتوفيق، وعلماً بريئًا من الجهل، وعملاً غريبًا من الرياء وقولاً موشحًا بالصواب، وحالًا دائرة مع الحق.

اللهم فلا تُخَيِّب رجاء مَنْ هو منوطٌ بك، ولا تصفِّر كُفًّا هي ممدودة إليك، ولا تُذِلَّ نفسًا هي عزيزة بمعرفتكَ، ولا تسلب عقلًا هو مستضيء بنور هدايتك، ولا تُعم عينا فتححتها بنعمتك، ولا تحبس لسانًا عودته الثناء عليك... ولا تجعلني ممن سها عن باطن ما لك عليه بظاهر ما لك عنده، فالشقيُّ مَنْ لم تأخذ بيده، ولم تؤمِّنه من غده، والسعيد مَنْ أويته إلى كنف نعمتك، ونقلته حميدًا إلى منازل رحمتك، غير مُناقشٍ له في الحساب، ولا سائق له إلى العذاب، فإنك على ذلك قدير^(١).

أما بعد:

فهذا كتاب عملت فيه من عدة سنوات، على مراحل متقطعة كنت أكتب فيه قليلًا، ثم أتوقف لانشغالي بكتب أخرى، ثم شُئرت عن ساعد

(١) من كلام أبي حيان التوحيد في مقدمته لكتابه (البصائر والذخائر).

الجد لأكملة في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، ومن الله التأييد والعون - وقد كان - والله الحمد والمِنَّة.

فالقرآن الكريم لسان العربية وحافظها، ومصدر بيانها وفصاحتها، فلا غرو أن يُقبل عليه أهل العربية يرهفون به أذواقهم وتتقوم ملكاتهم لصقل لغتهم وأسلوبهم، ولتزخر صدورهم بالحكمة وتشرق طروسهم بساحر البيان، ولتأكيد حجتهم، وتقوية بَيِّنَتِهِم، ولتزيين مقالهم، وترغيب القارئ في نتاجهم. ولا غرابة في أن يتأثر به المسلمون فيما يكتبون، وكذلك المسيحيون، لأنهم ينهلون من محيط الثقافة العربية والإسلامية، ولعل ذلك يعود لسببين جعلنا القرآن أثيرًا عند هؤلاء، أما السبب الأول فهو أن القرآن امتاز برؤيته الواقعية لحياة الإنسان، لكونه تشريعًا لأصول الحياة ومنهاج عمل، وأما الآخر فهو أنهم كانوا يرون في آياته الميمنة وأساليبه المعجزة خير ما يرشّخ نزعة المحافظة والأصالة في قرائح مَنْ جُبِلَت قرائحهم على محبة العربية، فالغالبية العظمى من النصاري تعدُّ القرآن الكريم كتابًا سماويًا وكتاب لغة.

والقرآن الكريم ليس شعرًا ولا نثرًا، وهذا ما أكّده العلماء وألفوا فيه المؤلفات ليدلوا على إعجازه وأنه مثال منفرد من الكلام. وما اقتبس مقتبس منه آية أو بعض آية إلا رأيتها تقفز بين السطور، تعلن عن نفسها أنها لا تشبه ما قبلها ولا ما بعدها، وتبدو كاللؤلؤة الفريدة تبهر العين وتحلو في السمع، وتدخل القلب.

وكان بعض هؤلاء لإعجابه بنظم القرآن الكريم يحفظه - تمامًا - منهم ناصيف اليازجي، وكان آخرون يُوصون أولادهم بحفظه ودراسته لتقوى لغتهم، وأذكر أن الشاعر والأديب رياض عبد الله حلاق قال لي إنه لما أراد أن يتعلم اللغة على والده طلب منه أن يقرأ القرآن الكريم: ولما صرت أقرأ لم أفهم شيئاً فطلب مني الوالد أن أقرأه ومعه تفسير الجلالين، فصرت أفهم مراد الله في كتابه.

وسمعت من محقق (ديوان البابا شنودة، بابا الأقباط بمصر) الدكتور محمد سالماني وكانت علاقته قوية به أنه كان يقرأ في القرآن الكريم يوميًا.

وكان الدكتور حنا حداد أستاذ النحو بجامعة اليرموك يستخرج كثيرًا من الشواهد من القرآن الكريم، فكان يعهد لأحد طلابه - وكان جميل الصوت - بقراءة القرآن دقائق قليلة ثم يستخرج الشواهد، وكان أحيانًا ينصت ثلث ساعة أو أكثر والطالب يقرأ ولا يتببه لطول الوقت بسبب استمتاعه بلغة القرآن.

ولله درُّ الأديب الشاعر عادل الغضبان، القائل من قصيدته (العربية):
طابت أصولًا واستطالت أفرعًا وتوشَّحت بالخُلْد في قرآنها
وصلة النصارى العرب بالعربية وثيقة ومتنوعة الاتجاهات والمعاجم اللغوية الحديثة نشأت على يد النصارى العرب بدءًا من (محيط المحيط) لبطرس البستاني (١٨١٩ - ١٨٨٣ م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٨٧٠ م، وكان قد أهدها إلى الخليفة العثماني السلطان عبد العزيز، وحُذف

هذا الإهداء في الطبقات اللاحقة، ويعدّ هذا المعجم من أوائل المعاجم الحديثة وأبعدها أثرًا في المعاجم اللاحقة. ومختصره (قَطَر المحيط) ومرورًا به (أقرب الموارد إلى فَصَح العربية والشوارد) لسعيد الشرتوني (١٨٤٩ - ١٩١٢م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٨٩٣م، وبه (المنجد) للأب لويس المعلوف (١٨٦٧-١٩٤٦م) وهو أشهرها، إذ طبع عشرات الطبقات، لحسن ترتيبه وسهولة المراجعة فيه، وطباعته طباعة عصرية واضحة دقيقة، والإكثار من الصور الموضحة التي تساعد على الفهم، وظهرت طبعته الأولى عن المطبعة الكاثوليكية عام ١٩٠٨م، في ٧٣٥ صفحة من القطع الصغير، ثم تُويع العمل فيه بعد وفاة مؤلفه إلى أن بلغت صفحاته ٩٢٨ صفحة من القطع الوسط. وانتهى به (البستان) لعبد الله البستاني (١٨٥٤ - ١٩٣٠م) الذي ظهرت طبعته الأولى عام ١٩٣٠. ومختصره (فاكهة البستان).

وإن بعض هؤلاء قد عقدوا فصولاً مطولة فيما يخص القرآن الكريم، فهذا شاعر القطرين خليل مطران أدار معظم كتابه (من ينابيع الحكمة) على الحكم المأخوذة من القرآن الكريم، من الصفحة السادسة إلى الصفحة المئة، وصفحات الكتاب ١٤٣. وهذا الشاعر حليم دُمُوس يذكر في ديوانه (يقظة الروح، أو ترانيم حليم) أسماء سور القرآن الكريم كاملة (نشيد القرآن) ص ٥ - ٢٧، فكتب بيتين تحت اسم كل سورة.

وهناك ومضات دلت على عروبتهم الأصيلة واحترامهم للإسلام ذكرتها في تراجمهم يحسن الرجوع إليها والالتفات لها.

ومن المفيد من التذكير بأن شاعر العامية المصري اللبناني الأصل فؤاد حداد قد نشر ديواناً كاملاً يخص إحدى طقوس شهر رمضان (المسحراتي) الذي يضم أشعاراً كثيرة تتعلق بالسحور، أذاها غنائياً سيد مكاوي، وما زالت تُسمع.

وكثير من نصارى العرب هم مسلمو الثقافة، يعرفون كثيراً من ثقافة المسلمين وتاريخهم، بل إنهم يعرفون عن صلاح الدين الأيوبي الذي هزم الصليبيين أكثر مما يعرفونه عن قادة الحملات الصليبية.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أثر النصارى في المهاجر الأمريكية في حفظ اللغة العربية ونشر المجلات العربية وطبع الكتب العربية، وقد حققوا إنجازات رائعة عجزت عنها الملحقيات الثقافية العربية في العالم، مع أنه لم تكن هناك حكومات تمول نشاطاتهم الأدبية، ولا أحزاب سياسية تعضدهم، وكانوا يعيشون في محيط غريب عنهم لغةً وعاداتٍ وتقاليذ، وفعلوا لأمتهم العربية ما عجز عنه أبناؤها في بلدانهم، فكانوا دولة لم تخلقها السياسة. ونتعجب مما فعله هؤلاء مع أن محصولهم العلمي محدود، فأغلبهم لم يتجاوز تعليمهم المدرسي، فلم يدخلوا معاهد أو جامعات.

ولا يفوتنا أيضاً أن نشير إلى مدائحهم للنبي صلى الله عليه وسلم بقصائد كاملة، وأشهرهم ميخائيل الله وردي في قصيدته المشهورة التي عارض فيها قصيدة (نهج البردة): (وحي البردة) التي افتتح بها ديوانه (زهر الربى)،

وخليل مطران، والشاعر القروي، وعبد الله يوركي حلاق، وحليم دموس، وجورج صيدح، وإلياس فرحات، ورياض المعلوف، ووصفي قرنفلي، ونقولا فياض، والشاعر القروي صاحب البيت السائر:

فإن ذكرتم رسول الله تكرمهُ فبلغوه سلام الشاعر القروي
ولا يغيبن عن ذهن القارئ أنني قصرت دراستي هذه على أثر القرآن في
أدبهم وشعرهم، ولم أتطرق إلى مشاركتهم شعراً في المدائح النبوية،
ورمضان وعيد الفطر والأضحى والحج، وما أشبه ذلك

وقد اقتصر في دراستي على العصر الحديث، فعلى الرغم من أن
هؤلاء الأدباء والشعراء ما عاشوا في عصور الخلافة العربية والإسلامية
كأسلافهم، لكنهم تأثروا بمواردها، وخرصوا على الاحتفاظ بها في
نتاجهم، بوصفها ركيزة أساسية في ثقافتهم وهويتهم.

وقد لاحظت أن لهم أساليب مختلفة في الاقتباس من القرآن الكريم
عندما يقتبسون آية أو بعض آية أو يحذفون من الاقتباس شيئاً يسيراً ليحلوا
محلّه شيئاً من عندهم يقتضيه سياق قولهم، وربما قدموا أو أخرجوا فيها أو
زادوا عليها أو نقصوا منها وذلك حين يكون قصدهم تأليف كلام جديد
موافق لفكرتهم.

والاقتباس من القرآن الكريم باب عريق من أبواب البلاغة
العربية، وفيه مؤلفات مفردة، والشعراء والأدباء العرب القدماء
كانوا يقتبسون من القرآن في أشعارهم ورسائلهم وخطبهم اقتباسات

مباشرة وغير مباشرة ذكرها علماءنا وفصلوا القول فيها من غير مساس بمكانة القرآن العظيمة، وما ورد عند هؤلاء المعاصرين لا يخرج عن هذا الاتجاه.

وجعلت مداخل الفقرات ترجمة للأديب أو الشاعر ترجمة مختصرة، ثم فصلت الحديث ببيان أثر القرآن الكريم في لغة الشاعر أو الأديب النصراني.

وقد رتبهم على حروف المعجم. ولم اقتصر على أشعارهم فحسب، بل ذكرت ما ورد منه في نثرهم أيضاً إتماماً للفائدة. وراعت شمول الأقطار العربية فيه.

ولم أستقص كامل أدب الشاعر أو الأديب خوفاً من الإطالة، فاكتفيت من الدواوين الكبيرة بمجلد أو مجلدين منها، كما فعلت مع ديوان زكي قنصل وديوان خليل مطران، ولم أستقص كذلك كتاباً كاملاً إذا كان فيه كثيرٌ تأثرٍ بالقرآن الكريم، مثل كتاب (الدرر) لأديب إسحاق. أما تبقي الكامل لكتاب ناصيف اليازجي (مجمع البحرين) فلأنني تتبعته فيه ما لم يتبعه الدكتور إبراهيم السامرائي في بحثه المطول الذي نشره في مجلة جامعة أم القرى عام ١٤١٨ هـ (الإسلام والعربية، دراسة تطبيقية على مجمع البحرين لليازجي) ص ١٥٧ - ١٩٣، وما ذكره الأستاذ ظافر القاسمي في كتابه (فصول في اللغة والأدب): اليازجي والقرآن في مجمع البحرين ص ٢٥ - ٣٢.

وقد تفاوت تأثيرهم بالقرآن بحسب موضوع الكتاب، فالمعاجم اللغوية كمحيط المحيط، وأقرب الموارد وذيله، ليس فيهما من كلام إنشائي سوى المقدمة القصيرة. إذ أن مادتهما هي لشرح معاني الألفاظ فقط باختصار.

وهذه النماذج أيها القارئ العزيز التي اخترتها لن تغنيك عن الرجوع إلى الأصول لتستمتع بالنصوص الكاملة، والحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل بعد تعثر وتسويف في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، فأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى، وآلا يؤاخذني إن نسيت أو أخطأت، وهو سبحانه ولي التوفيق.

وختاماً أشكر أستاذي العلامة الدكتور وليد محمود خالص^(١) على تقديمه العلمي الوافي الذي وشّح به الكتاب.



رمضان ١٤٤١هـ / أيار ٢٠٢٠م

(١) تعرّفت إليه منذ واحد وعشرين سنة، حين كتب نقدًا علميًا خالصًا في صحيفة (الرأي) من حلقتين للجزء الأول من كتابي (ذيل الأعلام)، وقد تقبلت نقده وسررت به، ومنذ ذلك الوقت وأواصر المحبة تجمعنا تحت ظلال العلم الوارفة. عندي الجزء الثاني منه، والأول لم أجده بين أوراقتي، وأستاذنا لم يحتفظ بنسخة منهما، وسأشره عند حصولي عليه كاملاً في آخر الجزء السادس من (ذيل الأعلام).

إبراهيم اليازجي

(١٢٦٣ - ١٣٢٤ هـ = ١٨٤٧ - ١٩٠٦ م)

إبراهيم بن ناصيف اليازجي: لغوي أديب وشاعر، من كبار الكتاب. ولد ببيروت، وتعلم عدة لغات، وأصدر مجلة (الضياء) وخدم العربية باصطناع حروف الطباعة فيها ببيروت، وكانت الحروف المستعملة حروف المغرب والأستانة. من كتبه (نجعة الرائد في المترادف والمتوارد) و(ديوان). عاش فقيراً غني القلب، أبي النفس.

❏ قال في مقدمة كتابه (نجعة الرائد وشرعة الوارد) ص د: «... بل يتمثل بين يديه رياضاً مُدبَّجة الأزهار، وجناناً تجري من تحتها الأنهار».

قوله: جناناً تجري من تحتها الأنهار. يشعر بآيات كثيرة ورد فيها هذا اللفظ، منها: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

❏ وقال في مقدمته ص ٥: «... بعد أن تجاوب صداها بين مشارق الأرض ومغاربها».

قوله: مشارق الأرض ومغاربها، شيءٌ غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَأَوْزَنَّا الْقَوَامَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَزَعَفُونَ مُشْكِرِ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي

بَرَكْنَا فِيهَا ﴿[الأعراف: ١٣٧]﴾. وقوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَائِدُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].

﴿ وقال في آخر مقدمته ص ي: "... وهو حسبنا ونعم الوكيل ﴾. وهذا من قول الله تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

﴿ ومما قاله في ديوانه، في تقريظه رواية تمثيلية لأحد الأدباء، ص ٢٩:

ثم انقضوا وإلى الله المصير وما
يبقى سوى وجهه الميمون في الحُجُب

قوله: وإلى الله المصير، إشارة إلى قول الله في الآية ٢٨ من سورة آل عمران: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾، والآية ٤٢ من سورة النور: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾، والآية ١٨ من سورة فاطر: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾.

﴿ ص ٦٢: وأنشد في محفل لبناني:
ولكنني أبغي الوفاء بأنني تُسبِّتُ إليكم واشتدّت بكم أزرا
قوله: واشتدّت به أزرا، فيه إشارة إلى قول الله في الآيات ٣٠ و ٣١ من سورة طه: ﴿هَؤُلَاءِ أَخِي﴾ ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ﴿٣١﴾.

﴿ ص ٦٧: وله في المطران ملاتيوس الفكاك حين تولى نيابة الأسقفية بيروت:

أستغفر الله العظيم عليّ من أخلاق نائبه الكريم وقار قوله: أستغفر الله العظيم، يذكر آيات كثيرة ورد فيها الاستغفار.

﴿ص ٧١﴾ وقال وقد أجاب بها رزق الله حسن:

ومناقبُ تلو مدائحها على أكبادِ أهل الغيِّ سورة فاطر وهذه إشارة صريحة إلى سورة فاطر المذكورة في القرآن الكريم.

﴿ص ٧٨﴾ وقال في تقرّظه رواية (ريحانة الأفكار) لإسكندر أبكار يوس:

هذا كتابٌ فُصِّلَت آياته بفرائد أزرّت عقود الجواهر
الشرط الأول اقتباس كامل لقول الله عزّ وجلّ: ﴿كَتَبْتُ فُصِّلْتُ، أَيْتُهُ، قُرْءَانَا
عَرَبِيًّا﴾ [فصلت: ٣].

﴿وله في تقرّظ تمثيلية:

وألبسها من حسن يوسف حُلة ولا مثل ذياك القميص المفوّف
وقلّدها من دمع يعقوب إذ همى قلائد دُرّ بالبهاء مرصّف
يشير في البيت الأول إلى جمال يوسف، وفي البيت الآخر يشير إلى
دمع يعقوب على يوسف، وهما من قصة يوسف عليه السلام المشهورة
المذكورة في سورة يوسف.

﴿ص ١٠٠﴾ قال يجيب فتى من أصحابه عن أبيات بعث بها إليه:

ربيبة علق القلب الشجي بها وإنما خلّق الإنسان من علق

قوله: خُلِقَ الإنسان من علق، اقتباس من الآية الثانية من سورة العلق
﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ مِنْ عَلَقٍ﴾.

وقال في الصفحة نفسها:

وحبذا في الفتى حلم يزينه وفوده غير تالٍ سورة الفلق
ويشير في آخر البيت إلى سورة الفلق.

﴿ص ١٠٢﴾ وقال يجيب الدكتور سليم دياب عن أبيات بعث بها إليه:
وكانما يملئ السليم قصيدة فالقوم بين مكبر ومهلل
قوله: فالقوم بين مكبر ومهلل، يشير فيه إلى (الله أكبر) و(لا إله إلا
الله)، وهما من الكلم القرآني والإسلامي اللذين يستعملهما المسلمون
بكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿قَاعِظُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وقوله:
﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

﴿ص ١٠٤﴾ وقال يرثي وهبة الله نوفل:

نشر البين في البرايا لواء فوق هاماتنا دنا فتدلى
قوله: دنا فتدلى، اقتباس من الآية الثامنة من سورة النجم: ﴿ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّى﴾.

﴿ص ١٣٠﴾ ومما قاله في مدح السلطان عبد العزيز:

تبارك الله أسنى الحلم يقرئه شمائل بهرت حسنا معانيها
قوله: تبارك الله، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
[الأعراف: ٥٤]، وقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَلْقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

﴿ص ١٣١﴾ قال من القصيدة عينها:

فَتَحْ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزُّ جَانِبِهِ لدولة في الورى دامت أياديها

قوله: فتح قريب ونصر، إيماء لقوله تعالى: ﴿وَلَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمَا فَتَحَ لِكُلٍّ فِيهِ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].

﴿ص ١٨٩﴾ وقال مؤرخنا لصريح حبيب لطفني:

رَمَسْتُ مِنْ آلِ لُطْفِي رَاحِلٌ حَلَّتْ عَلَيْهِ مَرَامِ اللَّهِ الصَّمَدِ

قوله: الله الصمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].



إدوار مرقص

(١٢٩٥ - ١٢٦٨ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٤٨ م)

أديب وشاعر، مولده ووفاته باللاذقية. عمل في التدريس مدة طويلة، وعمل في الصحافة بسورية ومصر. له (الأدب العربي ما له وما عليه) و(ديوان إدوار مرقص) و(ذخيرة المتأدب).

جاء في (ديوانه) ص ٦٥:

وأمرٌ بمعروفٍ ونهيٌّ عن الأذى وعدلٌ ثوابٍ أو عقابٌ لنا يتلو
نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى في الآية ١١٠ من السورة
نفسها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

﴿ ص ٩٧ ﴾

دع الدنيا فهاويها سيهوي ولو رفعته للسبع الشداد
قوله: «سبع شداد» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾
[يوسف: ٤٨].

﴿ ص ١٠٣ ﴾: «... وخفت أصواتهم، وكانوا لديّ كأنهم لم يكونوا
شيئاً مذكوراً. فما أعظم ظاهر أمرهم، وما أحقر حقيقته».

قوله: «كانهم لم يكونوا شيئاً مذكوراً» إشارة إلى الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾.

﴿ص ١٠٧﴾ قال من قصيدته (حسن التعليل):

يرومون بذلاً وهو صلب غريزة كفرعون موسى لا يجيب التوسلاً

قوله: «كفرعون موسى...» إيماء إلى قول الحق عزّ وعلا: ﴿وَجَنَوْزَنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ، بَنَى إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

﴿ص ١٨٦﴾ قال من قصيدته (صحيح الغرام عراه اعتلال):

أيوسف حسن تجمل أيوب صبر جميل كصبر الجمال.

يشير في الشطر الأول إلى جمال يوسف الوارد ذكره في سورة يوسف، وقوله في الشطر الثاني: «صبر جميل» هو من قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

﴿ص ٢٤٢﴾ جاء فيها: «... وأنت أولى الناس بالغيرة عليه والعناية به، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قوله هذا من العبارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

﴿ص ٣٧٢﴾ ومما قاله في تأبين إبراهيم اليازجي:

وماذا علينا لو جثونا تجلّة حوالبك حيناً رُكّعاً وسجوداً

قوله: رُكّعاً وسجوداً، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَرَبُّهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿ص ٣٨٨﴾ وقال في مطلع قصيدته في رثاء نجيب صوايا:
مضى نجيب الحمى بل مفخر البلد ولا مرد لحكم الواحد الصمد
قوله: «ولا مرد لحكم الواحد الصمد» كأنه نظر إلى قوله الله تعالى:
﴿وَمَا يُدْرِكُ يَدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ
الضَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

﴿ص ٤٥٢﴾ قال من قصيدته (في عيد التجلي):
أنسى سبع سمكات سمان بهذا العيد تفضل ألف محلي
قوله: «سبع سمكات سمان» فيه أثر من قوله تعالى: ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ
سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

﴿ص ٤٦٤﴾ وفي قصيدته (في دار مصطفى أفندي زين):
قدما بلايا الضيق ييوسف الصديق
زالت وبالصديق صان حشا الجوعان
قوله: «يوسف الصديق...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ
أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦].
﴿ص ٥٠٨﴾ قال فيها: «... وملا القفار من العبرات فحولها بحاراً...
وأمر الأرض فزلزلت زلزالها وأخرجت أثقالها...».

قوله: «فزلزلت زلزالها وأخرجت أثقالها» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذَا
زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ ① وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ ②﴾ [الزلزلة: ١-٢].



أديب إسحاق

(١٢٧٢ - ١٣٠٢ هـ = ١٨٥٦ - ١٨٨٥ م)

أديب وشاعر وصحفي. ولد بدمشق، وتعلم فيها وفي بيروت، واشتغل في الصحافة ببيروت ومصر، وأصدر في باريس جريدة (مصر القاهرة) ثم عاد إلى لبنان ومات في الحدث. له (نزهة الأحداق في مصارع العشاق) و(تراجم مصر في هذا العصر) و(الدرر).

﴿ جاء في كتابه (الذّر) الذي ضمّ مختارات من أدبه وشعره ص ٧٤: ... ولكن جرت عادة أمثالي بقصد أولي الفضل، وما أولو الفضل الدنيا بكثير، فعساه أن يكون لضعفي نصيرًا، فأقول: نعم المولى ونعم النصير. ﴾

أقول: عبارته الأخيرة: «نعم المولى ونعم النصير» هي اقتباس من قوله تعالى: ﴿يَعْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

وجاء في الصفحة نفسها: «ولكني أسأل النجدة إحسانًا ولا سبيل على المحسنين، والله على كل شيء قدير».

أقول: قوله: «ولا سبيل على المحسنين» هو من قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

وأما قوله: «والله على كل شيء قدير» فهو اقتباس من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ سورة آل عمران [٢٩] [١٨٩]، وسورة المائدة [١٧] [١٩] [٤٠].

﴿ص ٧٩ جاء فيها: «ولكلٍ درجات مما عملوا».

وهذا ما جاء في الآية ١٣٢ من سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾.

﴿ص ٨٦ جاء فيها: «ولك المنة والفضل في الأول والآخر والباطن والظاهر».

أقول: ما ذكره هو اقتباس من الآية الثالثة من سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾.

﴿ص ٩٠ قال فيها:

فهو الرسول إلى الصديق وليتي كنتُ اتخذتُ مع الرسول سبيلاً قوله: «وليتي...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُ يَنْلِيتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

﴿ص ١٠٨ جاء فيها: «ومنها تهذيب العبارة، وتقريب الإشارة، وتنقيح الكلام، وتقرير المعنى في الإفهام، وإطراح ما يتجافى من اللفظ عن مضاجع الرقة».

قوله: ما يتجافى من اللفظ عن مضاجع الرقة، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦].

﴿ص ١١١ جاء فيها: «... وانتهكوا فيه حرمة الحق، حتى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وجعل على بصرهم غشاوة، فلا يفقهون الحق...»﴾.

قوله: «ختم الله... غشاوة...» هو من الآية السابعة من سورة البقرة: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾.

﴿ص ١١٧ جاء فيها: «... فإن أعمال المؤمنین ماثلت ظلمات في بحر لجي...»﴾.

قوله: «ظلمات في بحر لجي» هو من الآية ٤٠ من سورة النور: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾.

﴿ص ١١٨ جاء فيها: «وهذه انكلترا يوهم وزيرها أنها بلغت الأمانة وصارت في مأمن لا تخاف به دَرَكًا ولا تخشى...»﴾.

قوله: «لا تخاف...»، هو من الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿فَأَضْرِبْ لَهُم مَّطَرِيْقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾.

﴿ص ١٢٢ جاء فيها: «... فتوجه الحق على حجبتهم فدمغها فإذا هي زاهقة...»﴾.

قوله: «فدمغها...»، هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [الأنبياء: ١٨].

﴿ص ١٢٩ جاء فيها: «... وإنا لقوم لا يشكون المضرة، ولا يتيهون

في المسرة، ويمثل ذلك قد ذكرنا المؤرخون، وفي مثله فليتنافس المتنافسون».

قوله: «وفي مثله فليتنافس المتنافسون». وهذا من قوله تعالى: ﴿يَجْتَمِعُهُمْ سَبْأٌ فِي ذَلِكَ فَيَتَنَاكَفِسُ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

﴿ص ١٣٩ جاء فيها: «... فطمعت النفسُ إلى قصد جانبها على رغم كل مانع، حتى إذا ساعد الزمان على ذلك وجتتها نزيلاً، أنستُ بها من جانب الطور أنوار فلاح ونجاح... وأثار محاسنٍ يعيا بوصفها الواصفون كأنها نموذجات من الجنة التي وُعد بها المتقون...».

قوله: «أنستُ بها من جانب الطور» هو من قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَسَارَىٰ أَهْلِيهِ ۖ مَا نَسَكٌ مِّنْ جَانِبِ الطُّورِ نَكَارًا﴾ [القصص: ٢٩].

وأما قوله: «... من الجنة التي وعد بها المتقون» هو من قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥]، و[محمد: ١٥].

﴿ص ١٤١ جاء فيها: «... ولو رزقوا ساعة إداركِ فنظروا ما قدمت أيديهم لقالوا يا ليتنا كنا تراباً».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبأ: ٤٠].

﴿ص ١٤٣-١٤٤ جاء فيهما: «... ومن أوتي هذه النعمة فقد أوتي شيئاً كثيراً... حاول أحدهم في مصر إطفاء نوري، وأبى الله إلا أن يتم نوره وإن كره الظالمون».

قوله: «ومن أوتي... كثيرًا» هو إيماء لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقوله: وأبى الله إلا أن يتم نوره وإن كره الظالمون، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢].

﴿ص ١٥٠ ورد فيها: «... وما على المحسنين من سبيل». وهذا من الآية ٩١ من سورة التوبة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

﴿ص ١٥٦ ورد فيها: «... وأضاعوا الاستقلال الذي أيديتم، وأكلوا الأمانة فهي في أحشائهم نارٌ يصلون سعيها وهم في جحيمها خالدون».

قوله: «في أحشائهم...» هو إشارة إلى الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَتِهِمْ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

﴿ص ١٦٣ قال فيها: «فأجابني هاتف العصور من أغوار القبور، لقد انتجعت بورًا، وأتبع غرورًا، فإننا ملأنا من قبلك الأرض نداءً وزفيرًا، فلم نجد من الناس نصيرًا...».

قوله: فلم نجد من الناس نصيرًا، فيه أثر من قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٢٣].

﴿ص ١٦٥ جاء فيها: «ولا يخشى دركًا». هو من الآية ٧٧ من سورة طه: ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تُخْشَى﴾.

﴿ص ١٧٢﴾ قال فيها: «ولا يداخلك العجب، فلا بدع لأهل الظلمات أن يكرهوا الضياء، ولا عجب من اللصوص أن يحاولوا إطفاء نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الظالمون».

قوله: «ويأبى الله...» هو الآية ٣٢ من سورة التوبة: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُسَمِّرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

﴿ص ١٧٤﴾ ورد فيها: «فتأملت بعد ذلك في حالة الشرق فرأيت فيه بقرات سمانا تأكل البقرات العجاف، فقلت تلك رؤيا فرعون...».

قوله: «فرأيت...» إيماء إلى رؤيا ملك مصر: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ (يوسف: ٤٣).

﴿ص ١٧٥﴾ جاء فيها: «لقد أتى النبهاء في مصر شيئا إذا... ثم يجوسون خلال الديار، سارقين مستهين...».

قوله: «لقد أتى النبهاء في مصر شيئا إذا، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ [مریم: ٨٩]، وقوله: ثم يجوسون خلال الديار، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].».

﴿ص ١٧٧﴾ وجاء فيه: «... ولا شك أنه لو رُفع التقرير إلى الدول مبيّنة فيه توابع أصحابه، لقصرت أيدي الظالمين عن أن تمتد إليهم بما يضر، على أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون... وتمسي معهم حيث أمسوا، ويقال: سَحَقًا وَيُعَدًّا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

قوله: «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هو من جملة آيات ومنها:
﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، و﴿فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

وأما قوله: «بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤]، و﴿بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤١].

﴿ص ١٧٨ وجاء فيه أيضاً: «ففغر أبا لهب، فأبان عن مخشلب، ومدَّ حمالة الحطب...».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ① وقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ ② [المسد ١] و[٤].

﴿ص ١٧٩ وفيه: «... تعيدنا إلى الصنم، وساء ذلك مآلاً، فيهيج كلُّ مَنْ تعصب في الدين وغالى، نافرين إلينا خفاً وثقلاً... ثم قال: يا قوم إني أعلم منكم الولاء، وأعتقد فيكم الصدق قولاً وعملاً، وإني لو قلتُ: أَلست بربكم لقلتُم بلى...».

قوله: «نافرين خفاً وثقلاً»، يلمح إلى قوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١].

وأما قوله: «أَلست بربكم»، فهو من الآية ١٧٢ من سورة الأعراف: ﴿أَلست بِرَبِّكُمْ﴾.

﴿ص ٢٣٦ وجاء في كتاب (رواد النهضة الحديثة) لمارون عبود ص ٢٣٦، كلام لأديب إسحاق، نصه: «ما ضرَّ زعماء هذه الأمة لو سارت بينهم

الرسائل، بتعيين الوسائل، ثم حشدوا إلى مكان يتذكرون فيه ويتحاورون، ثم ينادون بأصوات متفقة المقاصد كأنها من فم واحد: قد جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، وهبت الحاصبة تليها العاصفة، فذرت حقوقنا فصارت هباءً منثورًا، وألمت بنا القارعة ووقعت الواقعة، فصرنا كأن لم نغن بالأمس ولم نكن شيئًا مذكورًا...».

قوله: «قد جاءت الراجفة تتبعها الرادفة» أشار فيه إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ۖ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ۖ﴾ [النازعات: ٦-٧].

وقوله: «فصارت هباءً منثورًا» ألمح فيه إلى قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وقوله: «ووقعت الواقعة» أومأ فيه إلى الآية الأولى من سورة الواقعة: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ﴾.

وقوله: «كأن لم نغن بالأمس»، اقتبس فيه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ نَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وقوله: «ولم نكن شيئًا مذكورًا»، أخذه من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.



إسكندر الخوري البيتجالي

(١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٧٣ م)

أديب وشاعر فلسطيني. ولد في بيت جالا، وتعلم في بيروت، وعلم بالقدس، ثم انصرف إلى المحاماة. له (آلام وآمال) و(الزفرات) و(العنقود) شعر، و(نواذر وطرائف).

قال في ديوانه (آلام وآمال) ص ٥ من قصيدة بعنوان (ماذا وراء الأفق):
 خَلَوْا الخِلاَفَ وَأَعِذُّكُمْ مِنْ شَرِّهِ وَأَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 مَا لِلْعُرْوَةِ كَالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَاقٍ مِنَ الْفَوْضَى وَكَالْقُرْآنِ
 قوله في الشطر الأخير من البيت الأول: «وأعوذ بالله من الشيطان» هو
 من الآية ٩٨ من سورة النحل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
 الرَّجِيمِ﴾.

📖 ص ١٠: قال من قصيدة (أنا طفل):

سُنَّةُ سُنَّهَا الْوُجُودُ وَهَذِي سُنَّةُ اللَّهِ مَا لَهَا تَغْيِيرُ
 قوله في الشطر الأخير: «سنة الله ما لها من تغيير»، هو من قوله تعالى:
 ﴿وَلَنْ يَجْدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] و[فاطر: ٤٣] و[الفتح: ٢٣]، وهي
 من قوله تعالى أيضًا: ﴿وَلَنْ يَجْدَلَ سُنَّتَ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

﴿ص ١٠﴾

أين هذا الوزيرُ يُبعثُ حيًّا ليرى ما جناه هذا الوزيرُ؟
قوله: «يبعث حيًّا» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ١٥].

﴿ص ١١﴾ ومن قصيدة (ضحايا الإرهاب):

إيه يا فُنْدُقَ المليكِ تحدّثْ عن ضحاياك بكرة وأصيلًا
قوله: «بكرة وأصيلًا» هو شيء من جملة آيات، منها: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥]، ﴿وَسَيَحُوُّ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، و﴿وَأَذْكُرْ أَسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥]، وقوله: «بكرة وأصيلًا»، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله تعالى: ﴿وَسَيَحُوُّ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿ص ١٧﴾ وقال في قصيدته (ألم وأمل):

كافح الليلَ بالمُنَى فتمنّى لو قضى نَحْبَهُ قُبَيْلَ صَبَاحِهِ
قوله: «قضى نجه» هو لفظ قرآني ورد في الآية ٢٣ من سورة الأحزاب: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾.

﴿ص ٧٨﴾ وجاء في قصيدة (وحي المولد):

به هدى الله مَنْ ضَلُّوا وَمَنْ كَفَرُوا وَأَنْقَذَ النَّاسَ مِنْ تِيهِ تَلَا تِيهَا
أوما فيه إلى قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

﴿ص ٧٨﴾

وحطّم اللات والعزى وآيته
 اللَّهُ أَكْبَرُ دُوتَ فِي فَيَا فِيهَا
 يشير إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩].

﴿ص ٩٥﴾ ومن قصيدته (إلى متى):

إلى متى هذه الفوضى وأين لنا
 منها المفر ومن منها لنا حامي؟
 قوله: وأين لنا منها المفر؟ نبصر فيه قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ
 أَلْفَرُّ﴾ [القيامة: ١٠].



إلياس فرحات

(١٣١١ - ١٣٩٦ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧٦ م)

شاعر مهجري كبير. ولد في كفر شيما، ولم يتجاوز تعليمه المرحلة الابتدائية، وعمل في بعض الأعمال، ثم هاجر إلى البرازيل. من دواوينه (الرباعيات) (فرحات) (الربيع) و(الخريف) و(الصيف) و(أحلام الراعي).
 ❶ ص ٢٠: قال في ديوانه (أحلام الراعي) من قصيدة (الخمر والحب والشباب):

والنحل في زِيِّ كبار الجنود وافت سراعًا من جميع الجهات
 قوله سراعًا، كأنه نظر إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَانِ يِرَاعًا﴾
 [المعارج: ٤٣].

❷ ص ٨٤: جاء في آخر بيت فيها:
 إذا سَقَرْتُ قبلتها فقد زاد شرُّ سَقَرِ
 قوله: إذا سقر قبلتها... يشير إلى قوله تعالى في ذكر جهنم: ﴿سَأُصْلَبُ
 سَقَرًا﴾ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ﴾ [المدثر: ٢٦-٢٧].

❸ ص ١٤٠: قال من قصيدته (رثاء الغضروف):
 فضقتُ ذرعًا بما رأيْتُ ولم أعرف بأيِّ القوى أقابله

قوله: فضقت ذرعاً... نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَصَاقٍ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿ص ١٤٧﴾ قال من القصيدة نفسها:

إن البلاء الذي يحيق بنا أصمُّ آذاننا وأعمانا
قوله: أصم... إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَاصْمُغْ وَأَعْمِ أَبْصَرَهُمْ﴾ [محمد: ٢٣].

﴿ص ١٥١﴾ قال من القصيدة ذاتها:

أعاده الله بعد موته حياً ولكن كما ترى بشعا
قوله: أعاده الله بعد موته حياً... نرى فيه قوله تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

﴿ص ٨٣﴾ وقال في ديوانه (ديوان الربيع) من قصيدته (بين الطفولة والشباب):

ونملاً الأكواب والأقداح ماءً طهوراً سائغاً قراحاً
قوله: ماء طهوراً إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٍ مَسَايِعُ شَرَابِهِ﴾ [فاطر: ١٢].

﴿ص ١٦١﴾ جاء في قصيدته (إلى عرب ساون باولو):

عليكم سلام الله لا تتبعوا الهوى ولا تفسدوا صيتاً من المسك ذائعا
قوله: لا تتبعوا الهوى، هو من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿ص ١٦١﴾ قال من قصيدته (إلى السورى الأعظم):

محبي الرميم بقوة الإيمان أحى الإباء الميت فى لبنان
قوله: محبي الرميم، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَمَ وَهَى
رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

﴿ص ١٦٤﴾ من القصيدة عينها:

مُرْنِي أَطْلَعَكَ فكم سجدت مهلاً ومكبراً لك فى ضحى ومساء
قوله: مهلاً ومكبراً، إشارة إلى (لا إله إلا الله، والله أكبر)، الواردتان
فى القرآن الكريم.

﴿ص ١٧٦﴾

أضَلَّتْكُمْ الدُّنْيَا عَنِ الْفَضْلِ وَالْعُلَى ومن تُضِلُّ الدُّنْيَا فليس له هاد
قوله: ومن تضلل الدنيا فليس له هاد، يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣]، و[الزمر: ٢٣]، و[الزمر: ٣٦]، و[غافر: ٣٣].

﴿ص ٢٣٤﴾

وَكُلَّا مِنْهَا حَلَالًا طَيِّبًا ثمرات ذؤب الوجد نواها
قوله: وكلا منها حلالاً طيباً، اقتباس من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿كُلُوا مِنْهَا فِي
الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله: ﴿كُلُوا مِنْهَا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾
[المائدة: ٨٨].

﴿ص ٢٧٦﴾

سز إليها وليفعل الله ما شاء فما فى العراق عيشٌ هانى

قوله: وليفعل الله ما شاء، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠].

وقال في ديوانه (الصيف) ص ٣٧:

أبناؤها الغر الأماجد جدُّهم كالغيث يحيي الأرض بعد موتها
قوله: يحيي الأرض بعد موتها، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٢٤].

﴿ ص ٤٠ ﴾

وبوثة كادت تهزُّ قواعد السبع الطباق.

قوله: ... قواعد السبع الطباق، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿الَّذِينَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

﴿ ص ٥٤ ﴾ قال من قصيدة إيليا أبو ماضي:

شعرٌ هو الدين أو كالدين ينشره مهاجرون ذوو حزم وأنصار
قوله: مهاجرون ذوو حزم وأنصار، إشارة إلى الصحابة المهاجرين والأنصار، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، الذين ورد ذكرهم في القرآن كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧].

﴿ ص ٢٥٩ ﴾ قال:

تبت يداه فإنه لأحق من لهبٍ ومن أبويه بالخذلان

وهذا من الآية الأولى من سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.

﴿وقال في ديوانه (الخريف) ص ١٠٤﴾

أحنأنا كما أرجي وحياً يجعلان اللظى برداً وسلاماً

قوله: يجعلان اللظى برداً وسلاماً، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي

بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].



إلياس فياض

(١٢٨٨ - ١٣٤٩ هـ - ١٨٧٢ - ١٩٣٠ م)

أديب وشاعر لبناني، رأس تحرير جريدة (المحروسة) بالقاهرة، ثم عاد إلى لبنان فكان من أعضاء مجلس النواب، فوزيرًا للزراعة، ومات ببيروت. له (ديوان) وترجم عن الفرنسية قصصًا.

قال من قصيدته (سقوط الأوراق) ص ١٣:
فأهَذَا القولُ وولَّى مُدْبِرًا ولم يعد من بعدُ في الروض يُرى
قوله: «ولَّى مُدْبِرًا» شيء من قوله تعالى: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا﴾ [النمل: ١٠].

﴿ص ١٤ - ١٥﴾ قال من قصيدة (أما أنا فسأبقى) مُحْمَسًا:
رذلوني وصَيِّرُوا البُطلَ حَقًّا وأروني البلاءَ غريبًا وشرقًا
فإِلَى مَ هَذي الشدائد نلقى وإِلَى مَ بالظلمِ يا قومُ نشقى
هاجروها فالله خير وأبقى

قوله الذي كرره عدة مرات: فالله خير وأبقى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: ٧٣].

﴿ص ٢٦﴾ قال في قصيدته (معرض الأزهار):
فهي الجنة التي وعد الله لأتقى عباده الأبرار.

قوله في الشطر الأول من البيت، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد: ١٥].

﴿ص ٢٦﴾

دخلوها بلا حسابٍ ولا بعثٍ ولا توبة من الأوزار.

قوله: «دخلوها بلا حساب» نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ رِزْقُونَ فِيهَا بَعْضٌ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

﴿ص ٥٩﴾ وأنشد من قصيدة له بعنوان (إحسان الإحسان):

أيها الخالق العظيم الذي أبدع في خلقه الورى ما شاء
وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [لقمان: ١١]، وقوله: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

﴿ص ٦٨﴾ ومن قصيدته الوفاء:

فلو أن الجبال دُكَّتْ عليه لم ترُغُه كهذه الأنبياء
قوله: «فلو أن الجبال دكت عليه» نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ رَجُلٌ مِنَ الْجِبَالِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَوْفًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

﴿ص ٦٩﴾ قال من القصيدة نفسها:

إن تكن والذي قتلت فعند الله تلقى الجزاء يوم الجزاء.

نبر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ جَزَأَهُ مِنْ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٣٩].

﴿٧٢﴾ ص ٧٢: ومن قصيدته (عزمي بك، ونادي الفتيات المسلمات):
 متعوذ أن لا يقول قصيدةً حتى يرتلها الورى ترتيلاً
 قوله في الشطر الأخير من البيت، إشعار بقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَهُ تَرْتِيلاً﴾
 [الفرقان: ٣٢].

﴿٧٢﴾ ص ٧٢، من القصيدة عينها:
 بالرزق أطلبه وأسعى خلفه سعي السوابق بكرة وأصيلاً
 قوله: بكرة وأصيلاً، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله
 تعالى: ﴿وَسَيَحْمِلُهُ الْكُرُوءُ وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿١٠١﴾ ص ١٠١: ومما قاله في رثاء (وديع شحادة):
 وسلاماً من ظلمة القبر أهدي لأحباي بكرة وعشياً
 قوله: «بكرة وعشياً» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله أيضاً: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

﴿١٠١﴾ ص ١٠١، من القصيدة نفسها:
 ففضى الدهر بيننا بشتاتٍ ليت ذا الأمر لم يكن مقضياً
 قوله: «... الأمر لم يكن مقضياً» فكان الشاعر نظر إلى قوله تعالى:
 ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١].



إيليا أبو ماضي

(١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٥٧ م)

كبير شعراء المهجر. ولد في قرية المحيدثة بלבنا، واستوطن الإسكندرية مدة، وأولع بالشعر حفظاً ومطالعة ونظماً، ثم هاجر إلى أميركا عام ١٩١١، وأصدر مجلة (السمير) ثم حولها صحيفة، ومات في بروكلن. له عدة دواوين، جمعت في (الأعمال الكاملة).

📖 ص ٧٧: جاء في مقدمة إهدائه: «... ولكني رأيت المجموع خيراً وأبقى».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٧].

📖 ص ٨٨: قال في مطلع قصيدته (عن مصر):
لا آخذُ الدهرَ مهما ضنَّ أو بخلاً تالله يحملُ وزري وهو ما عقلاً
كانه نظر إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١].

📖 ص ١٠٤: قال من قصيدة (عباد الذهب):
إذا رأوا صورةَ الدينار بارزةً خرّوا سُجوداً إلى الأذقانِ كلُّهم
يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الأنعام: ١٠٧].

﴿ص ١١١﴾ قال في قصيدة (أنا هو):

والقوم واجفة قلوبهم قلقا كأنهم على الجمر
قوله: واجفة قلوبهم، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾
[النازعات: ٨].

﴿ص ١١٨﴾ وقال في آخر بيت فيها، ص ١١٨:

صبراً إذا جَلَلُ أصابكم فالعُسرُ أخْرُهُ إلى الشَّرِ
كأن الشاعر نظر إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ﴾
[الشرح: ٥-٦]، وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

﴿ص ١٤٦﴾ قال في آخر قصيدته (فنون الوصف):

لكل من الدنيا حبيبٌ وذا الذي أشدُّ به أزري ويعلوه قذري
أشدُّ به أزري، من قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١].

﴿ص ١٥١﴾ وقال من قصيدته (سقوط بورت آرثور):

صبرَ الرومِ صبرَ أيوبَ للبَلِّ سوى على ذلك العدو العنيد
يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ۖ أَنِّ مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]،
وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ ۖ أَنِّ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نُصْرٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١].

﴿ص ١٥٤﴾ قال في قصيدته (لقاء وفراق):

كانها كعبةٌ حجَّ الأنامُ لها لولا التَّقَى قلتُ فيها: جلّ بانها
وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا
لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].

﴿ص ١٧٦﴾ وقال من قصيدته التي يرثي بها الشيخ محمد عبده (الخطب الفادح):

أوردته عذباً فأوردك الردى تبث يداه فذنبه لا يغفر
قوله: تبث يداه، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

﴿ص ١٨٠﴾ مما قاله في رثاء مصطفى كامل في قصيدة (فقيد الوطنية):

سَيُقِي لَكَ التَّارِيخُ ذِكْرًا مُحَلَّدًا فَقَدْ كُنْتَ خَيْرَ النَّاسِ فِي خَيْرِ أُمَّةٍ
تلمح في الشطر الأخير من البيت قوله عَزَّجَلَّ في الآية ١١٠ من سورة آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

﴿ص ١٨١﴾ كتب قصيدة بعنوان (كل مَنْ عليها فان) إلى صديقه السيد أفندي فهمي يعزیه، وقد فُجع بموت والدته وكريمته وشقيقه في أسبوع واحد، ومما قاله ص ١٨٢:

كوارث لو نابث جبالاً شواهِقاً لخرَّت لها تلك الشواهِقُ سُجَّداً
وفي هذا شيء من قوله الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذَا نُنَاقِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرَوْا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾ [مریم: ٥٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة: ١٥]، وعنوان القصيدة مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

﴿ص ١٨٤﴾ ومما قاله في رثاء أخيه طانيوس (البدر الأفل) ص ١٨٧، وهو البيت الأخير منها:

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٤٣﴾

جزاك الله عنا كل خيرٍ وجادَ ضريحَكَ الغيثُ الهُثون
قوله: جزاك الله عنا كل خيرٍ، هو مما يستعمله المسلمون كثيرًا في الشكر
على المعروف، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٥]،
وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤].

﴿ص ١٨٩﴾ وقال في قصيدته (أنا والنجم):
لا أَشْتَكِي الضُّرَّ إِذَا مَسَّنِي مِنْهُ وَلَا أَطْرُبُ مِنْ رَغْدِهِ
وهذا من قول الله تعالى على لسان أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبُ إِذْ
نَادَى رَبَّهُ: أَيْ مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، وقوله: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدًا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى
رَبَّهُ: أَيْ مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نُصْبَ وَعَنَابٍ﴾ [ص: ٤١].

﴿ص ١٩٢﴾ وجاء في قصيدته (في سبيل الإصلاح):
كفروا بنعمته التي أسداهمُ ورمّوه بالإلحاد والكُفران
يلمح إلى قوله تعالى في الآية ١١٢ من سورة النحل: ﴿فَكَفَرْتَ
بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾.

﴿ص ٢٥٦﴾ قال من قصيدته المشهورة التي مطلعها:
أيُّهَذَا الشَّاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ كَيْفَ تَغْدُو إِذَا غَدَوْتَ عَلِيلاً؟
فهي فوق الغصونِ في الفجر تتلو سُورَ الْوَجْدِ وَالْهُوَى تَرتِيلاً
وفي هذا إيحاء إلى قوله تعالى في الآية الرابعة من سورة المزمل:
﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ رَتِيلًا﴾.

﴿ص ٢٥٧﴾ من القصيدة نفسها:
كُلُّ مَنْ يَجْمَعُ الْهَمُومَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ الْهَمُومُ أَخْذًا وَبِيلاً

وفي هذا أيضًا إيماء إلى قوله تعالى في الآية ١٦ من سورة المزمل:
﴿فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾، وكأن الشاعر في هذا الموضع
والذي قبله كان يقرأ سورة المزمل.

﴿ص ٢٧٤: مما قاله في قصيدته (الشاعر والأمة):

مستعين بالليالي وينا مستعين بالطغام الفجرة
لعل في هذا شيئًا نظره المؤلف في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾
[عبس: ٤٢].

﴿ص ٢٧٤: من القصيدة عينها:

رحمة الله على أسلافكم إنهم كانوا تقاة بَرَّة
وما يقال في هذا الموضع يقال هنا، وكأن المؤلف كان يقرأ في سورة
عبس: ﴿كَرِهُوا رَبَّهُمْ﴾ [عبس: ١٦].

﴿ص ٢٧٤، وقال من القصيدة عينها:

فاجبِسُوا الأدمع في آفاقكم واتركوا هذي العظام التَّخِرَةَ
قوله: العظام التَّخِرَة، مأخوذ من قوله تعالى في الآية الحادية عشرة من
سورة النازعات: ﴿أَوَلَا ذَا كُنَّا عِظْمًا تَّخِرَةً﴾.

﴿ص ٢٨٢: قال في قصيدته (وداع وشكوى):

راحثُ تُناصبُنا العدا فكأتما جئنا فرِّيا أو ركبنا مؤبقا
قوله: جئنا فرِّيا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْصَبُهُمْ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا
فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

﴿٢٨٥﴾ ص ٢٨٥: ومما قاله في قصيدته (عصر الرشيد):

واجتاح مُجتاحُ العُروش ملوكها فكأنهم (أعجاز نخل خاوية)
أين القصورُ الشاهقاتُ وأهلها بادَ الجميعُ فما لهم من باقيه

قوله في آخر الشطر الثاني من البيت الأول: أعجاز نخل خاوية، اقتباس لقول الله عز وجل: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٧].

وقوله في الشطر الثاني من البيت الأخير: فما لهم من باقية، اقتباس أيضاً من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨].

والشاعر في هذين الموضعين المتتابعين في الشعر والاقتباس من القرآن الكريم، كأنه يقرأ في سورة الحاقة.

﴿٢٩٠﴾ ص ٢٩٠:

كم تصبرونَ على الهوان كأنكم في غبطةٍ والدُّلُّ نارٌ حاميه
قوله: نار حامية، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١].

﴿٣٣٠﴾ ص ٣٣٠: قال من قصيدته (بلادي):

فإنَّ عُرىَّ شددناها وثاقاً نموتُ ولا نُطيقُ لها انفصاما

قوله: شددنا وثاقاً مأخوذ من قوله تعالى في الآية الرابعة من سورة محمد: ﴿حَقٌّ إِذَا انْخَسَمْتُمْ فَتْدُوا الْوَتَاقَ﴾.

﴿٣٤٠﴾ ص ٣٤٠: جاء في قصيدته (أنت):

نحن في الأرض تائهون كأننا قومُ موسى في الليلة الليلية

يشير إلى تيه موسى عليه السلام مع قومه في صحراء سيناء بعد خروجهم من مصر. كما جاء في الآيات ٢٤ - ٢٦ من سورة الأنفال: ﴿قَالُوا يَكُونُ مِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَتِلُودٌ﴾ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾.

﴿٢٤﴾ ص ٣٤٥: قال من قصيدته المعنونة بـ (معركة بورغاس):
صَحَابَةُ تَذُرُ الْحَصُونَ بِلَاقِعًا وَتَدْكُهَا دَكًّا إِلَى الْأَرْكَانِ
قوله: وتدكها دكًا، إشارة إلى قول الباري: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١].

﴿٢٥﴾ ص ٣٤٩ جاء في أبياتها الأخيرة:
قَالُوا: لَنَا الْمُلْكُ الْعَرِضُ وَجَاهُهُ كَذَبُوا فَإِنْ الْمُلْكُ لِلرَّحْمَنِ
وفي هذا أثرٌ من قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦].

﴿٢٦﴾ ص ٣٦٦: قال في قصيدته (١٩١٤)؛ أي: عام ١٩١٤:
نحن في الغفلة أصحابُ الرقيم نحن في الذلَّةِ إخوانُ اليهود
يشير إلى قصة أهل الكهف الذين ﴿لِئَلَّامُ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسَعًا﴾ [الكهف: ٩].

﴿٢٧﴾ ص ٣٧٨: جاء في قصيدته (العاشق المخدوع):
لَا تَكْرَهُوا شَرًّا يُصَيِّكُمْ فَلَرُبَّ خَيْرٍ جَاءَ مِنْ شَرِّ

هذا يشعر بقوله تعالى في الآية ٢١٦ من سورة البقرة: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، وقوله في الآية ١٩ من سورة النساء: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَنَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

﴿ص ٣٨٦﴾ جاء في البيت الأخير من قصيدته القصيرة (إلى الله راجعون):

إِنْ كَانَ خَيْرٌ أَوْ كَانَ شَرٌّ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ
ليس من شك في أن ما جاء في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

﴿ص ٤٢٠﴾ قال من قصيدة (أمة تفتنى وأنتم تلعبون):
لا أرى غيرَ خيالاتٍ تسيّر مُهْطِعَاتٍ عَنِ يَسَارِي وَالْيَمِينِ
تلمح في الشطر الأخير قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِعِينَ﴾
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ [المعارج: ٣٦-٣٧].

وقال من القصيدة عينها والصفحة نفسها:
زلزلت زلزالها هذي السماء أم تُرى فَضَّتْ عَنِ الْمَوْتَى الرِّجَامُ
وتلمح في الشطر الأول أيضًا قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

﴿ص ٤٢٧﴾ وقال من قصيدة (في الليل):
بِرُّكَ أَيْتَهَا الْأَنْجُمُ مَتَى تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا؟
والشطر الثاني إشارة إلى قول الله عَزَّ وَجَلَّ في الآية الرابعة من سورة محمد: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾.

﴿ص ٤٢٩﴾ قال في قصيدته (سقوط أرضروم) التي احتلها الروس
ثالث مرة عام ١٩١٦:

دع زُخْرُفَ القولِ فيما أنت ناقله إن المليحة لا يُزري بها العطل
قوله: زخرف القول، لفظ قرآني ورد ذكره في الآية ١١٢ من الأنعام:
﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾.

﴿ص ٤٣٣﴾ قال من القصيدة نفسها:
يطوفُ في القصر لا يلوي على أحدٍ كأنه ناسكٌ في القفر معتزل
قوله: لا يلوي على أحد، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا
تَكُونُوا﴾ [آل عمران: ١٥٣].

﴿ص ٤٣٣﴾ من القصيدة عينها والصفحة نفسها:
يا كاشفَ الضرِّ عَمَّنْ طال صبرُهُم على النوائب لا مرَّت بك العِللُ
قوله: يا كاشف الضر... نرى فيه قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿ثُمَّ
إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ٥٤]، وقوله:
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤].

﴿ص ٤٣٧﴾ جاء في قصيدته (١٩١٦) إشارة إلى أحداث هذا العام:
تبدلُ الدنيا تبدلَ أهلِها والله ليس لأمره تبدلُ
والشطر الأخير فيه إيماء إلى قوله تعالى في الآية ٦٤ من سورة يونس:
﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾، وقوله في الآية ٣٠ من سورة الروم: ﴿لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ﴾. وقوله في الآية ٢٣ من سورة الفتح: ﴿وَلَنْ يَّحْدِلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

﴿٤٦٢﴾ وقال في آخر قصيدته (لمن الديار)، ص ٤٦٢:

أين الهدى يا من يشرُّ بالهدى أين التقى يا أيها المزمِّل
قوله: يا أيها المزمِّل، هو الآية الأولى من سورة المزمِّل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾.

﴿٤٧١﴾ قال من قصيدته (الفردوس الضائع):

ويكلُّ شيطانٍ مريدٍ مأكِرٍ ويكلُّ تابعٍ مارِدٍ شيطان
قوله: ويكلُّ شيطان مريد، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ [الحج: ٣].

﴿٤٧٢﴾ ص ٤٧٢:

مُرْ لِي بِزَاوِيَةِ أَرْجٍ بِمُهَجَّتِي فيها وإن تكُ من حميمٍ آن
قوله: حميمٍ آن، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ﴾ [الرحمن: ٤٤].

﴿٤٨٢﴾ ص ٤٨٢: قال في البيت الأخير من قصيدته (مسرَحُ العشاق):

رضي المهيمُ عنهمُ والله يعفو عن كثير
الشطر الأول من البيت إشارة إلى قوله تعالى في آيات كثيرة، منها: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، و[التوبة: ١٠٠]، و[المجادلة: ٢٢].

أما الشطر الآخر فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [المائدة: ١٥]، و[الشورى: ٣٠].

﴿٥١٠﴾ وقال في في قصيدته (في فراش المرض):

وأُلقي إليها السمعُ ما طال همُّها كذلك يسترعي الأذانُ المؤخدا

قوله: وَأَلْقَى إِلَيْهَا السَّمْعَ... فيه شيء من قول الله: ﴿وَأَلْفَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

﴿ص ٥٣٩﴾: وكتب في قصيدته (أيها الراعي):
إذا ما استصرخوه وضاقَ ذَرْعًا نبا عنهم وما جهل المراد
قوله: ضاقَ ذَرْعًا... فيه أثرٌ من قول الله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]،
وقوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

﴿ص ٦٥٦﴾: قال من قصيدته المشهورة (الطلاسم):
أوراء القبر بعد الموتِ بعثٌ ونشورٌ فحياةٌ فخلودٌ أم فناءٌ فدثورٌ
قوله: بعث ونشور، إشارة إلى آيات كثيرة تحدثت عن البعث والنشور.
﴿ص ٦٩٩﴾: قال في قصيدته (وقائلة):

أتسكتُ والشبابُ عليك ضافٍ وحولك للهوى جناتٌ عدنٍ؟
قوله جنات عدن، هو شيء من جملة آيات ومنها: ﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، و﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [الرعد: ٢٣] و[النحل: ٣١]،
وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتُ عَدْنٍ﴾ [الكهف: ٣١].

﴿ص ٧٥٨﴾: وجاء في قصيدته (كلوا واشربوا):
سُيْمَسُونَ فِي (سَقَرٍ) خالدين وتُمسُونَ فِي جنةٍ تَنَعْمُونَ
قوله: سقر، لفظ قرآني تكرر أربع مرات في القرآن الكريم، منها قوله في الآية ٤٨ من سورة القمر: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

﴿ص ٧٥٩﴾ جاء في آخر بيت فيها:

ألا تؤمنون بقول الكتاب؟ فويل لكم إنكم كافرون
قوله: فويل لكم إنكم كافرون، فيه أثر من عدة آيات، منها: ﴿وَوَيْلٌ
لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ﴾ [إبراهيم: ٢]، و﴿وَيْلٌ يَوْمَذَلِكَ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ [المرسلات، ١٥،
١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤، ٣٧، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٤٩].

﴿ص ٨٢٥﴾ قال في قصيدته (مستشفى تل شيجا):

وعاهدناهم إذ عاهدونا فلم نكث ولا نكثوا يمينا
قوله: نكثوا يمينا، يشعر بآيات عدة ورد فيها هذا اللفظ، كقول الله:
﴿وَأِنْ لَّكَثَبُوا آلَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢]، وقوله: ﴿أَلَا تُقْبَلُونَ
قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

﴿ص ٨٢٥﴾ من القصيدة نفسها:

فلم أر مثله للخير دنيا ولم أر مثله فتحا مينا
قوله: فتحا مينا، هو من الآية الأولى من سورة الفتح: ﴿وَإِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا﴾.

﴿ص ٨٩٣﴾ وقال من قصيدته (يا رفاقي):

وشربت الماء عذبا سائغا وكأني لم أذق غير سراب
قوله: عذبا سائغا، نجد فيه قول الله تعالى: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ
شَرَابُهُ﴾ [فاطر: ١٢].

﴿ص ١٠٧٠﴾ قال من قصيدة له بعنوان (و...):

يا ذا الْمُزْمَلِ إِنَّ الدِّينَ وَالنَّشَبَا ضِدَانِ مَا اتَّفَقَا يَوْمًا وَلَا اصْطَحَبَا
يشير إلى الآية الأولى من سورة المزمل ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ﴾.

﴿ص ١٠٨٠﴾ وقال من قصيدة (توديع أمين الريحاني):
أَخَذْتَ نَحَاتِزَهُمْ عَلَيْهَا مَوْثِقًا أَلَا يَدُومَ لَهُمْ لَيْسُومَ مَوْثِقِ
قوله: أخذت... موثقًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَيْبَرُهُمْ أَلَمْ
تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿ص ١١١٢﴾ وجاء في قصيدة (إلى النابح العاوي):
فَاغْفِرْ خَطِيئَتَنَا نَغْفِرْ خَطِيئَتَهَا وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ كَيْ نَسْتَغْفِرَ اللَّهَ
قوله: فاغفر خطيئتنا... مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي
خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢].

﴿ص ١٢﴾ وجاء في (يوميات إيليا أبو ماضي) ص ١٢: «لعبرة بالغة للمفكرين».
وهذا أثر من قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُ بَلَاءَةً فَمَا تَغْنِيُ التُّذْرُ﴾ [القمر: ٥].
﴿ص ٢٧﴾ وفيها: «فقد جاء على فرنسا حين من الدهر كانت فيه
مقدرات الأمة الفرنسية...».

يشير إلى قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَذَا أَنَّى عَلَى
الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾.

﴿ص ٢٨﴾ «وكثيرون يحسبون الحياة لهوا ولعبا...».
نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَجَهُمْ

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْقَرِيبِ ————— ﴿٥٣﴾

الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴿الأنعام: ٧٠﴾، وقوله: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف: ٥١].

﴿ص ٣٠﴾ «وقد خارت عزيمته، وذهبت نصارته واشتعل رأسه شيبا».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

﴿ص ٤١﴾ «وكأنني بنيسان أراد أن ينتقم من الناس ليجزيهم عن السيئة بمثلها...».

نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئَةً مِّثْلَهَا﴾ [الشورى: ٤٠].

﴿ص ٤٣﴾ «عمًا قليل سافارق هذه المدينة».

نبصر فيه قوله تعالى: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِيَةً﴾ [المؤمنون: ٤٠].

﴿ص ٥٣﴾ «وحاق بهم الويل في المنطقة التي أغرقها الطوفان».

وفي هذا إيماء لقوله تعالى: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [النحل: ٣٤] و[الزمر: ٤٨].

﴿ص ٥٤﴾ «ولكنها للمنافقين سوط عذاب».

نرى فيه قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].

﴿ص ٦٠﴾ «فذلك كله في كتاب مكنون».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٧٨].

﴿ص ٦٦﴾: «ويجذ من الناس حوله من يسبح بحمده».

نبصر فيه قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الاسراء: ٤٤].

﴿ص ٨٢﴾: «إذ نبذنا فلسفة العجز والخمول قصيًا»، وخلصنا عنه ثوب الزهد والتصوف.

قوله: «إذ نبذنا فلسفة العجز والخمول قصيًا» إيماء إلى قوله تعالى على لسان مريم: ﴿فَعَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

﴿ص ٩٨﴾: «فيوسوس له شيطان الغرور».

قوله هذا نرى فيه قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

﴿ص ١١٠﴾: «يهاجر الإنسان من وطنه ويضرب في مناكب الأرض».

قوله هذا نبصر فيه قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

﴿ص ١١٧﴾: «وكم فيها من شر مستطير».

وهذا من الآية الكريمة: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

﴿ص ١١٨﴾: «أما فضائل الحبر وحسناته فنسيّ منسيّ».

قوله: نسي منسي، هو من قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

﴿ص ١٢٠﴾: «إلى البلد الأمين».

نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ﴾ [التين: ٣].

﴿ص ١٣٤﴾: «إنما الإنسان إذا أحب رأى القطرة الصغيرة الزائلة نهراً من كوثر لا ينضب».

قوله: من كوثر لا ينضب، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

﴿ص ١٤٠﴾: «فلما سمعتُ صوته تسارع إليّ الظن وبعض الظن إثم».

قوله: بعض الظن إثم، هو من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

﴿ص ١٦٦﴾: «ففي الكوخ الصغير النائي عن العمران الراديو والجريدة والمجلة وأمام بابه الأوتوموبيل كالقصر المشيد في المدينة الكبرى».

قوله: كالقصر المشيد، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَكَأَنِّ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبْعَثُ لَهَا فُتُورًا مَّعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

﴿ص ١٧٧﴾: «ولا تساهل مع أناس كلما خفضت لهم جناح الرفق تمردوا واستأسدوا أو شمشخوا وعربدوا».

قوله: كلما خفضت لهم جناح الرفق، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقوله: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨].

﴿ص ١٨١﴾ «أحسن الله إليك أيها الحكيم الأمين كما أحسنت إلى محيطك وقومك».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [الفصص: ٧٧].

﴿ص ١٩٦﴾ «وبعضها لم تقل حتى هذه الكلمات المعلوكة ما كلف الله نفساً فوق طاقتها».

قوله: ما كلف الله نفساً فوق طاقتها، هو مأخوذ من جملة آيات، منها قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [الأنعام: ١٥٢] و[الأعراف: ٤٢]، وقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

﴿ص ١٩٨﴾ «فأثبت بقوله هذا أن الدليل الذي يظهر ذله مودة ليس غير عدو مبين».

قوله: غير عدو مبين، نبصر فيه قول الله عَزَّوَجَلَّ في جملة آيات، منها قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] و[البقرة: ٢٠٨] و[الأنعام: ١٤٢].

﴿ص ٢٠٢﴾ «الصلاة هي إقرار المخلوق بضعفه وأنه لا يملك من أمره ضرراً ولا نفعاً».

قوله: لا يملك من أمره ضرّاً ولا نفعاً، إيماء لقوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً﴾ [المائدة: ٧٦]، وقوله: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرّاً إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨].

﴿ص ٢٠٥﴾ «فكوني أنتِ نوراً إذا كانوا هم ظلاماً، وصيفاً ضاحكاً إذا كانوا هم شتاءً عابساً قمطريراً».

قوله: عابساً قمطريراً، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠].

﴿ص ٢٠٦﴾ «ولكن بعض الناس يخملُ ذكرهم وينطوي أمرهم وهم في عمرهم الأول، وهم أحياء يرزقون».

قوله: وهم أحياء يرزقون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

﴿ص ٢٠٦﴾ «وإذا اشتهر الإنسان بالاستقامة فوثق به الناس واتمنوه على أموالهم ثم وسوس له شيطان الطمع أن يحتال على هضمها...».

قوله: فوسوس له الشيطان، فيه أثر من قوله تعالى ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

﴿ص ٢١٢﴾ «ولكن لو سطعت الشمس على مرج آخر دونه حسناً جميلاً بهيجاً يسر الناظرين».

قوله يسر الناظرين، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿ص ٢٢٨﴾: «يدركون أن جريدة السمير تصدر بهذه الحُلة من
المشاريع التي تنقطع دونها الأعناق وينوء بها الرجال أولو العُصبة».

قوله: ينوء بها الرجال أولو العُصبة، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّنَهُ مِنْ
أَلْكُتُورٍ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَسَنُوْا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

﴿ص ٢٤٢﴾: «لو أن هذا العالم اكتفى بالقول إن الإنسان سينقرض
كما انقرض الدينوسور لكان الخطبُ محمولاً على الناس لأنهم لا يعلمون
أن كل ما عليها فإن ولا يبقى غير وجه ربك ذي الجلال...».

قوله: كل من عليها فإن ولا يبقى غير وجه ربك ذي الجلال، مأخوذ
من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَلَا يَبْقَى غَيْرَ وَجْهِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٣٧﴾
[الرحمن: ٢٦-٢٧].

﴿ص ٢٥٥﴾: «إن الأشجار في الأرض كثيرة ولكن أفضلها ما كان له
ثمرٌ فيه شبع أو زهر فيه بهجة للناظرين».

قوله: بهجة للناظرين، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ
صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿ص ٢٨٤﴾: «وبين فترة وأخرى كان حملة النعش يميلون به على
سواعدهم ذات اليمين وذات اليسار...».

قوله: ذات اليمين وذات اليسار، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ص ٢٨٥﴾ ويهش عليها بعضا في يده لـتـحيد من طريق السيارات لئلا تدهسها...».

قوله: ويهش عليها بعضا، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنُوكِّئُا عَلَيْهَا وَأُهَشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَى﴾ [طه: ١٨].

﴿ص ٢٨٦﴾ «جاءتني من صديق حميم في برمانا».

قوله: صديق حميم، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١].

﴿ص ٢٩٩﴾ «ولم يبق في الكون غير وجه ربك ذي الجلال والإكرام».

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧].

﴿ص ٣٠٣﴾ «ضربنا لك مثلاً على ذلك الحديد... فتدور من بيت إلى بيت ومن مكان إلى مكان حتى يقبض الله لها رجلاً مثل عمر...».

قوله: ضربنا لك مثلاً، نبصر فيه قوله تعالى في جملة آيات منها قوله تعالى: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْآمَثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢].

﴿ص ٣١٧﴾ «لا يملك من أمره ضراً ولا نفعاً».

وهو مأخوذ من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

صَرَخًا وَلَا تَقْعَا ﴿[الفرقان: ٣]، وقوله: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ صَرَخًا وَلَا تَقْعَا﴾ [المائدة: ٧٦].

﴿ص ٣٢٤﴾ دنوت منه وتفرست في وجهه فإذا هو أعمى فطارحته التحيّة فردّ بأحسن منها.

قوله: فرد التحيّة بأحسن منها، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ص ٣٢٧﴾ «وإذا كنا لا نقدر أن نحبهم ولا أن نهديهم إلى السراط المستقيم».

قوله: أن نهديم السراط المستقيم، يشير إلى قوله تعالى إلى جملة آيات منها: ﴿أَعِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقوله: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦].

﴿ص ٣٣٦﴾ «بل قل هو المبتلى بالوقر في أذنيه».

ونبصر في قوله هذا قول الله تعالى في عدة آيات منها: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِيْ مَا ذَانِكَا وَقُرْ﴾ [فصلت: ٥]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ فِيْ مَا ذَانِكُمْ وَقُرْ﴾ [الأنعام: ٢٥]، و[الإسراء: ٤٦].

﴿ص ٣٣٧﴾ «وكلما خرجت رصاصة من بندقية روسي فأصابت أميركيا أو إنكليزيا على غير قصد قلنا: إن الأرض ستزلزل زلزالها».

قوله: «إن الأرض ستزلزل زلزالها»، هو الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

﴿ص ٣٤٠: ... وترى القوم سكارى وما هم بسكارى﴾.

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَرَى النَّاسُ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ [الحج: ٢].

﴿ص ٣٤٢: «لذلك لا يصير للشيء قيمة إلا إذا عرف الإنسان ما بطن منه وما ظهر».

قوله: ما بطن منه وما ظهر، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

﴿ص ٣٥٢: «إن الباعث من جانبنا على هذا التساؤل هو الرغبة الصحيحة عند المتسائلين في أن يروا أمتهم يشد بعضها بعضاً كالبنيان المرصوص...».

قوله يشد بعضها بعضاً كالبنيان المرصوص، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾ [الصف: ٤].

﴿ص ٣٦٦: «فهل ترضون وأنتم في الحياة ولكم قدرة وصولة أن يكون شأنكم شأن القتلى والصرعى والجرحى الذين لا يملكون ضراً ولا نفعاً».

قوله: لا يملكون ضرًا ولا نفعًا، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [الفرقان: ٣].

﴿ص ٣٧٦﴾ واستمرت (السمير) تصدر مجلة مدة سبع سنوات كانت كالسنوات العجاف التي مرت في تاريخ مصر الفرعونية.

قوله: كالسنوات العجاف التي مرت في تاريخ مصر الفرعونية، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٣]، وقوله في الآية [٤٦] من السورة نفسها: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾.

﴿ص ٤٠٤﴾ «بعض الأيام تفضل سواها، بل تفضل أعوامًا وأجيالًا، مثلما تفضل ليلة القدر كل الليالي وتقوم بألف شهر».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾ [القدر: ١-٣].

﴿ص ٤٠٦﴾ «ونحن عندما نكرم موتانا لا نكرم عظامًا نخرة».

قوله: عظامًا نخرة، اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَوَ ذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١].

﴿ص ٤١٣﴾ «وهكذا يتضح لك أنه من الناس الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم».

قوله: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، اقتباس كامل من قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧].

بشارة الخوري، الأخطل الصغير

(١٣٠٢ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٦٨ م)

أشهر شعراء لبنان في العصر الحديث، وصحفي. ولد ببيروت وتعلم فيها، وأنشأ جريدة (البرق) عام ١٩٠٨. ذيل شعره بتوقيع (الأخطل الصغير) فلزمه اللقب. جُمع شعره في (الديوان الكامل، ضمن الأعمال الكاملة).

📖 ص ٢٣: قال في ديوانه من قصيدة له بعنوان (المرأة المظلومة):
هجروني فبتُّ أجري دموعي فوق خدِّي بكرة وعشيّه
قوله: بكرة وعشيّه، هو إيماء لقول الله تعالى: «فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» مريم ١١، وقوله أيضًا: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

📖 ص ٢٥: وقال من قصيدة له بعنوان (حنين وأنين):
وذو الغنى سار لا يبالي ببساط الكف للسؤال
قوله: ببساط الكف للسؤال، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿كَبَسِطَ كَفِّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ [الرعد: ١٤].

📖 ص ٣٧: وجاء في ديوانه من قصيدة (عبرة وعبرة):
أنت يا ملك أنت لم تجعل الكتب طعام النيران ذات الوقود

قوله: طعام النيران ذات الوقود، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿قِيلَ
اتَّخَذَ الْأَعْدَىٰ ذَاتَ الْوَقْدِ﴾ [البروج: ٤-٥].

﴿ص ٦٧﴾ وقال في مطلع قصيدته (النوم الهني):
نم إن قلبي فوق مهدك كلما ذكر الهوى صلى عليك وسلمما
قوله: صلى الله وسلمما، واجد فيه شيئًا من قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

﴿ص ٧٨﴾ وقال من قصيدة له بعنوان (يللى بعد أبيها، أو قبل
الدستور ويعله):

وانظري الزهر كيف وهو عيون فيه للدمع لؤلؤ مكنون
قوله: لؤلؤ مكنون، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ زُلُفًا لَّهُمْ
كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [النور: ٢٢-٢٣].
﴿ص ٧٩﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].

﴿ص ١٨٣﴾ قال من قصيدة (سلفين وجيroom):
هنا مُشْكَلٌ ياله مُشْكَلَا يضيقُ به ذرْعُهُ ذو الحجى
قوله: يضيق به ذرعه، هو من قول الله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾
[هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿ص ١٩٧﴾ وقال من قصيدته (من مآسي الحرب):
قُدْرَةٌ ذَلَّتْ لَدَيْهَا الْعُظْمَا كُلُّهُمْ فَإِنْ وَسَبَّحَانِكَ حَي
قوله في الشطر الأخير، يشير فيه إلى قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾
[الرحمن: ٢٦-٢٧]. ﴿ص ٢٧﴾ [الرحمن: ٢٦-٢٧].

﴿٢٠٧﴾ ص ٢٠٧: قال من قصيدته (القرية):

حتى إذا الليل سجا ومداً على الورى جناحه المِسوداً
قوله: إذا الليل سجا، إيماء إلى قوله تعالى في الآية الثانية من سورة الضحى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾.

﴿٢٢٧﴾ ص ٢٢٧: وقال من قصيدة بعنوان (إلى امرأة):

هل كنتِ في أبهى ليالي الهوى أيامَ كنتِ فتنة للناظرين
قوله: فتنة للناظرين، فيه شيء من قوله تعالى: ﴿تَسْرُ الْأَنْظَارِ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿٢٣٤﴾ ص ٢٣٤: وقال في آخر بيت من قصيدته (إلى روح مختار بيهم):

فسلام ورحمة الله أنا منه أنا لحكمه راجعون
وفي قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَطْمَنُونَ أُنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَكُمْ مَوْءُودُونَ﴾ [البقرة: ٤٦].

﴿٢٥١﴾ ص ٢٥١: وأنشد من قصيدة (إلى...):

روحي فدى الوردة مهما تجرُ أنا إلى الله بها راجعون
انظر الفقرة السابقة.

﴿٢٥٣﴾ ص ٢٥٣: ومن قصيدة (عاطفة صداقة وإجلال):

إن قيل حربٌ أوريثَ زندق أو قيل مالٌ صغرت خدك
قوله: صغرت خدك، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

﴿ص ٢٦٨﴾ وجاء في قصيدته (عُمر ونُعم):

تَعَرَّتِ الشَّمْسُ عَلَى وَجْتِهَا وَانْشَقَّ - لَوْ تَعْلَمُ أَيْنَ - الْقَمَرُ
هذا الذي ذكره في الشطر الأخير، هو من الآية الأولى من سورة القمر:
﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾.

﴿ص ٤٠٥﴾ وقال من قصيدة (قوة الروح والعقيدة جيش):

بَلْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَخْ سَلَقَ صَلَّتْ عَلَيْهِ أُمُّ الْكِتَابِ
قوله: أُمُّ الْكِتَابِ، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾
[الرعد: ٣٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

﴿ص ٤٠٧﴾ ومن القصيدة عينها قوله:

وَالْمَنِيَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَوَالِي تَتَلَقَى مِنْ فِيهِ فَصَلِ الْخُطَابِ
قوله: «فصل الخطاب» نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَأَيُّنَهُ الْحِكْمَةُ وَقَصَلَ
لِخُطَابٍ﴾ [ص: ٢٠].

﴿ص ٤٩٠﴾ قال في القصيدة التي هُتأ فيها الملك سعود:

أَمَنْتُ بِالشَّعْرِ أَخْلَاقًا وَمَعْرِفَةً سَبَّحَانَكَ اللَّهُ مَنْ عَلَّمْتَ بِالْقَلَمِ
الشطر الأخير من البيت، من قول الله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].



بطرس البستاني

(١٢٣٤ - ١٣٠٠ هـ = ١٨١٩ - ١٨٨٣ م)

عالم لغوي لبناني. ولد في الديية وتعلم فيها وفي بيروت، وعمل مدرّساً في عبيه و مترجماً للقنصلية الأميركية ببيروت. له (محيط المحيط) و(قطر المحيط) و(دائرة المعارف). وهو يستخدم في مقدمات كتبه عبارات الدعاء الإسلامية المعروفة.

📖 كتب في آخر مقدمته المختصرة لمعجمه (محيط المحيط) وهي في صفحة واحدة: «... وعلى الله توكلت وإليه أنيب». انظر الفقرة الآتية:

وكتب في آخر مقدمة معجمه (قطر المحيط) وهي في صفحة واحدة أيضاً: «... وما توفّيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب». وهو آخر الآية ٨٨ من سورة هود: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.

📖 وكتب في آخر (قطر المحيط)، ص ٦٨٧: «ونحمد الله على النهاية كما حمدناه في البداية، فهو حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «حسبنا ونعم الوكيل» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].



بولس سلامة

(١٣٢٠ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٠٢ - ١٩٧٩ م)

حقوقى وشاعر لبناني. تخرج في الجامعة اليسوعية ببيروت، وعمل في القضاء والصحافة. له (فلسطين وأخواتها) و(ملحمة الغدير) و(ملحمة الرياض).

﴿ جاء في كتابه (ملحمة الغدير) ص ١ : (وجاء الأجل). ﴾

وهذا من الكَلِمِ القرآني لدى المسلمين في ذكر الموت، وقد تكرر هذا كثيراً في القرآن الكريم، كقوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

﴿ ص ١١ : أو وثيقة كاتب عدل لا يأتيها الباطل من خلفها ولا من بين يديها. ﴾

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢].

﴿ ص ١٣ : أما الألم الجسدي فإنه يعمي القلوب التي في الصدور. ﴾

وهذا من قوله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

﴿ص ١٤﴾ وما أحسبني ولدت سقطاً بل بشراً سوياً.

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

﴿ص ٢٠﴾ فرانت عليهن إلى حين.

لعل في هذا شيئاً نظره المؤلف في قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

﴿ص ٢١﴾ وكل ذلك رجس ما أنزل الله به من سلطان.

ولعل في هذا شيئاً نظره المؤلف في قوله تعالى ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [يوسف: ٤٠].

﴿ص ٢٧﴾ ويشمخ من مآذن يسبح فيها بحمد الله بكرة وعشيًا.

وهذا من الآية ١١ من سورة مريم ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾.

﴿ص ٣٠﴾ ... لو أن القصائد تغنى غناءً أو ترتل ترتيلاً.

وفي هذا إيماء إلى قول الله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]، و﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

﴿ص ٣١﴾ إنكم من المطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

وهذا اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّفِينَ ① الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ② وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ③﴾ [المطففين: ١-٣].

﴿ص ٣٧﴾: ولا علينا أن يكون ملحاً أجاجاً.

مأخوذ من قوله الله تعالى ﴿وَمِلْحُ الْجَاجِ﴾ [الفرقان: ٥٣]، [فاطر: ١٢].

﴿ص ٣٨﴾: إنه لسراب بقية يحسبه الظمان ماء.

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُهُمْ كَرَابٍ يَغِيغُهُ الْظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

﴿ص ٤٢﴾: فنزعت منها كل غلّ فاتكأوا على سرر متقابلين.

وفي هذا اقتباس من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧].

﴿ص ٤٣﴾: والتأريخ ملك الماضي الذي لا يرحم أحداً فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها.

وليس من شك في أن المؤلف قد نظر إلى قوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمَلِ﴾ [فصلت: ٤٦].

﴿ص ٤٣﴾: وعفا الله عما سلف، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

وهذا من الشق الأول من قول الله عزَّ وجلَّ ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، والشق الثاني من قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي بَضْعَةِ مَوَاطِنَ ﴿وَلَا تِزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، [فاطر: ١٨]، [الزمر: ٧]، [النجم: ٣٨].

﴿ص ٤٩﴾:

قِيلَ بُعْدًا لِلظَّالِمِينَ وَقَرَّتْ فُلُكُ عِدْنَانِ وَامْحَى الدِّخْلَاءَ

وفيه اقتباس من قوله تعالى ﴿وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

﴿٥٤﴾

ضابحات فموريات زنادا حين تشتد غارة شعواء

وهذا مأخوذ من قول الله عز وجل ﴿وَالْعَصِيدِ صَبَحًا﴾ ١ ﴿فَالْمُورِيتِ قَدَحًا﴾ ٢
﴿فَالْمُغِيرِيتِ صَبَحًا﴾ ٣ ﴿فَأَثَرُنَا بِهِ نَقَعًا﴾ ٤ [العاديات: ١-٤].

﴿٥٦﴾

قال جبريل باسم ربك اقرأ فالبرايا وأهلها إصغاء

ويومئ في هذا إلى الآية الأولى من سورة العلق ﴿أَفْرَأَيْتَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

﴿٦٢﴾

وذئاب أتت من كل فج طالما جمع الذئاب العواء

وهل يخفى ونحن نقرأ هذا أن نتذكر قول الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ
بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

﴿١٠٧﴾

فنعيم الأسماع في هداة الأسحار أم الكتاب سبع مشان.

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ مَآئِكَتَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَانِ وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].

﴿١١٩﴾

يتنأى عن الذنوب كما لو جاء يوم النشور والميزان

مستقلًا كتابه باليد اليمنى وديعًا في حضرة الدَّيَّان

واعبدوا الله لا البين ولا الأموال تلكم عبادة الأوثان

قلت: وفي جملة ما ذكر إشارات وإيماءات إلى آيات عدة، بيد أن الشاعر قد أوتي من البراعة في أنه أدرج ما اقتبس من غير إيدانٍ مما قد يغفل عنه القارئ الذي لم يتأمل كلام الله، فقوله: يوم النشور والميزان، هما من الكلم القرآني، فالنشور، مصطلح يدل على اليوم الآخر، وقد تكرر في غير موضع من القرآن، كقوله تعالى ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]. وقوله ﴿فَاتَّشَوْا فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُّوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. والميزان الذي يراد به العدل وعدم الظلم والبخس في الدنيا والحساب في الآخرة، كقوله تعالى ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥]، و﴿وَتَقْوُوا أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [هود: ٨٥]، وقوله ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [الرحمن: ٧].

وقوله: «ومستقلاً كتابه باليد اليمنى» يومئ فيه إلى قوله تعالى في عدة آيات، كقوله تعالى ﴿فَمَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَبِهِ، يَمِينِهِ، فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ [الإسراء: ٧١]، و﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْتَبِهِ، يَمِينِهِ، ﴿٧﴾ فَسَوْفَ مُحَاسَبٌ حِسَابًا يُبِيرُ﴾ ﴿٨﴾﴾ [الانشقاق: ٧-٨].

وقوله: «واعبدوا الله لا البين ولا الأموال» غير بعيد عن قوله تعالى ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْأَنفِ تَقْرَبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [سبا: ٣٧].

﴿ص ١٢٦﴾

ويكادون من نفاق وتدليس يخرون رُكْعًا للسجود.

وهذا ملمح من قول الله تعالى ﴿وَحَرَّزَكُمَا وَأَنَا ب﴾ [ص: ٢٤].

﴿ ١٢٨ ﴾ ص:

أم بمجدٍ مُطَنَّبٍ منذ أهل الكهف ألقوا عصيهم في الوصيد.

وليس من شك أن المؤلف نظر إلى قوله تعالى في سورة الكهف، الآية ١٨: ﴿وَكَلَبَهُمْ بِسَيْطٍ ذَرَأَعَيْنِهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

﴿ ١٤٥ ﴾ ص:

صائماً قانتاً كذلك أبوه وأبوه الشهم الإمام المذكور

فالصيام والقنوت من الكلم القرآني، واللفظ المتوارد كثيراً بين المسلمين، وآيات الصيام كثيرة جداً، كما تكرر القنوت، كقوله تعالى ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٠].

﴿ ١٦٤ ﴾ ص:

يوم جار على النبي قريش و (ثقيف) صدَّت وجاع الرسول

جاع لولا مروءة في (عداس) فعزاء به وصبر جميل

وحادثة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عداس الفتى النصراني الذي أعطاه العنب بعد رجوع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الطائف، بعد أن دمي مما رماه به سفهاء ثقيف، وهي حادثة معروفة في السيرة النبوية، وقوله: صبر جميل، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٣].

﴿ ٢١٨ ﴾ ص:

شعرة لا تزول إلا بإذن الله فالكون كله أن يشاء

وهذا إيماءٌ إلى قوله تعالى ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠]،
و[التكوير: ٢٩].

﴿ص ٢١٩﴾

وأقاموا الصلاة سورة يس وصبوا على الجسوم الوضوء.

وفيه إشارة إلى قوله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، منها
﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧]، و[الأعراف: ١٧٠].

﴿ص ٢٢٤﴾

قِيلَ بُعْدًا لِلظَّالِمِينَ وَنُودِيَ والملاوات أرهقت إصغاء
وهذا اقتباس من قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

﴿ص ٢٣٦﴾

(إولدي) يصرخ المبارك أدرك قَابَ قَوْسَيْنِ صار مني البوار
وهل يخفى ونحن نقرأ هذا أن نتذكر قوله تعالى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

﴿ص ٢٤٣﴾

أَسْكَرْتِكَ الْعِلْيَاءَ أَمْسِي فلما عسعس الليل نَدُّ عَنْكَ الْعُقَارُ
فيه إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

﴿ص ٢٤٧﴾

ولسانٌ يَرْتَلُ اللفظ ترتيلاً كأنَّ العُرَافَ مِنْ قُرَائِهِ.

ويومئِ هَنا إلى قوله تعالى ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

﴿ص ٢٧٨﴾

وأبا الجور عدت لوراح مظلومٌ يكنّي ويضرب الأمثالا
وفي هذا شيء من قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾
[إبراهيم: ٢٥]، و[النور: ٣٥].

﴿ص ٢٩١﴾

حسبنا الله ليس يغفل عنا فيمُذ السعود بالخيرات
(حسبنا الله) من الكلم الإسلامي، ويتكرر في القرآن الكريم، [التوبة: ٥٩]،
و[المائدة: ١٠٤]، و[آل عمران: ١٧٣].

﴿ص ٢٩٥﴾

لا ينال المعروف منهم ذور القُربى فتلك الأرحامُ أرضُ موات
قد زرعَت الشقاقَ في كل فجٍ وبثتَ النفاقَ في الدعوات
ما ذكره في البيت الأول مأخوذ من قول الله تعالى ﴿وَأَنَّى الْمَالُ عَلَى
حُجَّةٍ دَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ﴾
[البقرة: ١٧٧].

وما قاله في البيت الآخر غير بعيد عن قوله تعالى ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾
[الحج: ٢٧].

﴿ص ٣١٢﴾

وتعود القراء بالله إما في العشايا تُرْتَلُ القرآنا
من رجيمٍ ويضمرون (جمالاً) كل شعبٍ يشخص الشيطانا

وهذا من قول الله جَلَّ جَلَالُهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿ ص ٣٣٥ ﴾

نحن أهل (العوجا) فمن يُردِ الله يسارع لجَنَّةٍ وظلال قوله هذا فيه شيء من قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُنِي السَّمَاءُ ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

﴿ ص ٣٣٨ ﴾

سِرُّهم أَنهم وراء حجابٍ مُبْهِمِ اللون قاتم الأسدال يومئ إلى قول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿ ص ٣٤٧ ﴾

يغفلون الملح الأجاج وما بالبحر من ألف مِيتة خرساء. وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا يَلُحُّ أَجَاجٌ ﴾، [الفرقان: ٥٣]، [فاطر: ١٢].

﴿ ص ٣٤٨ ﴾

لا تذرنني فردًا فأصبح نهبًا لعدوين يبغيان فنائي وهذا الذي ذكره هو جزء من الآية ٨٩ من سورة الأنبياء ﴿ وَزَكَرْنَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾.

﴿٣٤٩﴾

قيل: بُعِدًا للخائنين ذئاب الناس بُعِدًا للحية الرقطاء.

وفيه أثر من قول الله تعالى ﴿وَقِيلَ بُعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

﴿٣٦٠﴾

ليس فيها من الصراحة ظلُّ أو كمشال ذرة من إساء

يومئ إلى الآيات الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ [يونس: ٦١]، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

﴿٣٦١﴾

اللهم إياك نعبد كن عوناً لسيف المروءة الوضاء

وهذا من الآية الكريمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

﴿٣٦٢﴾

إننا راجعون لله فاغفر يا إلهي يا أرحم الرحماء

الشق الأول مأخوذ من قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، والشق الثاني مأخوذ من قول الله ﴿وَأَتُوبُكَ إِذْ تَادِي رَبُّهُ أَيَّ مَسْفِيٍّ الْعُسْرُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿٣٦٣﴾

غفر الله ما مضى ولكم ودي وسيفي وذمتي وإخائي.

يومئ إلى قول الله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾

[الفتح: ٢].

﴿٣٦٨﴾ ص

أَتَقُولُ الْأَعْرَابُ يَا رَبِّ آمَنَّا لَقَدْ أَسْلَمُوا اتِّقَاءَ نَكِيرٍ.

وهذا اقتباس من قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ مَآ مَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

﴿٣٧١﴾ ص

كان بيعُ الجمالِ يومَ نِواحٍ في البوادي نظيرَ يومِ النشورِ
وفي هذا أثرٌ من قول الله تعالى ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ. وَإِلَيْهِ
الْأَشْورُ﴾ [الملك: ١٥].

﴿٣٧٤﴾ ص

لا فِرَارَ يَا (طارق بن زياد) إِنْ يَخُونُوا فَالْنَارُ ذَاتُ سَعِيرٍ
وهذا إشارة إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها قوله ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ
قَوْلَهُ فَإِنَّهُ يُصْلَى. وَيُهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [الحج: ٤]، وقوله ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ
أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ﴿١٠﴾ فَأَعْرِضُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾
[الملك: ١٠-١١].

﴿٣٧٧﴾ ص

حَسَنُ النِّيَّةِ الشَّرِيفُ خَصَالًا أبيض الوجه عند ربِّ غفورٍ
يلمح إلى قوله تعالى ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ. بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبِّ
غَفُورٌ﴾ [سبا: ١٥].

﴿٣٨٢﴾ ص

لا يُحَالُ إِلَهُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ عِبُوسًا بَلْ دَافِقَ الْخَيْرِ بِاسْمٍ.

وهذا شيء نظره الشاعر في قوله تعالى ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ
الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

﴿ ص ٣٨٤ ﴾

غفر الله ما مضى من جفاء وأعاد الأفاق غرًا بواسم
يلمح إلى قول الله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾
[الفتح: ٢].

﴿ ص ٣٨٩ ﴾

فاتقِ الله في العباد ونكِّبْ عن سبيل العدوان إن كنت راحم
اتقِ الله من الكلم القرآني الذي كان يخاطب الله به نبيه والمؤمنين والناس،
كقوله تعالى مخاطبًا نبيه: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾
[الأحزاب: ١]، وقوله مخاطبًا المؤمنين ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرَ
نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

﴿ ص ٣٩٩ ﴾

حيث يُكسَى الشهيد من سندس خضر ويسقى من طيبات الراح.
من أكف الأبقار عُربًا وأترابًا كدياجة الصباح الصاحي.
اللهم إياك نعبد صاحوا شهروا الحرب والسيوف المواحي.
آي أم الكتاب مُفَتِّحُ اليُمن إن الحربُ أذنّت بافتتاح.
في البيت الأول نبصر فيه قول الحق تبارك وتعالى ﴿عَلَيْهِمْ سُبُوحُ سُندُسٍ خُضْرٍ
وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١].

والبيت الثاني مأخوذ من قول الباري ﴿عُرِبَ أَتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧].

والبيت الثالث مأخوذ من قول الله ﴿إِنَّكَ تَبْدُو بِآلِكَ نَنُحِمُّ﴾ [الفاتحة: ٥].

والبيت الرابع مأخوذ من قول الله ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

﴿ ٤٠٩ ﴾

فدرى في الطريق أن قُضي الأمر وذاب الخميسُ والخيلاء.

يومئ البيت السابق إلى قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

﴿ ٤١١ ﴾

أرحم الراحمين سبحانه الله فَظِلُّ لظَلِّه الرحماء.

وهذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَتُوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿ ٤١٢ ﴾

حسبكم قلت فاتقوا الله والباغي أتاه من السماء الجزاء.

وهذا من الكَلِمِ القرآني، الذي يُقال للمخاطب في أن يتقي الله تعالى بقوله وفعله.

﴿ ٤٣٥ ﴾

ولقد راقى العواصف «باسم الله تجري سفيتي مجراها».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى في سورة هود الآية ٤١: ﴿وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي بِهَا إِسْرَ اللَّهُ بِحَبْرٍ نَهَا وَمُرْسَهَا﴾.

﴿ ٤٦٤ - ٤٦٥ ﴾

فهو ملك الله الذي أنزل القرآن بالحج يكمل الأركاناً.
جعل البيت للسجود مثاباً ومصلئ ومركباً وأماناً
وهدي للذي استطاع سبيلاً فكان الوحي المجيد عنانا

يلمح في البيت الأول إلى نزول الآية الكريمة بيوم عرفة في حجة
الوداع ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].

ويومئ في البيت الثاني إلى قول الله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَأَنبِئُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ
لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

ويشير في البيت الثالث إلى قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ ٤٦٨ ﴾

وذوات الجناح طيراً أبابيل لترمي رؤوسنا بخصانا.

وما من شك في أن الشاعر نظر إلى قول الله تعالى ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا
أَبَابِيلَ ﴿٢﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿١﴾﴾ [الفيل: ٣-٤].

﴿ ٤٧٠ ﴾

من تلظى للشاريب الضحايا بعد خمس جهم عجاف بسمانا
وهو مأخوذ من قوله تعالى ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
يَسْمَانُ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ﴾ [يوسف: ٤٦].

﴿ص ٤٩١﴾

عسّس الليل والسدول تراخت عن تلال بالطلّ مشتملات
وهل يخفى علينا ونحن نقرأ هذا قول الله تعالى ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا عَسَّسَ﴾
[التكوير: ١٧].

﴿ص ٤٩٤﴾

قطرة لو سرّت إلى البحر منها لاستحال الأجاج عذب الفرات
لعل في هذا شيئاً نظره الشاعر إلى قول الله تعالى في الآية ١٢ من
سورة فاطر ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ، وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾.
﴿ص ٥٠٩﴾

في غدٍ قال يفعل الله أمراً وأطال الهدير والزمرمات
وفيه شيء من قوله تعالى ﴿وَلَكِنْ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾
[الأنفال: ٤٢].

﴿ص ٥٢٥﴾

فقالوا إلى كتابٍ مبينٍ وأحاديث كالشعاع صّحاحا
يلمح إلى قول الله عزّ وجلّ: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾
[آل عمران: ٦٤].

﴿ص ٥٢٩﴾

باسطاً كفّه لجيش عفاة مغضياً عن ذنوبهم صفّاحا
وليس بعيداً أن يكون الشاعر قد نظر إلى قوله تعالى ﴿كَبَسَ طَئِفَتِهِ إِلَى
أَعْنَآءِهِ﴾ [الرعد: ١٤].

﴿ص ٥٥٧﴾

قل لمن أرسلوك موعدنا الصبح غداً ينجلي صفيق الغشاء.

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾

[هود: ٨١].



بولس غانم

(١٣١٥ - ١٣٨٦ هـ = ١٨٩٧ - ١٩٦٦ م)

حقوقى وشاعر لبناني. ولد في قرية بكاسين جنوبي لبنان، ودرس الحقوق بفرنسا، وعاش فيها وفي لبنان والقاهرة، ومات فيها. له (الوفاء) ديوان.

﴿ قال في ديوانه (الوفاء) ص ٤٢ :

ونشرت أشجاراً على رَحَبَاتِهَا من كل فاكهة بها زوجان
قوله: «من كل فاكهة بها زوجان»، اقتباس من قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ
فَرْكَهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

﴿ ص ٥٧ من قصيدة (سر السعادة):

لو شاء ربُّك أعلنّا إلى فَلَكَ على مدارجِ ثُرُقينا مراقبها
قوله: لو شاء ربك... نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾
[الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمَّ جَمِيعًا﴾
[يونس: ٩٩].

﴿ ص ٦٩: وقال في قصيدة (الطاووس):

لَا تُصَغِّرْ خُذًا وتَفَخَّرْ بِرِيشٍ إن خلا منك طار في الأجواء

قوله: «لا تُصْعِرْ خَدًّا» هو من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

﴿ص ٧٧﴾ وقال في قصيدة (القبلة الذرية):
لو رأى الله بها فائدةً علّم الإنسان ما لم يعلم
قوله: «علّم الإنسان ما لم يعلم» هو الآية الخامسة من سورة العلق:
﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

﴿ص ١٠٢﴾ وجاء في قصيدته (في ربوع لبنان):
يا جنةً تجري بها أنهارها من كل فاكهة بها زوجان
قوله في الشطر الأول من البيت، هو من جملة آيات منها قوله تعالى:
﴿لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، و[المائدة: ٨٥، ١١٩].

وأما قوله في الشطر الآخر: «من كل فاكهة بها زوجان» فهو اقتباس من
قوله تعالى: ﴿فِيهَا مِنْ كُلِّ ثَمَرٍ أَثَرٌ﴾ [الرحمن: ٥٢].

﴿ص ١٢٨﴾ وقال في خاتمة قصيدته (لرصافية):
فالعلم كالنور حيٌّ دائمٌ أبداً وكلُّ شيءٍ سواه بائدٌ فانٍ
قوله: «وكل شيء سواه بائد فان» إلماح لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

﴿ص ١٤١﴾ وجاء في قصيدته (بكاسين مرتع أحلامي):
ففرّقوا شيعاً من بعد ألفتهم وأصبحوا ساسةً للحزب داعين

قوله: «فَقَرُّوا شَيْعًا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا﴾ [الروم: ٣٢].

📖 ص ٢٠٤: وفي قصيدة (شاعر الشباب):

خَضَّتْهُ بِحَنَانٍ حَلَبٌ وَغَذَّتْهُ مِصْرُ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
قوله: «في المهد صبيًّا» هو من قوله تعالى: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩].

📖 ص ٢٤٢: وقال من قصيدته (النسر اللبناني):

خَافِضًا رَحْمَةً جَنَاحًا وَحِينًا مُسْتَمِيتًا فِي حَرْبِهِ وَبِلَائِسُهُ
قوله: «خافضًا رحمة جناحًا» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِيِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤].



توفيق بربر

(١٣٣٠ - ١٤١٩ هـ = ١٩١١ - ١٩٩٨ م)

شاعر مهجري، من خاتمة شعراء المهجر. ولد بقرية الحاكور شمالي لبنان، وتعلم في قريته، ثم هاجر إلى البرازيل وهو في الثانية عشرة، وثقف نفسه بقراءة الكتب، وعمل بالتجارة، ومات في سان باولو. له ديوان (الشلال) و(الرافدان).

قال في ديوانه (الشلال) ص ٣١:

وفي الفضائل طاقاتٌ لو انطلقت على الرذائل لا تُبقي ولا تذرُ

قوله: «لا تُبقي ولا تذر» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾

[المذثر: ٢٨].

﴿ص ٥٠: وقال من قصيدة (هل تذكرين):

هل تذكرين قيامنا وعودنا في كل عيد؟

بيته هذا فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا﴾

[آل عمران: ١١٩].

﴿ص ٦٧: وقال في قصيدته (وطن السحر):

أتقن الله صنعه إذ برأه ربوة ربوة وسهلاً فسهلاً

قوله: «أتقن الله صنعه» هو من قوله تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَيْ أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨].

﴿ص ١٣٢﴾ وقال من قصيدة (زحلة):
يقولون من سيمائهم تعرفونهم وسميماؤها في وجهها المحجل
قوله: «من سيمائهم...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِمَّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].

﴿ص ١٣٣﴾ جاء في القصيدة عينها:
تغني لها الأطياف فوق خمائل إذا ذكرت يا سِدْرَةَ الْمُتَهَيَّ اخجلي
قوله: «سِدْرَةَ الْمُتَهَيَّ» من قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيَّ﴾ [النجم: ١٤].

﴿ص ١٨٣﴾ قال في قصيدته (عظة الدهر):
الله من (عرس) (بجلق) هز أركان العراق
وسرت بشائره إلى الأفاق والسبع الطباق
قوله: «السبع الطباق» إلماح إلى قوله تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

﴿ص ١٩٣﴾ وقال من قصيدة (حواء في الفضاء):
واضرب الضربة التي المجدُّ فيها فمن الضرب ما يدكُ الجبالا

.....
غضب الشعبُ مثلما يغضبُ الأعصارُ والأرضُ زُلزلت زلزالا.

قوله: «ما يدرك الجبالا» نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

وأما قوله: «والأرض زُلزِلت زلزالا» فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة: ١].

📖 ص ١٩٦: وفي قصيدة (زقزقة عصفور):

باسقات النخيل تلطمُ خدَّيها التياغا وقام ييكى الغديرُ

قوله: «باسقات النخيل» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٌ لَهَا طَلْعٌ نَفِيسٌ﴾ [ق: ١٠].



جان كميد

(١٣٤٩ - ١٤٤١ هـ = ١٩٢٠ - ٢٠٢٠ م)

حقوقي وصحفي وشاعر لبناني. ولد في جونيه، وتعلم فيها وفي عينطورا، ودرس الحقوق بجامعة القديس يوسف بيروت، وعمل في المحاماة والصحافة. له (جولات في آفاق الفكر والأدب) و(سياحة مع الشعر والأدباء والفنانين) و(أضعته العمر) و(أهله ويدرور) ديوانان.

📖 قال في ديوانه (أضعته العمر) ص ١٨ - ١٩ مخاطباً ابنته جانين في عيدها السابع والثلاثين بقصيدة مستوحاة من وصف الجنة كما ورد في القرآن الكريم:

جانينُ جنةٌ خُلِدَ في مرابعها	يختالُ رُضوانٌ بين الماءِ والشجرِ
تَزِينُها الحُورُ والأكوابُ مُترَعَةٌ	يُسقى بها الكوثرُ الدفاقُ في النهرِ
والشندُسُ الأخضرُ الزاهي يُجاوِزُهُ	إِسْتَبْرَقَ ليس رأيُ العينِ كالخَبَرِ
أما الصُّحافُ فأشكالُ تطوفُ بها	ملائكُ تحملُ التزيّاقَ للبشرِ
جانينُ يا جتتي لا زلتِ سالمَةً	وزادكِ الله أعماراً على العُمُرِ

فقوله في البيت الثاني: «تزينها الحور...» يشير إلى الحور العين اللاتي ذُكرن بالقرآن الكريم عدة مرات، منها قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢٢].

وأما قوله: «وأكواب مترعة» فيشير إلى عدة آيات وردت فيها الأكواب، منها قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [الواقعة: ١٧-١٨].

وأما قوله: «يسقى بها الكوثر...» فيشير إلى نهر الكوثر في الجنة الذي تحمل سورة اسمه: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ [الكوثر: ١].

وأما قوله في البيت الثالث: «والسندس الأخضر الزاهي يجاوره إستبرق» فيومى فيه إلى قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثَابُتٌ مُّسْتَبْرَقٌ ﴿٢١﴾﴾ [الإنسان: ٢١].

وأما قوله في البيت الرابع: «أما الصحف فأشكال تطوف بها ملائك...» فيشير إلى قوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴿٧١﴾﴾ [الزخرف: ٧١].

📖 ص ٥٣: قال في خاتم قصيدته (وأشُمُّ اللهاث):
قُتِرِي مَا اسْتَطَعْتَ فَالْقِسْمَةُ الضُّبْرَى نصيبي والعكس فيه هلاكي
قوله: «فالقسمة الضيزى» هي من قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ بِلِقَاءِ رَبِّكَ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢].

📖 ص ٥٥: جاء في نهاية قصيدته (الْقَبْلُ وَالبَعْدُ):
لَقِيَاكِ سَاعَةً مَوْلَدِي وفراقكِ الهولُ الْمُعْدُ
وكتب الشاعر في الهامش: «في القرآن الكريم: ﴿وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾».

📖 ص ٥٥: وقال في ختام قصيدته (متى الصبحُ يُسْفِرُ؟):
فلا الوهمُ يُغني ولا الصبحُ يُنهني متى الصبحُ يُسْفِرُ عن موعدك

قوله: «الصبح يسفر» من قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا أَشْفَرُ﴾ [المدرثر: ٣٤].

📖 وجاء في كتابه (جولات في آفاق الفكر والأدب) ص ١١٥: «وعندما يتنقل الشاعر في قصيدته من الأرض إلى الجنة التي وعد الله بها المتقين، تطالعنا وحدة الأسماء والأوصاف والتعابير...».

قوله: «الجنة التي وعد الله بها المتقين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص ١٥٧ جاء فيها: «وهو وإن لم تصدر له في حياته مجموعة شعرية سوى (أساطير ملهمة) التي روى فيها أساطير الإغريق بشعر عربي مبين...».

قوله: «بشعر عربي مبين» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

📖 ص ٢٨١ جاء فيها: «... تجول فيها فإذا أنت ببستانٍ فيه من كل فاكهة زوجان».

قوله: «من كل فاكهة زوجان» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].



جَبْرِ ضُومِط

(١٢٧٦ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٥٩ - ١٩٣٠ م)

أديب لبناني، عالم بالعربية، خدمها تدريسا وتأليفا. ولد في برج صافيتا شمالي طرابلس، وتعلم في بيروت، وسافر إلى الإسكندرية فعمل في تحرير صحيفة (المحرسة)، وعاد إلى لبنان مدرسا في الجامعة الأميركية ببيروت، ومات فيها. من آثاره (خواطر في اللغة) و(فلسفة البلاغة وتطورها) و(فلسفة اللغة العربية وتطورها).

📖 جاء في كتابه (فلسفة اللغة العربية وتطورها) ص ٢: «... مما ذكر في أساطير الأولين...».

قوله: أساطير الأولين، هو من عدة آيات في القرآن الكريم، منها: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥]، [الأنفال: ٣١].

📖 ص ٢: «ولن نستطيع أن نغيّر مثقال ذرة من عقول أمم أفريقية والهند».

قوله: مثقال ذرة، هو من مجموع آيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨) [الزلزلة: ٧-٨].

﴿ص ١٩﴾ «وينظرون ذات اليمين وذات الشمال».

وهذا أثر من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنُقَلِّبُھُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾
[الكهف: ١٨].

﴿ص ٢٤﴾ «... على ما كان يشرف بنا على شفا جرف من الإفلاس والخراب».

قوله: شفا جرف، نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَمْسَسَ بُلُوكُنْهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَاكِ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩].

﴿ص ٥٠﴾ «... بل حرق المعابد والهيكل فلم يبق ولم يذر».

قوله: فلم يبق ولم يذر، هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾
[المدثر: ٢٨].

﴿ص ٥٠﴾ «ولا بد أن يبلغ الكتاب أجله».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْرِضُوا عَقْدَةَ الْبَيْتِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

﴿ص ٥١﴾ «وارتد نحو منهزماً لا يلوي على شيء».

نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ﴾
[آل عمران: ١٥٣].

﴿ص ٧١﴾ «وفوق كل ذي علم عليم».

قوله هذا اقتباس للآية ٧٦ من سورة يوسف: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

﴿﴾ ص ١٠٢: «أو قال أريد أن تبني لي قصرًا تحيط به الجنات وتجري من تحتها الأنهار...».

قوله: تجري من تحتها الأنهار، هو اقتباس من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و[البقرة: ٢٦٦]، و[الفتح: ٥]، و[البينة: ٨].

﴿﴾ ص ١٠٤: «... قولي لها صيري حدائق وجنات تجري من تحتها الأنهار فتصير».

قوله: جنات تجري من تحتها الأنهار، اقتباس لآيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، و[طه: ٧٦]، و[محمد: ١٢].

﴿﴾ ص ١٣٠: «لو كان لي من الأمر شيء وعندي مال لأنفقت على تعليم العربية...».

ونرى في عبارته هذه قول الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿﴾ ص ١٩٣: «وبالله الاستعانة وهو حسبنا ونعم الوكيل».

نبصر في قوله هذا اقتباسًا من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

﴿﴾ ص ١٩٩: «... إلى أن يأذن الله بانقلاب الطبائع والأحوال...».

قوله: إلى أن يأذن الله، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم: ٢٦].

﴿٢٠٣﴾: ... بل أسحر السياسيين الذين يستطيعون بسحرهم أن يفرقوا بين المرء وزوجه وبين الأم وبنيتها.

قوله: أن يفرقوا بين المرء وزوجه، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿٢١٣﴾: «وفوق كل ذي علم عليم».

وهذا اقتباس للآية ٧٦ من سورة يوسف: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.



جبران خليل جبران

(١٣٠٧ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٨٣ - ١٩٣١ م)

أديب شاعر ورسّام، مهجري، لبناني الأصل والمولد. ولد في بَشْرِي، وتعلم في بيروت، وهاجر إلى نيويورك، ورأس الرابطة القلمية بها، ومات فيها، ودفن بمسقط رأسه. من آثاره بالعربية والإنكليزية (النبي) و(الأجنحة المتكسرة) و(الأرواح المتمردة) و(العواصف) و(المواكب) شعر، و(ما وراء الخيال) و(دمعة وابتسامة) و(البدائع والطرائف) وجمعت في (الأعمال الكاملة - العربية) و(الأعمال الكاملة - المعربة).

جاء في (المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة ص ٢٠٩، من أقواله المأثورة، نصيحة للمسلمين: «أنا مسيحي ولي فخر بذلك، ولكنني أهوى النبي العربي، وأكبر اسمه، وأخشى زواله... أنا أجلّ القرآن، ولكنني أزدري من يتخذ القرآن وسيلة لإحباط مساعي المسلمين، كما أنني أمتن الذين يتخذون الإنجيل وسيلة للتحكم بقراب المسيحيين... خذوها يا مسلمين، كلمة من مسيحي، (أسكن «يسوع» في شطر من حشاشته، و«محمدًا» في الشطر الآخر)».

📖 سأعتمد (الأعمال الكاملة - العربية) في هذا الفصل، جاء في (عرائس المروج) من (الأعمال الكاملة - العربية) ص ٢٢: «... وهييني جناحًا فأطير وراءك إلى مسارح الملأ الأعلى إن كنت من سكانها».

قوله: الملائة الأعلى، نرى فيه أنرا من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩].

﴿ص ٣٠ من (عرائس المروج): «اغفر لنا ذنوبنا».

وهذا اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٦].

﴿ص ٣٢: «فالتفت إليه الرئيس وقال بهزة: لا يسامحك الذير بمشقال ذرة أيها الجاهل».

قوله: مشقال ذرة، هو من قوله تعالى في عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

﴿ص ٣٣: «... وتهبط في الآخرة إلى الجحيم حيث النار المؤبدة».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى في آيات كثيرة، منها قوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَلِيلًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥].

﴿ص ٥١: «أما صرع الأمير عدواً في غابر حياته؟ أما سلب مالا أو عقارا من أحد تابعيه الضعفاء؟ أما راود امرأة جميلة عن نفسها؟».

قوله: أما راود امرأة جميلة عن نفسها؟، وهذا من قوله تعالى: ﴿وَرَوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

﴿ص ٩٠ من (الأجنحة المتكسرة): «لكل فتى سلمى تظهر على حين غفلة في ربيع حياته...».

قوله: على حين غفلة، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [الفصل: ١٥].

﴿ص ١٠١﴾: «لبنان عند شعراء الغرب مكان خيالي قد اضمحلت حقيقته بذهاب داود وسليمان والأنبياء مثلما انحجبت جنة عدن بسقوط آدم وحواء».

قوله: مثلما انحجبت جنة عدن بسقوط آدم وحواء، نبصر فيه قوله تعالى في حديثه هبوط آدم وحواء بعد أن أكلا من الشجرة التي نُهيَا عن الأكل منها: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦].

﴿ص ١٠٦﴾: «... سرت إلى منزل سلمى كرامة، ذلك الهيكل الذي أقامه الجمالُ وقَدَّسه الحبُّ لتسجد فيه النفس مصليةً ويركع القلب خاشعًا».

قوله: لتسجد فيه النفس مصليةً ويركع القلب خاشعًا، لعل في هذا شيئًا نظره المؤلف في الآية الأخيرة من سورة الفتح في قوله تعالى: ﴿تَرَنَّهُمْ زُكَّاءَ سُبْحًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

﴿ص ١٠٨﴾: «والآن قُضي الأمرُ فماذا نفعل؟».

قوله: قُضي الأمر، هو من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١].

﴿ص ١٢٦﴾: «والعين التي تكتحل بلمحة واحدة من الملائكة الأعلى التي لا تغمضها أوجاع العالم».

قوله: المَلَأَ الْأَعْلَى، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [ص: ٦٩]، وقد سبق تخريجه قبل قليل.

﴿ ص ١٦٠ من (دمعة وابتسامة) جاء فيها: «والحياة كأنها ليلة القدر».

قوله: كأنها ليلة القدر، إشارة إلى آيات من سورة القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١-٣].

﴿ ص ١٧٤: «... ولكن لما شاخت وعجزت أصبحت نسيًا منسيًا».

قوله: نسيًا منسيًا، هو من قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

﴿ ص ١٨٤: «... أوقفهم سهيل فرس واقف بين الصخور الرمادية كأنه قد منها».

قوله: قد منها، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ فَمِصْصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ * وَإِنْ كَانَتْ فَمِصْصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٦-٢٧].

﴿ ص ١٩١: افتتح (نشد الإنسان) بالآية الكريمة: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨].

﴿ ص ٢٠٣ من (المواكب):

فالهُوى الفَضَّاحُ يُدعى عندنا الفَتَحُ المَبِينُ

قوله: الفتح المبين، فيه شيء من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الفتح: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾.

﴿ص ٢٥٠﴾ «ولو زلزلت الأرض زلزالها، وقلبت ظهر بلادي صدرًا وغمر التراب أهلي وأحبائي لقلت هي النواميس الخفية التي تتحرك بمشيئة قوة فوق قوى البشر».

قوله: زلزلت الأرض زلزالها، اقتباس من الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

﴿ص ٢٥٦﴾ «ولقد لقيته سائرًا بقرب غابة الأرز، حييته بأحسن ما حضرني من الكلام».

قوله: حييته بأحسن مما حضرني من الكلام، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ص ٢٦١﴾ «هي فكرة تفاجئ وجدان الإنسان على حين غفلة».

قوله: على حين غفلة، إيماء إلى قوله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥].

﴿ص ٢٨٦﴾ «فلم تمر العاصفة وتنقش الغيوم حتى أصبحت أزهارها هباءً مثورًا».

قوله هباءً مثورًا، هو من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

﴿ص ٣٠٧ من (البدائع والطرائف): «أقول لكم إنكم لستم على شيء».

قوله: لستم على شيء، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

﴿ص ٣١١﴾ «... عندما سار من مشارق الأكوان إلى مغاربها».

قوله: مشارق الأكوان إلى مغاربها، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

﴿ص ٣٢٧﴾ جعل عنوان الفقرة (إرم ذات العماد) وأثبت الآيات في بدايتها الآيات الكريمة: ﴿أَلَمْ نَكُفَّ فَعْلَ رَبِّكَ إِصَادٍ﴾ ﴿٦﴾ ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ لَمْ يُخْلَقْ يَنْتَلِهَاهَا فِي الْإِلْدَادِ ﴿٨﴾ [الفجر: ٦-٨].

﴿ص ٣٣٩﴾

فبي من براني والذي مد فسحتي
وبي الموت والمشوى وبي البعث والنشر

قوله: البعث والنشر، نبصر فيه قوله تعالى في عدة آيات عن البعث والنشور، منها قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٥]، ومنه قوله: ﴿فَأَحْيَيْنَاهُ الْآرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩].

﴿ص ٣٤٠﴾ وكتب في رسالة منه إلى ميخائيل نعيمة (جبران خليل جبران، المطبوع في ضمن المجموعة الكاملة) لميخائيل نعيمة، ٣/ ٣٠٢: «... فإننا لله وإنا إليه راجعون».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].



جميل علّوش

(١٣٥٦ - ١٤٣١ هـ = ١٩٣٧ - ٢٠١٠ م)

شاعر ونحوي، فلسطيني أردني. ولد في بيرزيت، وتخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق سنة ١٩٦٧، ثم أحرز الدكتوراه من جامعة القديس يوسف (اليسوعية) ببيروت ١٩٧٧، وعمل في وزارة المالية بالكويت، وفي التعليم بالأردن. له عدة دواوين، جمعت في (الأعمال الشعرية الكاملة) بمجلدين كبيرين، وله (مزلق الشعراء) و(مناظرات في اللغة والنحو).

﴿ جاء في (الأعمال الشعرية الكاملة) ١ / ٥٢، من قصيدة (فلسطين):
كَأَنَّ كُلَّ قَصِيٍّ عَنْ مَفَاتِنِهَا لِأَرْذَلِ الْعُمَرِ فِي دُنْيَاهُ مُرْدُودُ
قوله: لِأَرْذَلِ الْعُمَرِ، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ﴾
(النحل: ٧٠)، و[الحج: ٥].

﴿ ١ / ٧٠: قال من قصيدة (في سراب الغد):
وَهَلْ يَنْطَوِي عَنَا سَوَادٌ يَلْقُنَا وَنَحْوَ جَنَانِ الْخُلْدِ تَنْفَتِحُ الدَّرْبُ؟
قوله: جَنَانِ الْخُلْدِ، الاقتباس واضح فيه من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذِلَّةٌ
خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

﴿٨٣/١﴾ قال من قصيدة (أشواق):

وتوهمت فلم ينقح صدئ في فؤادي الوهم جباراً عتياً
قوله: جباراً عتياً، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ آلَ كَبْرِ إِعْتِيَا﴾
[مريم: ٨]، وقوله تعالى في السورة نفسها: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

﴿٩٦/١﴾ قال من قصيدة (صرير الهموم):

أمعنوا في الضلال واقترفوا الإثم وزاغت أبصارهم والبصائر.

نبصر في قوله هذا، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾
[الأحزاب: ١٠]، وقوله: ﴿أَتَخَذْتَهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣].

﴿١١٩/١﴾ قال من قصيدة (يا نسور العراق):

أزهيدُ عليكمو أن يُعافَ العُمُرُ والكأسُ بالأُماني دهاق؟

قوله: والكأسُ بالأُماني دهاق، اقتباس واضح من قوله تعالى: ﴿وَكَلَّأَ
دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤].

﴿١٣٨/١﴾ قال من قصيدة (الشاعر الشهيد):

أيسرُ أمتي الحبيبة أنسي أرْدُ المنونَ وليس لي من ناصرٍ؟
قوله: وليس لي من ناصر، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمِن مُوقُوْا وَلَا تَجِيْرُ﴾
[الطارق: ١٠].

﴿١٤٠/١﴾ قال من قصيدة (في كل قطر لنا جرح ينز دماً):

صبراً جميلاً وإنْ جَلَّتْ وإنْ فذَحَتْ كم من جليلٍ إذا عالجتُه هانا

قوله: صبرًا جميلًا، هو من قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، و[يوسف: ٨٣].

﴿١٤٢/١﴾ من القصيدة عينها:

قد فرقتنا ميادينُ الهوى شيعًا وشردتنا على الآفاق طعانًا

قوله: قد فرقتنا ميادين الهوى شيعًا، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا﴾ [الروم: ٣٢].

﴿١٤٢/١﴾ ومن القصيدة نفسها:

وليتنا نتحدى الحُصَمَ نشوانًا فلا نضيقُ به ذرعًا وإمكانًا

قوله: فلا نضيقُ به ذرعًا، هو من قوله تعالى: ﴿وَصَاقَ يَهُمُ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿١٧٤/١﴾ وقال من القصيدة نفسها:

كم به من حكمةٍ بالغةٍ لم تولدها عقولُ الحكماء

قوله: حكمة بالغة، هو من قوله تعالى: ﴿حِكْمَةً بَلِغَةً﴾ [القمر: ٥].

﴿١٨٨/١﴾ قال من قصيدة (سلام الوفاء):

أبشك حزنِي بهذا القصيد وقلبي من ألمٍ مترع

وهذا من قول يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦].

﴿١٩٩/١﴾ قال من قصيدة (في حومة الجهاد):

فوئبنا في وجهها جمًّا تلظى وقُمنَا نصارعُ العدوانا.

قوله: حمماً تلظى، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤].

﴿٢٠٣/١﴾ قال من قصيدة (الوثبة):

تسيرُ خِفَافًا بِدَرِبِ الْخُلُودِ فتشوّو - إذا سارت - الشُّبُقا

قوله: تسير خفافاً، فهو شيءٌ من قوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا﴾ [التوبة: ٤١].

﴿٣١٢/١﴾ قال من قصيدة (رفاق الدرب):

نزلتُ بلادكم فرأيتُ دنيا بها روضٌ وأنهارٌ جوارِي

وحورٌ من جنان الله عِينٌ على أهدابها كالجُلُنارِ

وخمرٌ لَذَّةٌ ترنو إليها فتؤخذُ بالثُعاسِ وبالخُمَارِ

قوله: أنهار جوارِي، نبصر فيه قول الله تعالى في آيات كثيرة، منها: ﴿لَهُمْ

جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] و[آل عمران: ١٩٨].

وقوله: حور عين، هو من قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْثِ

الْمَكُونِ ﴿٢٣﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].

وأما قوله: وخمرٌ لَذَّةٌ، فهو من قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ حَرٍّ لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ﴾

[محمد: ١٥].

﴿٣٢٠/١﴾ وقال من قصيدة (في موكب الشهيد):

تهرُّ بها ضَمِيرًا واعتقادًا وتبعثُ من مهاجعهم سُكاري

قوله: وتبعث من مهاجعهم سكارى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿تَرْوَنَهَا

تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى

النَّاسَ سُكْرَى وَمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾ [الحج: ٢].

﴿١ / ٣٦٠﴾ قال من قصيدة (يا للصحافة):

فيحاربون مصارحاً ومجاهراً ويؤمنون مُشغوذاً همّازاً

وأردف قائلًا:

ما كلُّ من تَخَذَ الصحافةَ حِرْفَةً قد صار مَشَاءَ بها غَمَازاً

الكلمتان: همّاز ومشاء، وردتا في آية واحدة: ﴿هَمَّازٌ مَشَاءٌ بَنِيْمٍ﴾

[القلم: ١١].

﴿١ / ٣٩٢﴾ قال من قصيدة (الأذنُ تعشق):

وجنة الله في أفياءِ سِدْرَتِهِ وما على الحُورِ منها باتٌ ينهدلُ

ودانياتُ قطوفٍ من هنا وهنا تكادُ لليدِ بالإيماءِ تتقلُّ

قوله في البيت الأول: وجنة الله في أفياء سدرته، إشارة إلى قوله تعالى:

﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴿١٦﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴿١٥﴾﴾ [النجم: ١٤-١٥].

وقوله في البيت الآخر: ودانياتُ قطوفٍ، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةٌ

عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان: ١٤].

﴿١ / ٣٩٧﴾ قال من قصيدة (جيل البطولة والمعالي، في الانتفاضة

الفلسطينية المجيدة):

ولو قدروا الذي يردُّ المنايا ويملاً من مناهلها جِرازةً

لقالوا فيه من داود شِبةً وقد أبدى على الرجم اقتدازةً

فأدرك فيه من جالوت ثأراً وحُمِّل فيه للريح انتصازةً

يشير في البيتين الأخيرين إلى قوله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ
وَأَتَتْهُ اللَّهُ الْمَلَكُ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

﴿١/ ٤١٧﴾ وقال من قصيدة (سلامًا فروق، القسطنطينية):
وَأَلَا فَأَيُّ جُنَاحٍ عَلَيَّ إِذَا مَا جَعَلْتُ الْأَمَانَةَ دَابِي؟
قوله: فأَيُّ جناح علي، نبصر فيه قوله تعالى في جملة آيات، منها:
﴿فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨]،
وقوله: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [الأحزاب: ٥].

﴿١/ ٤٤٢﴾ قال من قصيدة بغداد:
وَمِنْ اصْطِفَاكِ عَلَى الْبَقَاعِ جَمِيعُهَا فَجَبَاكِ مِنْ مَنَحِ الْجَنَانِ الْكُوْثَرَا
قوله: فجَبَاكِ مِنْ مَنَحِ الْجَنَانِ الْكُوْثَرَا، إشارة إلى الآية الأولى من سورة
الكوثر ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَوْثَرِ﴾ [الكوثر: ١].

﴿١/ ٤٦٠﴾ ومن قصيدة (في كل قُطْرٍ لَنَا جَرْحٌ يَنْزُ دَمًا):
قَدْ فَرَّقْنَا مِيَادِينَ الْهُوَى شَيْعَا وَشَرَّدْنَا عَلَى الْآفَاقِ قِطْعَانَا
يشير في الشطر الأول من البيت إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَنَهُمْ
وَكَانُوا شَيْعَا﴾ [الأنعام: ١٥٩]، و[الروم: ٣٢].

﴿١/ ٤٩٤﴾ ومن قصيدة (عرار نجد):
تُقَاتُ إِذَا تَفَاتُ بِبَعْضِ عَشْبٍ وَتُسْقَى الْمَاءُ إِنْ سُقِيَتْ حَمِيمَا
قوله: وَتُسْقَى الْمَاءُ إِنْ سُقِيَتْ حَمِيمَا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا
مَاءَ حَمِيمَا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَ هَرٍ﴾ [محمد: ١٥].

﴿١ / ٥٢٦﴾ وقال من قصيدة (صبوات جامحة):

وُفِتَّ الصَّخْرُ وَانْبَجَسَتْ عَيُونُ لَهَا بَيْنَ الرُّبَى دَفْقٌ وَسَكَبٌ
يشير في الشطر الأول إلى قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ، أَنِ ابْنِ صَدْرٍ لِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

﴿١ / ٥٧٨﴾ قال من قصيدة (دمعة وفاء):

مُنِيَتْ بِالْإِحْتِلَالِ فَضِيقَتْ ذُرْعًا بِأُفْقٍ قَدْ تَبَلَّدَ بِالضَّبَابِ
قوله: فضقت ذرعا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَصَاقَ يَهُمُ ذُرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿١ / ٦٣٥﴾ قال من قصيدة (من وحي رمضان):

قَامَتْ عَلَى صَخْرَةِ التَّقْوَى دَعَائِمُهَا وَحَاطَهَا بِالْحِفَاطِ الْوَاحِدُ الصَّمْدُ
قوله: الواحد الصمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الله الصَّمْدُ] [الإخلاص: ١-٢].

﴿١ / ٦٣٦﴾ من القصيدة عينها:

قَدْ هَزَمَ فِي مِثَارِ النَّقْعِ أَنَّهُمْ بِالْخُلْدِ مَتُوا وَبِالْفَرْدُوسِ قَدْ وُعدُوا
يومئ في الشطر الثاني إلى قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿١ / ٦٣٧﴾ ثم قال من القصيدة نفسها:

اللَّهُ أَكْبَرُ تَعْلُو مِنْ مَآذِنِهَا صَدَى تُرْدَدُهُ الْأَغْوَارُ وَالنُّجْدُ

قوله: اللَّهُ أَكْبَرُ، وهو من اللفظ الإسلامي الذي يستعمله المسلمون بكثرة، في الأذان والذكر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].



جورج صيدح

(١٣١٢ - ١٣٩٨ هـ = ١٨٩٣ - ١٩٧٨ م)

شاعر مهجري سوري الأصل. ولد بدمشق وتعلم ببيروت، ثم انتقل إلى القاهرة وعمل بالتجارة، ثم هاجر إلى فنزويلا وأصدر مجلة (الأرزة) ثم الأرجنتين وأصدر فيها صحيفة (الرابطة الأدبية) ثم استقر بباريس وفيها توفي، وأرخ للأدب المهجري بكتابه الكبير (أدبنا وأداؤنا في المهاجر الأمريكية) له عدة دواوين جمعت بديوان يحمل اسمه.

﴿ جاء في ديوانه (حكاية مغترب) ص ٤٦ :

كُتِبَت آيَةُ الْجِهَادِ عَلَيْنَا وَعَلَى اللَّهِ وَالسَّيْفِ الْبَقِيَّةُ
وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾ [البقرة: ٢١٦].

﴿ ص ٢٨٨ قال فيه:

فِي هَيْكَلٍ جَادَتْ قَرَابِئُهُ بِالْمَنِّ وَالسَّلْوَى عَلَى الشَّرْدِ
وهذا من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ [البقرة: ٥٧]،
[طه: ٨٠].

﴿ ص ٣٢٩ قال فيه:

فَلَقَّ الصَّبْحَ مِنْ سَمَاءٍ دَجِيَّةٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى لِلْبُرْيَةِ

وهذا إشارة إلى قول الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى﴾
[الأنعام: ٩٥].

﴿ص ٣٣٢-٣٣٣: ووُظِفَ قوله تعالى: ﴿فَيَأْيِءَ آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾
من سورة الرحمن، فوجهه إلى السماء:

يا صاحبي بأي آلاء السماء تكذبان؟

واللهي الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يا صاحبي بأي آلاء الرسول تكذبان؟

واللهي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يا صاحبي بأي آلاء النبي تكذبان؟

وأعاد هذين البيتين في مقاطع قصيدة (المولد النبوي) عدة مرات.

﴿ص ٣٥٤، قال من قصيدة (القطيعة):

وضربنا عن السياسة صفحاً واحتكنا إلى اللسان وللدنم

نرى في قوله: ضربنا عن السياسة صفحاً قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ
الَّذِينَ صَفَحْنَا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

﴿وضمن بعض ما جاء في سورة مريم بقصيدة (الأمير شكيب
أرسلان) ص ٣٨٤-٣٨٦:

تواصون بالجهاد كما أوصى وبالشأر «بكرة وعشياً».

إِنْ عَكَفْتُمْ عَلَى ثَرَاهِ فَنَاجُوا رُوحَهُ تَسْمَعُوا «نداء خفياً»

شاوروه في أمركم واستمدوا مِنْ عَلِيٍّ «لسان صدقٍ علياً»

قل لقوم أعماهم الغي عنه
والمكان القصي حيث نزلنا
كذبت تهمته التعصب فيه
أنفق العمر في رضاء المعالي
سيرة يعرف الميامين فيها
وهنوا ساعة الشجا فتنادوا
فجع الشرق بالولي المفدى
وعد الصابرين بالنصر ربي

صدق الله «سوف يلقون غيا»
ليس عن مثله «مكانا قصيا»
ليس حب الوطن «شيئا فريا»
واستوى «عند ربّه مرضيا»
جملت بالتقى «وكان تقيا»
يوم ذكراك «شجدا وبكيا»
ربنا «هبة من لدنك وليا»
«إنه كان وعده مأتيا»

قوله في البيت الأول: بكرة وعشيا، هو من قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

وقوله في البيت الثاني: نداء خفيا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].

أما قوله في البيت الثالث: لسان صدق عليا، فهو اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

وأما قوله في البيت الرابع: سوف يلقون غيا، فهو اقتباس تام أيضا من قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩].

وقوله في البيت الخامس: مكانا قصيا، فمن قوله تعالى: ﴿فَأَنبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

وقوله في البيت السادس: شَيْئًا فَرِيًّا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧].

وقوله في البيت السابع: عند ربه مرضيًا، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].

وقوله في البيت الثامن: وكان تقيًا، وهو من الآية ١٣ من سورة مريم: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾.

أما قوله في البيت التاسع، سُجَّدًا وَبُكِّيًّا، فهو من الآية ٥٨ من سورة مريم: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِّيًّا﴾.

وقوله في البيت العاشر: هبه من لدنك وليًا، فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

وقوله في البيت الأخير: إنه كان وعده مآثيًا، وهو اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١].

وجاء في ص ٤٠٤:

قالت الآية ما أصدقها زَيْن الدنیا بمالٍ وبنین

نصر فيه قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَمْأَالٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال في ديوانه (النوافل) ص ١٤٧:

ذاك وادٍ بغير زرع سَكَنَّا لنقيم الصلاة لا دارُ أعجم

يومئ إلى قول الباري عزَّجَلَّ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي
 أَتَّكَلْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
 فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].



جورج كعدي

(١٣١٠ - ١٣٩٥ هـ = ١٩١٠ - ١٩٧٥ م)

شاعر مهجري من أصل لبناني، نظم بعدة لغات. ولد في بسكتنا، وهاجر إلى البرازيل وهو في الرابعة عشرة من عمره وعمل في التجارة، ثم هاجر إلى بوليفيا، ثم شيلي، وما لبث أن عاد إلى بوليفيا وفيها توفي. له (ديوان الكعديات) و(الديوان الجديد).

﴿ قال في ديوانه (الديوان الجديد) ص ٢٦، من قصيدة (إلى كل فدائي نبيل):

في سبيل الله باعت أنفساً واشترى الجنات فيها الشهدا
نبر فيه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾
[التوبة: ١١١].

﴿ ص ٦١، قال من قصيدة (عن فراش المرض):
وهو الله مبدئ ومعيد مصدّر الخير مبعث الآمال

﴿ ص ٦٤: قال من قصيدة (يا نسيم الصبا):
فاخلع النعل إن وطئت ثراه واخفض الطرف خاشعاً باحترام

نبصر في هذا قوله تعالى: ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢].

📖 ص ٦٥، من قصيدة (يا نسيم الصبا):
 فله الحمدُ مبدئٌ ومعيدٌ وعليَّ التكفيرُ عن آثامي

📖 ص ٧١، من قصيدة (أنا أخشى من هدنة نظموها):
 فله الحمدُ مبدئٌ ومعيدٌ ولي الشعرُ موفِّقٌ بتام
 فقله: وهو الله مبدئٌ ومعيدٌ، وقوله: فله الحمد مبدئٌ ومعيدٌ، إيماء
 إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

📖 ص ٧٦، من قصيدة (عيد لبنان):
 حيث الزرابيُّ جنازٌ مزخرفة فيها الشهيان من حور وولدان
 قوله: زرابي مبثوثة اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَزَرَّابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

📖 وذكرها بصورة أخرى فقال في ص ١٢١:
 الزرابيُّ مبثوثةٌ في حماها والتهاويلُ والسجايا الفواضلُ

📖 ص ٩٦: قال من قصيدة (عبر سجع لكل أديب):
 وغدونا نهيم في كل وادٍ وإليها تهزُّنا ألفُ ذكرى
 نبصر فيه قول الله تعالى ﴿أَلَزَّرْنَا لَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

📖 ص ١٠٦، قال من قصيدة (حياة عبير):
 لقد حملت كلَّ زوج بهيج وحطَّت عليها رفوفُ الحمام

يشير إلى آخر الآية الخامسة من سورة الحج: ﴿وَأَنْجَبْتَ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.

﴿ جاء في (الكعديات) ١/ ١١٦، من قصيدة (إلى ولدي فاروق):
واذكرن أمك ضُبْحًا ومسا واخْفِضْنَ من طاعة شَمَّ الجناحا
نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾
[الإسراء: ٢٤].

﴿ (الكعديات) ١/ ١٧٤، من قصيدة (لذة الشاعر نجوى وسهاد):
فاتحًا فيه طريقًا جددًا مرقصًا بالشعر أعصاب الجماد
يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾ [فاطر: ٢٧].



حسني غراب

(١٣١٦-١٣٦٩ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٥٠ م)

شاعر مهجري، من أعضاء العصبة الأندلسية في البرازيل. ولد بحمص، وتعلم في طرابلس الشام، وهاجر إلى البرازيل عام ١٩٢٠ م. له (ديوان).

﴿ قال من قصيدته (محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) معجم البابطين ٥٢٩/٦ :
ودوت صيحةٌ فسَلَّ فخرُوا خشيةَ الحق راعين وسُجِّد
قوله: «فخرُوا خشيةَ الحق راعين وسُجِّد» إشارة إلى قوله تعالى:
﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: ١٥]. وقوله: ﴿إِذَا نُنَادِيهِمْ ءَايَتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾
[مريم: ٥٨].



حليم دُمُوس

(١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٥٧ م)

أديب وشاعر لبناني. ولد في زحلة، وأقام في دمشق بعد الحرب العالمية الأولى إلى آخر حياته، ومات مستشفى بمستشفى الجامعة الأميركية ببيروت ودفن في جونيه. له (ديوان حليم) و(المثال والمثاني) و(قاموس العوام) و(رباعيات وتأملات).

﴿ جاء في ديوانه (المثال والمثاني) ٣ / ١ :

كتب في إهداء ديوانه: «إلى والديَّ اللذين ربَّاني صغيرًا، وأدباني كبيرًا».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

﴿ ٤ / ١ : جاء في قصيدته (إلى روح الوالد):

لم ينخدع بهوى الدنيا وزخرفها بل عدَّ لذاتها أضغاث أحلام
وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾ [يوسف: ٤٤]، [الأنبياء: ٥].

﴿ ٤٠ / ١ : جاء في البيت الأخير من قصيدته المشهورة (لغة الأجداد)

التي مطلعها:

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿١٢١﴾

لا تلمني في هواها أنا لا أهوى سواها
قال:

وعلى مكة بزدا وسلاما في حماها
وهذا أثر من قول الله تعالى: ﴿قُلْنَا إِنَّا لُكُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾
[الأنبياء: ٦٩].

﴿١/٥٨﴾ قال من قصيدته (المقتطف يتكلم):
فإذا المُلْكُ يَبَابٌ وإذا جنباتُ الملك قاعٌ صَفْصَفُ
إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ ﴿١٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا
[طه: ١٠٥-١٠٦].

﴿١/٨٢﴾ قال من قصيدته (وداع دمشق):
أرى في صفوفك شبه الخلاف وإنَّ الخلاف لإحدى الكُبر
يشير في هذا إلى قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لِأَحَدِي الْكُبر﴾ [المدثر: ٣٥].
﴿١/١٢٢﴾ قال من قصيدته في الشيخ أحمد عباس الأزهري (وما
زال وهو الشيخ في حبها طفلًا):

وكم من شهيدٍ منهم ضمه الثرى
ولكنه في سِدرَةِ المتهى خلًا
أرى المثلَ الأعلى حبيبَ أخي النُهى
ولم أرَ غرًا هام بالمثلِ الأعلى

وفي البيت الأول إيماء إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عِنْدَ سِدرَةِ الْمُتَنَهَى﴾
[النجم: ١٤].

وفي البيت الأخير إيماء أيضا إلى قول الحق تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الروم: ٢٧].

﴿ ١٣٩ / ١ ﴾ قال من قصيدته (إلى روح سليم سركيس):
يا واهب الأدباء غُرَّ جوائزٍ جازاك رُبُّكَ طيباتِ جِنايَه
وهذا من قوله تعالى: ﴿وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَخَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

﴿ ٧٨ / ٢ - ٧٩ ﴾ قال من قصيدة بعنوان: (ألمَّا يَجْنُ للشعر أن يتجددا):

وأهواه في قرآنه متألِّقا يحدث عن آيات مُعجَز أحمدَا
قوله: يحدث عن آيات مُعجَز أحمدَا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يُأْتِي مِنْ بَدْيِ أُمَّةٍ أَخْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

﴿ ٧٩ ﴾ وقال من القصيدة نفسها ص ٧٩:
فكم صورٍ في الكائنات جديدةٌ تبوُّثنا في دولة الشعر مقعدَا
قوله: تبوُّثنا في دولة الشعر مقعدَا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يُثُوتَا﴾ [يونس: ٨٧].

﴿ ١١٠ / ٢ ﴾ قال في البيت الأخير من قصيدته (دار النبابة):
فإذا أسلت الماء هُشَّ بها على غنم البلادٍ موفِّقا يا موسى
وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ (٧) قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي ﴿١٨﴾
[طه: ١٧-١٨].

﴿١٢٩/٢﴾ قال من قصيدة بعنوان (الذكرى):

بقولٍ صريحٍ يجعل الضدَّ صاغراً وصوتٍ جهيرٍ يجعل الحقَّ بادياً
وفي هذا شيء من قوله تعالى ﴿وَنَقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
[الملك: ٤].

﴿١٦٠/٢﴾ قال من قصيدة بعنوان (تحية شوقي):

واجمع الأجيالَ واجعل سِندرةَ الخُلدِ مطاراً
وفيه شيء من قول الله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤].

﴿١٧٤/٢﴾ قال من قصيدته (الرصاصة الطائشة):

يا ويحهم... أوفاء نذر منهم حول الكنيسة أم أداء زكاة
وهنا أورد مصطلحاً واحداً من أهم فرائض الإسلام (الزكاة).

﴿٢٥٩/٢﴾ قال في قصيدته (القطار):

تعود إلى أماكنها سِراعاً تقلُّ الخيرَ والنعمَ الغزارا
كأنه يلمح إلى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَرِثَةً﴾ [المعارج: ٤٣].

﴿٢٦١﴾ ثم قال في ص ٢٦١:

فتحتم في الجمى فتحاً ميبئاً يصون صغاركم ويقي العذارا
يشير إلى قول الله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].

﴿٢٦٥/٢﴾ وقال من قصيدته (وفاء فاضلة):

أبناؤك الأشبالُ قد أقبلوا من كل فجٍّ فوق متني السفين

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ
ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

﴿٢/٣٢٨﴾ قال من قصيدته (الطائر الأزرق):

وَابِسِمَ لَهَا مَتَفِيئًا بِظِلَالِهَا فَبِهَا الْمُنَى وَبِهَا الْمَحَبَّةُ أَخْلَقُ

وهذا من قول الله: ﴿يَنْفَعِيكَ وَظِلُّنَّكَ مِنَ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا﴾ [النحل: ٤٨].

﴿٥﴾ هذا وقد ذكرت في المقدمة أن حلیم دموس في مختار منظوماته
(يقظة الروح أو ترانيم حلیم) قد ذكر أسماء سور القرآن الكريم كاملة،
وتحت اسم كل سورة بيتان من الشعر، فقال على سبيل المثال تحت سورة
البقرة، ص ٥:

يَا مَنْ لَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ

فَاللَّهُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

قوله: فالله تواب رحيم، اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
[البقرة: ٣٧]، [البقرة: ٥٤].

وقوله: والله خير الحاكمين، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ
الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]، [يونس: ١٠٩].

﴿٥﴾ ومنه على سبيل المثال أيضًا، ما كتبه تحت اسم سورة العلق،
ص ٢٤:

إِقْرَأْ وَسَبِّحْ مَنْ خَلَقَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ مِنْ (علق)

فَاذْكُرْ كَرَامَةَ مَنْ صَدَّقَ وَاذْكُرْ هَوَانَ الْكَاذِبِينَ

والبيت الأول إيماء إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّيْلَ خَلَقَ ۝۱ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝۲﴾ [العلق: ١-٢].

﴿ وجاء في (يقظة الروح) ص ٣٢، من قصيدة (الشاعر وربة الشعر، نشيد على مرتفعات مكة بين منى وعرفات):

وفاجأه (الروح الأمين) بهمسٍ فرددها آياتٍ وحيٍ مخلد

يشير في هذا البيت إلى بداية نزول الوحي بالقرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَلَنُنَزِّلُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۱۳۲ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝۱۳۳ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝۱۳۴﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٤].

﴿ ص ٣٣، قال في القصيدة عنها:

ولو شاء ربُّ الكونِ توحيدَ خلقه لقال لهاتيك الشعوبِ توحيدي

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].

﴿ ص ٦٣: قال من قصيدة (إلى روح الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي):

تحنُّ إليها بكرةٌ وعشيّةٌ ونهفو لإخوانٍ هناك وخلانٍ

قوله: بكرة وعشيّة، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله: ﴿وَهُمْ يَرْفُئُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

﴿ ص ٨٦: قال من قصيدة (الرائد):

عصاه عصا (موسى) ومنه تفجّرت ينابيع علمٍ قبل ضربِ صفاته

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ، أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

﴿ص ٨٩﴾ قال من قصيدة (مصايف لبنان):

الكوثر المعسول من أنهاره وجنان «عليين» من جناته
قوله: الكوثر المعسول، نبصر فيه الآية الأولى من سورة الكوثر: ﴿إِنَّا
أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

وأما قوله: «عليين، فنرى فيه قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾
[المطففين: ١٨].

﴿ص ١٥٥﴾ قال من قصيدة (ذكرى رشيد نخلة):

أدبٌ فاض عن فؤاد كبير بلسانٍ حوى الخطاب وفصله
قوله: بلسانٍ حوى الخطاب وفصله، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ
الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

﴿ص ١٩٨﴾ قال من قصيدة (حنين الروح):

نورٌ على نور تدفق بين جناتٍ هنالك
قوله: نور على نور، اقتباس من قوله تعالى: ﴿ثُورٌ عَلَىٰ ثُورٍ﴾ [النور: ٣٥].



حنا حدّاد

(١٣٦١ - ١٣٤٣ هـ = ١٩٤٢ - ٢٠١٢ م)

نحوي ومحقق أردني. ولد في إيدون وتخرج في جامعة عين شمس عام ١٩٦٥، وأخذ منها الدكتوراه ١٩٧٦، وعلم في جامعة اليرموك في إربد إلى أن تقاعد. له (معجم شواهد النحو الشعرية) و(شذرات من النحو واللغة والتراجم) و(ملك النحاة) و(شعر ابن ميادة) و(الأزمنة) لقطرب. كلاهما تحقيق.

📖 كتب في مقدمة تحقيقه لـ (شعر ابن ميادة) إهداء: «إلى اللذين أخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وإلى زوجتي العزيزة وطفلي الغالية». قوله: «إلى اللذين أخفض لهما جناح الذل من الرحمة»، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخْفَضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

📖 وكتب في آخر مقدمته، ص ٨: «والله الهادي والموفق، عليه توكلت وإليه أنيب».

قوله: «عليه توكلت وإليه أنيب» يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

خليل السكاكيني

(١٢٩٥ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٥٣ م)

أديب كاتب معلم، كبير التربويين الفلسطينيين. ولد بالقدس، وتعلم فيها، وعمل في التعليم مدة طويلة، والتحق بقوات الثورة العربية بالحجاز، وكتب نشيدها، وكان من أعضاء مجمعي اللغة العربية بدمشق والقاهرة. طالب الروم الأرثوذكس في القدس بتعريب الصلوات في الكنيسة، وكان يُصلى بها باللغة اليونانية، غضبت عليه الكنيسة فكتب مقالا بعنوان: (لست أرثوذكسيا). من كتبه (الجديد) في القراءة العربية، مدرسي، للصف الأول الابتدائي، الذي يبدأ براس - روس المدعم بالصور والشرح، وقد درسه طلاب المدارس في مختلف البلاد العربية من العشرينات حتى منتصف السبعينات، و(ما تيسر) و(سري) و(يوميات خليل السكاكيني). ومات بالقاهرة.

📖 جاء في كتابه (ما تيسر) في ضمن الأعمال الكاملة، ص ٧: لا إله إلا الله.

يشير إلى آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، و﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] [آل عمران: ٢]، وهذا تعبير متداول عند المسلمين في حياتهم اليومية.

﴿ص ١٤﴾: «ولولا عوائق كثيرة لا أملك دفعها لرجعت إلى المدرسة لأتعلم ما لم أكن أعلم».

قوله: «لأتعلم ما لم أكن أعلم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿ص ١٦﴾ وفيها: «... فهذا غاندي تمرّ به أيام لا يكلم إنسيًا».

قوله: «لا يكلم إنسيًا»، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

﴿ص ٣٢﴾ وفيها أيضًا: «... بلغ الهوس من بعضهم [الروس] أنهم كانوا يحيون الليل حتى مطلع الفجر قيامًا للصلاة... فكانوا يستشعرون خشية عند كل خطوة يخطونها وكل كلمة يقولونها، وكل حركة يأتونها، وإذا دخلوا المعبد خرّوا سُجَّدًا وبُكْيًا».

قوله: «حتى مطلع الفجر» يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَلَأْنَاهُ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

أما قوله: «خرّوا سُجَّدًا وبُكْيًا» فمن الآية ٥٨ من سورة مريم: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾.

﴿ص ٤٠﴾: «بل قد توهم أنها كانت عندي ودائع كثيرة من نقود وعقود أودعنيها الناس عن ثقة منهم أن بيتي حريز بفضل الحكومة الساهرة التي لا تأخذها سِنَّةٌ ولا نوم».

قوله: ﴿لَا تَأْخُذْهَا سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿ص ٤١: ... لقد تقدمكم كثيرون لم يُبْقُوا ولم يذروا﴾.

قوله: ﴿لَمْ يُبْقُوا وَلَمْ يَذْرُوا﴾ هو من قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّبِعُنِي وَلَا تَنْذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

﴿ص ٥٣: ... فكانوا يخرجون منها وعلى أبصارهم وقلوبهم غشاوة﴾.

قوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ إيماء إلى قوله تعالى: ﴿خَسِمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

﴿ص ٥٤: لا يزال الناس من هول تلك الزلزلة في روعة شديدة، تراهم سُكَّارٍ وما هم بسُكَّارٍ﴾.

وهذا إشارة إلى قوله تعالى في أول سورة الحج: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبِّكُمْ إِنَّا زَلَزَلْنَا السَّاعَةَ شَقًّا عَظِيمًا ۝ يَوْمَ تَرْوَنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ ۝﴾ [الحج: ١-٢].

﴿ص ٥٩: ... وقد أجزأه أن يمثل الصعلكة ويشر بها على غير إكراه، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾.

قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ اقتباس من الآية ٢٩ من سورة الكهف: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾.

﴿ص ٧١﴾: «ألا ترون أن كلُّ أُمّةٍ تلعنُ أخْتَها، وتكيد لها وتتهيا للانقضاء عليه».

قوله: «ألا ترون أن كلُّ أُمّةٍ تلعنُ أخْتَها»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

﴿ص ٧٥﴾: «... بل وصلت يده إلى شجر جهنم لأكل الرُّقوم والغسيلين...».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرُّقُومِ ﴿١٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيرِ ﴿١٤﴾﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤]، وقوله: ﴿وَلَا طَعَامُ إِلَّا مِنْ غِشْلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦].

﴿ص ٨٤﴾: «... ليكون لنا كتاب في الخطب كما أن لنا كتاباً في الرسائل، والله لا يضيع أجر المحسنين».

قوله: «والله لا يضيع أجر المحسنين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠]، [هود: ١١٥]، [يوسف: ٩٠].

﴿ص ٨٥﴾: «... والله أسأل أن يعينكم على حمل هذه الأمانة التي لو عرضتها على الجبال لأبين أن يحملنها».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].

﴿ص ١١١﴾: «لم يكن من أولئك الذين لا يكادون يفقهون شيئاً...». تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

﴿ ص ١١٣ ﴾: «لو حضرتموه يلقي قصيدته المنشورة المشهورة... لسمعتهم ورأيتم عجبًا، لقلتم ما هذا خطيبًا إن هذا لساحر مبین».

قوله: «إن هذا لساحر مبین» اقتباس من قوله تعالى: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّكَ هَذَا السَّحَرُ الْمُبِينُ﴾ [يونس: ٢].

﴿ ص ١٢٦ ﴾: «وليس لمن لا يُحسن الشعرَ ولا يُحسن الغناء إلا أن يقبع في بيته فلا يكلمُ إنسيًا».

قوله: «فلا يكلمُ إنسيًا». نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

﴿ ص ١٢٧ ﴾: «... والإجمال هنا أوسع مدى من التفصيل وأدعى للتعظيم من قبيل إذ يغشى السدرة ما يغشى...».

قوله: «يغشى السدرة ما يغشى» اقتباس للآية ١٦ من سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾.

﴿ ص ١٣١ ﴾: «لم يستوح أحدُ العقل والقلب كما يستوحيهما الشعراء، لا يكلّفك الشعراء أن تلغي عقلك أو قلبك، ولا أن تكبت غرائذك، لأنك في نظر الشعراء عقل وقلب وغرائز، ولذلك تراهم في كل وادٍ يهيمن».

قوله: «ولذلك تراهم في كل وادٍ يهيمن» مأخوذ من قوله تعالى عن الشعراء: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

﴿١٣٧﴾: «أتى على فلسطين حين من الدهر لم تكن فيه شيئاً مذكوراً، بل كانت أشبه بعالم الأموات منها بعالم الأحياء، لأسباب لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم وقليل ما هم».

قوله: «أتى على فلسطين حين من الدهر لم تكن فيه شيئاً مذكوراً» هو من الآية الأولى من سورة الإنسان ﴿هَذَا أَنَّى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.

وأما قوله: «لأسباب لا يعلمها إلا الله والراسخون في العلم» فمن قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧].

﴿١٤٠﴾: «إذا فاتنا أن نباع إبراهيم طوقان بإمارة الشعر وهو فوق الثرى، فتعالوا نبايعه وهو تحت الثرى...».

قوله: وهو تحت الثرى، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿١٤٩﴾: «... فالتقطت هذه الكلمة من فمي، وحفظتها عليّ، وأمهلتني إلى أن كادت الحرب الكبرى تضع أوزارها. فيتنفس الناس الصعداء، فأرسلت إلي في الساعة الأخيرة من أخذني من بيتي أخذ مقتدر...».

قوله: «كادت تضع الحرب أوزارها» فيه إلماح إلى قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤].

وأما قوله: «أخذني أخذ مقتدر» ففيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْتُمُ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾ [القمر: ٤٢].

﴿ص ١٥٤﴾: «... هذا يقول: صبرٌ جميل، وهذا يقول إنا لله وإنا إليه راجعون، وهذا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم...».

أشار في هذه الموضع إلى بعض الآيات، فقله: «صبر جميل» هو من قوله الله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

وقوله: «إنا لله وإنا إليه راجعون» ليس من شك في أنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

وأما قوله: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فهو من العبارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله تعالى: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

﴿ص ١٨٣﴾: جاء في ديوانه (لذكر الك) في ضمن (الأعمال الكاملة): «قضينا ليلتنا البارحة قيامًا خاشعين خافتين، وأيدينا على قلوبنا، وأبصارنا شاخصة...».

قوله: أبصارنا شاخصة، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧].

﴿ص ١٩٦﴾: «كيف قُتِرَ لي أنا الذي كنت أوزعُ السرورَ توزيعًا ذات اليمين وذات اليسار... أنا الذي كنتُ لا أمشي إلا مرحًا...».

قوله: «ذات اليمين وذات اليسار» هو من قوله تعالى: ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

أما قوله: «أنا الذي كنت لا أمشي إلا مرحاً» فمن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

﴿ص ٢٠٢: ... ومع ذلك فقد كان من المنتظر أن يهون الدين الموت على الناس، على الراحلين والمقيمين منهم، ولكن الذي نراه أن أشد الناس تدينًا وتشوقًا إلى ملكوت الله لا يزالون يؤثرون هذه الدنيا التي يصفونها بأنها وادي البكاء على تلك الجنة التي وعد بها المتقون...﴾.

قوله: «الجنة التي وعد المتقون بها» اقتباس من قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥]، و[محمد: ١٥].

﴿ص ٢٢١: ومن كتابه (مصري) في ضمن (الأعمال الكاملة): «ولكني لا أكاد ألقى رأسي على وسادي حتى يرين علي النعاس».

نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

﴿ص ٢٢٣: «لا شك أن حياتك الجديدة هذه تختلف اختلافًا كبيرًا عما ألفت في كل شيء، ولكنني أرجو أن تألفها وتكيف نفسك عليها، فاصبر قليلًا والله مع الصابرين».

قوله: «فاصبر قليلًا والله مع الصابرين» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦].

﴿ص ٢٤٦: «قد يسعى الطلاب استعمال الحرية، قد يضيق بهم الأساتذة ذرعًا...».

قوله: «قد يضيق بهم الأساندة ذرعًا» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (هود: ٧٧)، و(العنكبوت: ٣٣).

﴿ص ٢٥٢﴾: «قد يكون الإنسان على صواب، وقد يكون على خطأ، فلا يستفيد في الحالين، وتلك أعينك بالله منها».

قوله: «وتلك أعينك بالله منها» هو من قوله تعالى: ﴿أَعْيُنَهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

﴿ص ٢٥٤﴾: «... فجعلنا نطل من كوى الطيارة ذات اليمين وذات الشمال».

قوله: «ذات اليمين وذات الشمال» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ص ٢٦٨﴾: «... ويا حبذا لو أستطيع أن أدخر لك شيئًا تعتمد عليه حين يهنُ عظمي ويشتعل رأسي شيئًا».

قوله: «حين يهن العظم ويشتعل الرأس شيئًا» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤].

﴿ص ٢٩٢﴾: «وإذا رأيت أحدًا شكس الأخلاق فظًا غتلًا زنيما، فهذه الأخلاق تولدت فيه أيام كان يعبث بفضوله بيده ليغيظ أمه أو مربيته».

قوله: «غتلًا زنيما» فيه أثر من قوله تعالى: ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ﴾ [القلم: ١٣].

﴿٣١٠﴾ ص ٣١٠: «... يتهادون ذات اليمين وذات الشمال».

قوله: «ذات اليمين وذات الشمال» اقتباس من قوله تعالى: ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨]، وقد تكرر ذلك من قبل مرتين من خلال كلامه.

﴿٣٦١﴾ ص ٣٦١: «... فإذا استيقظنا بعد هذا الرقاد الطويل راعنا موقفنا منكم، فخفضنا لكم صاغرين... ولكن كيف ينام مَنْ تساوره ضئيلة من الرّقش في أنيابها السم ناعم، كما قال النابغة. إذا كتتم أيقاظًا فإننا لا تأخذنا سِنَّةٌ ولا نوم...».

قوله: «لا تأخذنا سنة ولا نوم» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].



خليل مطران

(١٢٨٨ - ١٣٦٨ هـ = ١٨٧١ - ١٩٤٩ م)

شاعر وأديب وصحفي. ولد في بعلبك وتعلم في بيروت واستوطن مصر، فتولى تحرير جريدة الأهرام مدة ثم أنشأ (المجلة المصرية) ثم جريدة (الجوائب المصرية) ولُقّب بشاعر القطرين. له (ديوان) و(من ينابيع الحكمة) جعل تحت كل عنوان صغير آية كريمة. ولم أجرد من ديوانه إلا المجلد الأول منه فقط.

📖 قال في (ديوانه) ١/ ٥٥: من قصيدته (افتتاح مدرستي البنين والبنات):

وأوشك اليأس أن يُسَمَّ الكرامَ البقاءَ لو لم يُقَيِّضْ لنا الله نُخْبَةً نُبَلَاءَ
قوله: لو لم يُقَيِّضْ، نرى فيه قول الله عزَّجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦].

📖 ١/ ٨٥: وقال من رثاء الأمير كمال الدين حسين:

رضي الله عنك فاذهب حميدًا والحق خيرًا وفُرْ بأوفى جزاء
قوله: رضي الله عنك، نبصر فيه قوله تعالى من جملة آيات: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، [التوبة: ١٠٠]، [المجادلة: ٢٢].

أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب ————— ﴿١٣٩﴾

﴿٩١ / ١﴾ وقال في قصيدته التي رثى فيها أمير الشعراء أحمد شوقي:

حتى إذا اشتعل المشيب برأسه ما زاد جذوتها سوى إذكاء
قوله: «اشتعل المشيب برأسه» من الآية ٤ من سورة مريم: ﴿وَأَشْتَعَلَ
الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.

﴿٩٩ / ١﴾ وقال في علي المنزلاوي وزير الزراعة المصري:
بات فيها وقد توجه لله حنيئاً بوجهه الوضاء.

قوله: «وقد توجه لله حنيئاً» هو من قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ
لِلدِّينِ فَطَرْتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩].

﴿١٠٥ / ١﴾ وقال من رثاء أرملة سمعان صيدناوي:
هكذا شاء والمصير إليه وله الأمر فليكن ما شاء.

قوله: «وله الأمر...» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

﴿١١٥ / ١﴾ وقال في قصيدته (أول المشيب):
وحصحص حق الشيء راع جماله ولم تخف عورات به وغيوب
قوله: حصحص حق الشيء، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ حَصَّصَ الْحَقَّ﴾
[يوسف: ٥١].

﴿١٢١ / ١﴾ من القصيدة نفسها:
ليسا سوا: هابط وفيا ومُنْقَضُ شهابا

قوله: «ليساً سوءاً» فيه شيء من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣].

﴿١٣٩/١﴾ قال من قصيدته (أم المحسنين):

سَيَلُّوْهَا فَيَطْرُبُ ذَاكِرُوهَا كَمَا يَتْلُوْنَ آيَاتِ الْكِتَابِ
قوله: «كما يتلون آيات الكتاب» من قوله تعالى: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ
مَا يَكُنْتُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وهذه مع التي قبلها من الآية نفسها: ﴿لَيْسُوا
سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ مَا يَكُنْتُ اللَّهُ ۖ إِنَّهٗ أَتَىٰ لَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ وكان
الشاعر كان يقرأ في سورة آل عمران.

﴿١٤٣/١﴾ وقال من قصيدته في يوبيل البطريق كيرلس التاسع
المغيب:

فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَا يُحْصِيهِ حَاسِبُهُ يُتَاهُ كُلُّ نَذِيٍّ الْكَفِّ مُحْتَسِبِ
قوله: فضل من الله لا يحصيه حاسبه، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿وَلِيْنَ
تَعُدُّوْا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

﴿١٥٧/١﴾ وقال في قصيدته (حافظ بدمشق):

جَنَّةٌ عَذْنٍ طَالَعْتُهَا بِمَا سُرٌّ وَسَرَىٰ وَشَفَىٰ مَن وَصَبِ
قوله: «جنة عدن» من آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً
فِي جَنَّاتٍ عَذْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿١٧٦/١﴾ وقال في تكميم الوزير فؤاد سراج الدين باشا:

جَنَّةٌ أَضْلَحَتْ فَاتَتْ جَنَاهَا وَزَكَرَ زَيْعُهَا بَغَيْرِ حِسَابِ

قوله: «جَنَّةٌ أَضْلِحَتْ فَأَتَتْ جَنَاهَا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَمْثَلِ
جَنَّتُمْ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَتَأْتَتْ أَكْطُلَهَا ضِعْفَتَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٦٥].

﴿١ / ١٩٨﴾ وقال في رثاء علي يوسف صاحب جريدة (المؤيد):
عليّ ألا تقول اليوم شيئاً وهذا يومٌ فضّل في الخطاب؟
قوله: «فصل في الخطاب» هو من قوله تعالى: ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

﴿١ / ٢٠٢﴾ وقال في آخر بيت في قصيدته (رثاء الدكتور إبراهيم
شدودي):

لئن لم تُجَزَّ في دُنياك خيراً لَرُبُّكَ في السماء هو المُثِيبُ
يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]،
وقوله: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠].

﴿١ / ٢٢١﴾ وقال من قصيدته في الذكرى الثانية لمحمد محمود باشا:
هل هذه المثلثات وهي روائعُ فيها لنا عِظَةٌ وَفَضْلُ خطاب؟
ماذا نُعِدُّ لِدَوْدِهَا عن حوضنا يكفي الدَّعَابُ لَاتِ حينَ دَعَابٍ
فليسأل الأحياء موتاهم فقد تهدي فضائلهم أولي الألباب
قوله في البيت الأول: ... وفصل الخطاب، نجد فيه قول الله تعالى:
﴿وَأَيَّتُهُ آلِحَكُمْ وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

وقوله في البيت الثاني: لَاتِ حين دَعَابٍ، نجد فيه شيئاً من قوله تعالى:
﴿وَلَاتِ جِبْنَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

وقوله في البيت الأخير أولي الألباب، هو من قول الله تعالى في ستة عشر

موضعاً من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقُوا لِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [الطلاق: ١٠].

﴿٢٩٣/١﴾ وقال من قصيدته (عيد الدستور العثماني):
أَوْ أَنْ نُقْسِمَ حُجَجًا دَوَامًا لَهُمْ عَلَيْنَا فَنجيى إِذَا
قوله: «فنجيى إِذَا» من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ [مريم: ٨٩].

﴿٢٩٩/١﴾ وقال في قصيدته (رأس السنة الهجرية):
يَكَادُ يَمَكُثُ لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ أَمْرُ الْإِلَهِ لِأَمْرٍ مِنْهُ مَوْعِدُ
قوله: «لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ أَمْرُ الْإِلَهِ» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَذَارَكَهُ
يَعْمَةُ مِنْ رَبِّهِ لَنِذَّيْغَرَ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩].
﴿٢٩٩/١﴾ من القصيدة نفسها:

مَوْلِيَا وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَدِينَةِ فِي لَيْلٍ أَغْرَى عَلَى الْأَدْهَارِ مَشْهُودُ
قوله: «مَوْلِيَا وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَدِينَةِ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

﴿٣١٥/١﴾ وقال في (زفاف نقولا سرسق):
فَاقَ فِيهَا بِشْدَةً كُلِّ يَوْمٍ مَا حَكَّوْا عَنْ سَبْعِ السَّنِينَ الشَّدَادِ
قوله: «سَبْعِ السَّنِينَ الشَّدَادِ» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ
شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨].

﴿٣٢٣/١﴾ وقال من (تهنئة بزواج الصديق وديع يواكيم):
كَمْ مِنْ حُرَيْبٍ ضَعِيفٍ رَكْنٍ أَوْى إِلَى رَكْنِهِ الشَّدِيدِ

قوله: «أوى إلى ركنه الشديد» اقتباس من الآية ٨٠ من سورة هود:
﴿قَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُكُمْ قُوَّةً أَوْ أَوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

﴿١ / ٣٣٤﴾ وقال في حفل تكريمه في زحلة والمعلّقة:
تالله أفتأ ذاكراً أبداً وقفاتها بنظام أجناد
قوله: «تالله أفتأ ذاكراً» فيه أثر من قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ تَفْتَوُا
تَذَكَّرُ يُوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥].

﴿١ / ٤١٨﴾ وقال من قصيدته في (تمثال طلعت حرب):
ويا مَنْ تولى بعده رعي ما بنى لقد كنت خيراً حافظاً وموطداً
قوله: «خيراً حافظاً» من قوله تعالى: ﴿قَالَهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤].

﴿١ / ٤٤١﴾ ومما قاله في (رثاء سليم حداد):
في الأمين الأبرّ حرّ السّجايَا صادق الوعدٍ مُخلفِ الأيعادِ
قوله: صادق الوعد، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾
[مريم: ٥٤].

﴿١ / ٤٥٤﴾ وقال في مطلع قصيدته (بنك مصر):
طُلْ أَيْهَا الصُّرْحُ الرَفِيعُ الْعِمَادُ وابْلُغْ إلى السبع الطَّباقِ الشَّدَادُ
قوله: «السبع الطباق الشداد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿الَّذِينَ نَزَّلْنَا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

﴿١ / ٤٩٠﴾ قال في محمد عبد العزيز طلعت حرب:
سبحان مَنْ يُكْمِلُ الْفَضْلَ مُبْدِئاً وَمُعِيداً

نلمح في قوله هذا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيُعِيدُ﴾ [البروج: ١٣].

﴿١٥ / ٢﴾ قال من قصيدة (غاية الفن لا ترام):

كُلُّهُمْ لَمْ يَصِلْ إِلَى مَا تَوَخَّى فَتَوَى فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ حَسِيرُ

قوله: وهو حسير، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْجِعْ الْبَصَرَ كَرِّيْهِ يَنْقَلِبْ إِلَىكَ الْبَصَرُ حَايِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

﴿٥٧ / ٢﴾ قال مخاطبًا أمير الشعراء أحمد شوقي:

كَمْ أَزْمَةٍ تَتَوَلَّى فَتَتَّبِعُ الْعُسْرَ يُسْرًا

قوله: فتتبع العسر يسرا، هو تضمين قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

﴿٨٥ / ٢﴾ قال من قصيدة (نظرة فلسفية في المادة الخالدة):

إِنْ رُوحِيْ مِنْ أَمْرِ رَبِّيْ، وَمَا يَكْشِفُ عَنْهَا الْحِجَابَ إِلَّا الضَّمِيرُ

قوله: إن روعي من أمر ربي، هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيْ﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿١٠٢ / ٢﴾ وجاء في قصيدته (القصيدة) ص ١٠٢:

ضَارِبًا فِيهِمْ بِكَفِّ مَرَّةٍ بِاسْطًا كَفَّيْهِ بِالْإِحْسَانِ مَرًّا

قوله: باسطًا كفيه، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبْنَاهُمْ بَصِطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿١٠٣ / ٢﴾ وقال من القصيدة نفسها:

كَاطِمِينَ الْغَيْظَ خَافِينَ إِلَى أَنْ يَلُؤَا فِي وَجْهِهِ الْعُدْوَانَ جَهْرًا

قوله: كاظمين الغيظ، هو من قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿٢/١٤٨﴾: قال في البيت الثاني من قصيدته (النهضة الصناعية، مصانع المحلة الكبرى):

فاحمِدوا الله بُكْرَةً وأَصِيلاً يا بنيها ثمَّ احمِدوا بنك مصرا
قوله: فاحمدوا الله بكرة وأصيلاً، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الفتح: ٩].

﴿٢/٢٤٧﴾: وقال في قران سيسيل صيدناوي، وموريس عيد:
وذاتِ حُسنٍ أَحصَنْتَ عِرْضَها وإن تولى هَتَكَها المِئْزُرُ
قوله: أحصنت عرضها، نلمح فيها قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ [الأنبياء: ٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها﴾ [التحریم: ١٢].

ولم يرد الشاعر التصريح بلفظة الفرج لمراعاة ظروف التخاطب الاجتماعية والاعتبارات الخاصة بمراسيم عقد الزواج، ولأنها على قيد الحياة.

﴿٢/٢٦٨﴾: وقال من قصيدة (الأسد الباكي):
بَدَثَ إِرْمُ ذاتِ العِمادِ كأنَّها من القاعِ شَدَّتْها النجومُ بأمراسٍ
قوله: إرم ذات العماد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: ٦-٧].

﴿٣٠٣ / ٢﴾ قال في مطلع قصيدته في رثاء صديقه أمين الحداد:
مضى رَبِّبُ الْمُنُونِ بهم جميعاً وقوَّضَ ذلك البيت الرفيعاً
قوله: ربب المنون، هو من قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّرِيسٌ بِهٖ رَبِّبُ
الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

﴿٣٠٤ / ٢﴾ قال من القصيدة عينها:
يُضَيِّعُ المرءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ بِمَطْمَعِهِ ويملْكُهُ قَنوعاً
قوله: ما كسبت يدها، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، وقوله: ﴿وَمَا أَصْبَحَ كُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ
فِي مَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

﴿٣٢٥ / ٢﴾ قال من قصيدة (حق الوطن وحق الإخاء):
يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلَى أَغَدَّتْ مَعَالِمُهُنَّ قَاعًا صَفْصَفًا؟
قوله: قاعًا صفصفًا، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَسَتَلَوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ
يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٥-١٠٦].

﴿٣٥١ / ٢﴾ قال من رثاء قسطاكي الحمصي:
فَاظْفَرِ الْيَوْمَ مِنْ بَنِيهَا وَمِنْهَا خَالِدَ الذِّكْرِ بِالْجَزَاءِ الْوَفَاقِ
قوله: بالجزاء الوفاق، اقتباس من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾
[النبا: ٢٦].

﴿٣٥٨ / ٢﴾ قال في رثاء توفيق فرغلي:
يَا شَارِبًا كَأْسَهُ دِهَاقًا وَالْهَمُّ فِي كَأْسِهِ الدَّهَاقِ

قوله: كأسه دهاق، هو من قوله تعالى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبا: ٣٤].

﴿٣٦٣/٢﴾ قال في رثاء الملك فيصل الأول، ملك العراق: عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ مَا صَبَرْتُمْ ووقاهم مكاره الدهر واق
قوله: عظم الله أجركم، هو مما يستعمله المسلمون في تعزية المتوفى،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ. وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

﴿٣٦٦/٢﴾ قال في رثاء الشيخ مصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر: فإذا تفاقمتِ المعاضلُ لم يَضُقْ ذرعاً بها في الموقفِ المتضايقي
قوله: لم يضق ذرعاً بها، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا
بِئْسَ يَوْمٌ وَمَضَىٰ يَوْمَهُمْ ذُرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣]، وفيها: ﴿وَلَمَّا آن
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّئَ يَوْمِهِمْ وَمَضَىٰ يَوْمَهُمْ ذُرْعًا﴾.

﴿٣٨٦/٢﴾ وقال من قصيدة (مؤسس دار الشفاء):
لَمْ أَذِرْ أَنْ عَزِيزَ قَوْمٍ مَسَّهُ ضُرٌّ وَلَمْ تُشْعِفْهُ حِينَ رَجَاكَ
قوله: مسه ضر، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنُوبِهِ﴾ [يونس: ١٢]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَارِيهِ﴾ [الزمر: ٨].

﴿٥٣٠/٢﴾ قال من قصيدة (خطرات النيل):
حَدَّثَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ الصَّمْدِ الَّذِي أَعْطَاكَ مَا أَعْطَاكَ مَخْضَ جَمِيلِ
قوله: حدث بنعمة ربك الصمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا نِيعَمَةُ رَبِّكَ فَحَدَّثَ﴾ [الضحى: ١١].



داود بركات

(١٢٨٤ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٣٣ م)

كاتب صحفي من الطراز الأول، عمل في الصحافة أربعين سنة. لبناني الأصل والمولد والنشأة والتعلّم. انتقل إلى مصر سنة ١٨٩٠، وعمل في الصحافة ورأس تحرير صحيفة الأهرام بعد وفاة صاحبها بشارة تقلا سنة ١٩٠١، وأصبحت في عهده أكبر صحيفة عربية. له (السودان ومطامع السياسة البريطانية في مصر) و(تعالوا إلى كلمة سواء).

﴿ جاء في كتاب (ذكرى فقيد الوطن) لمحمد صادق عنبر نقلاً عما كتبه داود بركات في رثاء أمين الرافعي ص ٥٧: «فيا رحمة الله على أمين من رجل، وأي رجل كأمين في الرجال، ولكن ما عند الله يا أمين خير وأبقى». قوله: ولكن ما عند الله يا أمين خير وأبقى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [القصص: ٦٠]، و[الشورى: ٣٦].

﴿ وجاء في ص ٤٧١: «... .. وقد قدم أمين حياته وهناءه في هذا السبيل راضياً مرضياً. إذا أحزن الأسرة الصحفية أن تفقد ركنًا ركينًا من أركانها ودعامة قوية من دعائمها، فإن لوعة الحزن على ذلك النجم الذي هوى».

أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب ————— ﴿١٤٩﴾

قوله: النجم الذي هوى، هو من الآية الأولى من سورة النجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾.

وكتابه الذي عنونه بـ(تعالوا إلى كلمة سواء) هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ [آل عمران: ٦٤].



رشيد أيوب

(١٢٨٨ - ١٣٦٠ هـ - ١٨٧١ - ١٩٤١ م)

شاعر مهجري، لبناني الأصل. ولد في بسكتا، وهاجر إلى نيويورك، وعمل في التجارة، وكان من شعراء المهجر المجلين، وكان ينعت بالشاعر الشاكي لكثرة ما في نظمه من شكوى عنت الدهر. دواوينه (الأوبيات) و(هي الدنيا) و(أغاني الدرويش).

❏ قال في ديوانه (هي الدنيا) من قصيدة (نجمتي)، ص ١٢٥:
فصحتُ بالساقى ألا هاتها صِرْفًا فأنجو من عذاب أليم
قوله: فأنجو من عذاب أليم، نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿مِنَّا وَمَجِئْنَا مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [هود: ٥٨]، ونلمح فيه آيات كثيرة فيها عذاب أليم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠]، و[آل عمران: ٧٧].

❏ وقال في نصه من الشعر المنشور (خطرات) ص ١٦٠:
أخلو بنفسى لاستعرض الآفاق وأخرق السبع الطباقي، فأسمع تنهجات
العشاق وتغزل الشعراء، وأنين المرضى السائر في هذا الكون مع غناء
بنات الجنة.

قوله: السبع الطباقي، نرى فيه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿الَّذِينَ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُمْ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

﴿ وقال في ديوانه (أغاني الدرويش) من قصيدة (لست منهم) ص ٣٥: بللى وربّة شعري كوخى كجّنة عدن قوله: كجّنة عدن، إشارة إلى عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿وَمَسْكَنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿جَنَّتِ عَدْنٌ مُفَنَّنَةٌ لَهُمُ الْأَنْبُوبُ﴾ [ص ٥٠].

﴿ ص ٥٩: قال في آخر قصيدته ذات الإيقاع الشعري المتنوع (خيمة الناطور): وابشري يا نفس في حسن الثواب عند نفخ الصور يومى إلى البشارة بحسن الجزاء يوم القيامة يوم ينفخ في الصور، من خلال قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] [النبا: ١٨].

﴿ ص ٦٦: قال من قصيدة (مرور الزمن): فلما عكفتُ على حرفتي أطالع كتبي بصبر جميل قوله: بصبر جميل، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فَصَبِّرْ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ٨٣] ﴿ ص ٩٣: قال من قصيدة (الدرويش):

مسكين قد اشتعل رأسه شيئا

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَغَلَ الرَّأْسُ مَكِيلًا﴾ [مريم: ٤].

﴿ ص ٧٠: قال من قصيدة (يا ثلج): كم قد جلستُ بحضنه الهادي فكأنني في جنة الخلد

يشير إلى راحته وسعادته وكأنه في جنة الخلد إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

﴿ص ٨١﴾ قال من قصيدة (دق يا قلبي):

وإذا عيني رأت أعمى فقير في طريقٍ باسطاً إحدى يديه

هو حيٌّ ولن زار الضريح دق يا قلبي إلى يوم النشور

قوله في البيت الأول: باسطاً إحدى يديه، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وقوله في البيت الأخير: يوم النشور، يومئ أيضاً إلى قوله تعالى: ﴿وَالْيَوْمَ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].

﴿ص ٢٧﴾ قال في ديوانه (الأبيات) ٢٧:

وبجبل الله كُن معتصماً لا تسلّ عما بطي الخافيات

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ [آل عمران: ١٠٣].

﴿ص ١٣١﴾

ووصف سناء لاح منك حسبه شهاباً على وجه البسيطة ثاقباً

قوله: شهاباً على وجه البسيطة ثاقباً، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِلَآمَنْ خَيفَ الْخَلْقَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠].



رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)

(١٣٠٤ - ١٤٠٤ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٨٤ م)

شاعر لبناني مهجري معمر. ولد في البربارة، وتعلم في البربارة وصيدا، وعمل في التعليم، ثم هاجر إلى البرازيل سنة ١٩١٣ م، فعمل في التعليم والتجارة، وشارك في تأسيس العصبة الأندلسية، ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٥٨ م. له (ديوان) و(الأعمال الثرية).

﴿ جاء في (أعمال القروي الثرية)، ص ٥٤: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، أقل هاك حكاية من حكايات... أهدى هذا الشاعر المغضوب عليه ديوانه يوما إلى أحدهم... ولم يبصر غير تلك العاهات المشؤومة، فكأنني به يقف عندها متنحنحا، ثم يقرأها متأنثا مثنى وثلاث ورباع...».

قوله: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» اقتباس من الآية ١١١ من سورة البقرة: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

وقوله: «مثنى وثلاث ورباع» من الآية ٣ من سورة النساء: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ الْيَسَاءِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾.

﴿ ص ٥٩ جاء فيها: «لطالما اعترفت بأني لم أؤث من العلم إلا القليل...».

قوله: «... لم أؤت من العلم إلا القليل» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِشْتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿ص ٧٠﴾ كتب فيها: «... إن العهد كان مسؤولاً أيها الإخوان. وإنه لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر. عند من خلق لنا الأبصارَ والأسماع والأفئدة. سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِحِينَ».

عباراته هنا اشتملت على ثلاثة اقتباسات، فقوله: «إن العهد كان مسؤولاً» هو من الآية ٣٤ من سورة الإسراء: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

وقوله: «... لا يضيع مثقال ذرة من خير أو شر» هو من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الإسراء: ٧-٨].

وقوله: «خلق لنا الأبصار والأسماع والأفئدة» هو من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [النحل: ٧٨].

﴿ص ١٢٠﴾ جاء فيها: «إني يا صديقي لا أبخس الناس أشياءهم». قوله: «لا أبخس الناس أشياءهم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [هود: ٨٥].

﴿ص ١٤١﴾ وفيها: «... وبمثل هذه السياسة اللينة هيهات أن نطمع بالصلاة قريباً في القدس... وذكر إن نفعت الذكرى».

قوله: «وذكر إن نفعت الذكرى» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩].

﴿ص ١٥٣: ...﴾ وهم لا يحصون عدداً... أشعر أنني بسكوتي عنه أحمل وزراً ثقيلاً. إن لم أضعه عني أنقض ظهري».

قوله: وهم لا يحصون عدداً، فيه أثر من قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَيْنَاهُم وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: ٩٤]، وقوله: أحمل وزراً ثقيلاً، فيه أثر أيضاً من قوله تعالى: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، وأما قوله: إن لم أضعه عني أنقض ظهري، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

﴿ص ١٧٨: ...﴾ ولا تحسبها آفة من بلغ أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئاً...».

قوله: ... أرذل العمر حتى لا يعلم بعد علم شيئاً» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ بَرِدُ إِلَهِ أَزْدَلِ الْعُمْرِ لَكُمْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠].

﴿ص ١٨٤: ...﴾ هو أدب يفترى على الله كذباً، فيزعم أنه لا غاية للحياة ومن الحياة إلا أن تبارى الموت في الجمود...».

قوله: «يفترى على الله كذباً» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام: ٢١].

﴿ص ٢١٩: ...﴾ وفقه الله وإياكم وهدانا جميعاً سواء السبيل».

قوله: «... هدانا جميعاً سواء السبيل» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الفصص: ٢٢].

﴿ص ٢٢٦﴾: «والسلام على من اتبع الهدى».

هو اقتباس من الآية ٤٧ من سورة طه: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾.

﴿ص ٢٤٠﴾: «... وسبحان الذي خلق وعلم الإنسان ما لم يعلم».

وهذا من الآية الأولى والرابعة من سورة العلق: ﴿أَفَرَأَى بِآيَاتِ رَبِّكَ الَّتِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَفَرَأَى ذُرِّيَّتَكَ الْأَكْرَمَ ③ الَّتِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④﴾.

﴿ص ٢٦١﴾: «... وهو منجب النبي العربي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معجزة الصحراء الكبرى الذي جعل من بدوها الرُّحْل، وقبائلهم المتعادية المتغازية خير أمة أخرجت للناس...».

قوله: «خير أمة أخرجت للناس»، اقتباس من الآية ١١٠ من سورة آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

﴿ص ٢٦٢﴾: «... وحلَّق في سماء بيروت حتى شرعت أستحُّه ليليلغ الرياض قبل أن يرتد طرفي إلي...».

قوله: «قبل أن يرتد طرفي إلي» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠].

﴿ص ٢٦٣﴾: «... وزعناها عليهم والله يحب المقسطين...».

قوله: «والله يحب المقسطين» جزء من ثلاث آيات وردت في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

﴿ص ٢٦٤﴾: «... مناسف متورمة بأفخر أنواع الأرز والتوابل الهندية المختلفة ومتوجة بأفخاذ الضأن المطهية على النار ذات الوقود...».

قوله: «النار ذات الوقود» اقتباس كامل للآية ٥ من سورة البروج: ﴿النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ﴾.

﴿ص ٢٦٦﴾: «حقاً إنك صالحٌ كاسمك يا شيخنا الكريم، فليتم الله نعمته عليك بالبنين الصالحين».

قوله: «فليتم نعمته عليك» تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿وَبُيِّنَتْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦].

﴿ص ٢٧٤﴾: «... ..» وقل معي يا صديقي: إن الله مع المؤمنين الصابرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «إن الله مع المؤمنين الصابرين» وهو يشعر بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقوله: «وهو حسبنا ونعم الوكيل» هو جزء من الآية ١٧٣ من سورة آل عمران: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

﴿ص ٢٨٢﴾: «... ..» وإنا كلما بلغت قلوبنا الحناجر مردوفون بجنود لا تراها العيون...».

أما قوله: «وبلغت قلوبنا الحناجر» فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَبَلَغَتْ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله: «... مردوفون بجنود لا تراها العيون» فمن قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب: ٩].

﴿ص ٣٠٣﴾: «... عبقرى يرفع راية المثل الأعلى ويهدي الناس إلى صراط مستقيم. ولقد كان من أسباب فخر الشرق عامة والبلاد العربية خاصة أن خرج منها من أفاذا هذه العبقرية الندرى أفراد من ناسنا علّوا على مستوى سائر الناس علّوا كبيرًا...».

قوله: «المثل الأعلى» هو من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠].
وقوله: «ويهدي الناس إلى صراط مستقيم» من قوله تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، [البقرة: ٢١٣]، [يونس: ٢٥].

وأما قوله: «أفراد من ناسنا علّوا على مستوى سائر الناس علّوا كبيرًا...» فهو إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوكُمْ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤].

﴿ص ٣٠٤﴾: «... إن النفس لأقمارة بالسوء».

قوله هذا هو من الآية ٥٣ من سورة يوسف: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَجَعْتَنِي﴾.

﴿ص ٣٠٩﴾: «... إلهي إن في صهانية هذا الزمن وأنصارهم من يقطع شعرتي ولو أنها حبلٌ من مسد».

قوله: «حبل من مسد» هو من الآية الأخيرة من سورة المسد: ﴿يَا حَبِيبُ مَا حَبَلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

﴿ص ٣١٥﴾: «... وما أنت يا رعاك الله، وعباس رحمت الله عليه إلا

دوحتا معرفة وفن من أدواحه الباسقات، في جناته التي تجري من تحتها الأنهار. ولا تزال من عهد الإمام الأعظم، قطوفها دانية.

قوله: «في جناته تجري من تحتها الأنهار» هو من جملة آيات كثيرة، ومنها: ﴿أَنْ لَّهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، [البقرة: ٢٦٦]، [آل عمران: ١٥]، [البينة: ٨]، وقوله: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣].

﴿ص ٣٧٢: ... ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها. فلو استطعت لقبلت بكل سرور...﴾.

قوله: «ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها» هو من الآية الأخيرة من سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

﴿ص ٣٧٧: «أردُّ على التحية بأحسن منها».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ص ٤٤٤: «... هذا يكبر حسن ظنه فيسميني قديساً وهذا غلو في سؤئه فيسميني شيطاناً مريداً...».

قوله: «شيطاناً مريداً» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا مَظْطَنَّا مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧].

﴿ص ٤٤٥: «... فلعل قميصه قد من قبل...».

قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: ٢٧].

﴿ص ٤٤٦: «لست من الذين يفرحون بما أتوا...».

فيه شيء من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤].

﴿ص ٤٥٢ - ٤٥٣: «... فلم يكثر له أحد كأنهم صمُّ بكمِّ عُمي لا يسمعون إذاعة ولا يقرأون مجلة ولا يفقهون حديثاً...».

قوله: «صمُّ بكمِّ...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿صمُّ بكمِّ عُمي فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

﴿وكتب في ديوانه ٤٣/١: «... وأولها من الناحية الأدبية وأد الطبعة الثانية من ديواني في القاهرة عام ١٩٦١ يومٌ وُلِدَتْ، دون أن أتلقى جواباً على سؤالي بأي ذنب قُتِلت».

قوله: بأي ذنب قُتِلت، اقتباس لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ ۖ أَيُّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۖ﴾ [التكوير: ٧-٨].

﴿٦٣/١: وقال من قصيدة (أمي فأمي فالإمام):
هنيئاً لك المشوى السعيد تجوزه إلى جنة المأوى يواكبك السعدُ
قوله: جنة المأوى، مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ [النجم: ١٥].

﴿٨٣/١: قال من قصيدة (شجرة مباركة):
سبحان ربي أنى غبت عن بصري ووجهك البدر عن صنوبر لم يغيب

قوله: سبحان ربي...، نرى فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿٩٠ / ١﴾ قال في مطلع قصيدته (عودة الشاعر):
 حَتَامَ تَحْسَبُهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ سَبِّحْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ أَنْتَ فِي الشَّامِ
 قوله: أضغاث أحلام، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَخْلَامٍ﴾ [يوسف: ٤٤]، و[الأنبياء: ٥].

وقوله: سبِّح لربك وانحر، مأخوذ من الآية الثانية من سورة الكوثر:
 ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾.

﴿٩٤ / ١﴾ قال من القصيدة نفسها:
 لَنَجْرِفَنَّ السُّدُودَ السُّودَ بَيْنَهُمَا بِمَارِجٍ مِنْ لَظَى مَهْدُودٍ طَامِ
 قوله: بمارج من لظى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

﴿١٠٣ / ١﴾ قال من قصيدة (عرائس الإلهام):
 فَأَسْتَنْهِنِي مَا دَمْتُ حَيًّا هَدِيَّةً تَلِيْقُ بِسُلْطَانٍ عَلَى الْعَرْشِ جَالِسِي
 قوله: ما دمت حيًّا، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

﴿١٠٩ / ١﴾ قال من قصيدة (كم للرثاء):
 أَوْ مَا سَمِعْتَ الصُّورَ يُنْفَخُ بَاعِثًا مِنْ فِي اللُّحُودِ أَمَا سَمِعْتَ الصُّوْرَا؟
 قوله في هذا البيت إيماء إلى قوله تعالى في جملة آيات، منها قوله تعالى:

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقوله: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١].

﴿ ١٢٧ / ١ ﴾ قال في آخر قصيدة (المسيح الثاني):

شرف أناف على النجوم وجاوز السبع الطباق فهنّ منه ثماني.

قوله: السبع الطباق، نرى فيه قول الله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [الملك: ٣]، وقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [نوح: ١٥].

﴿ ١٢٩ / ١ ﴾ قال من قصيدة (على أثر الثورة الليبية):

مَن لَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ لَمْ يَلِدْ مثله التاريخُ شَيْطَانًا مَرِيدًا

قوله: شيطان مريد، وشيطاناً مريداً، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴾ [الحج: ٣]، وقوله: ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧].

﴿ ١٣١ / ١ ﴾ قال من قصيدة (بُعث الشهيد):

وأثور عاصفةً مدمرةً هوجاء لن تبقي ولن تذرا

قوله: لن تبقي ولن تذرا، نلمح فيه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ﴾ [المدثر: ٢٨].

﴿ ١٧٣ / ١ ﴾ قال من قصيدة (ذهب الرفاق):

الشعرُ يَكِيهِمْ بِكُلِّ بَحْورِهِ وبما حوت من لؤلؤ مكنون

قوله: لؤلؤ مكنون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كَانَتْهُمْ لَوْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله: ﴿ كَانَتْ لِي اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ ﴾ [الواقعة: ٢٣].

﴿١ / ١٧٤﴾ قال من القصيدة ذاتها:

أبكار وحي لم تُمَسَّ كأنما فاضت قريحته بخور عين

قوله: حور عين، إشارة أيضًا إلى قوله تعالى: ﴿وَوَجَّهْنَهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ﴾

[الدخان: ٥٤]، و[الطور: ٢٠].

﴿١ / ٢٧١﴾ قال من قصيدة (أحاسبُ ثغري):

أموسى بربك أين العصا فإن القلوب غدت كالصخور

قوله: أموسى بربك أين العصى، يشير إلى عصا موسى المذكورة في

القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَلْفَىٰ مَوْسَىٰ عَصَاهُ﴾ [الشعراء: ٤٥].

﴿١ / ٢٩٤﴾ قال من قصيدة (جرس الوثام):

لا تظلموا تُسعدوا فالظلمُ تجربة يدعو إليها عدو الناس خُناسُ

قوله: عدو الله خُناس، نبصر فيه الآية الرابعة من سورة الناس: ﴿مِنْ

شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤].

﴿١ / ٣٣١﴾ قال من قصيدة (الدوحة الساقطة):

وسطت على الباغي المنيّة فانقضى الأجل القصير.

ومضى وذكر قتيله باقٍ إلى يوم النشور.

قوله: يوم النشور، إيماء إلى يوم البعث في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ النَّشُورِ﴾

[الملك: ١٥].

﴿١ / ٣٣٩﴾ قال من قصيدة (القيصر وتولستوي):

حتى إذا ظفروا برؤية رسمه خروا لديه رُكعًا وسجودا

قوله: خَرُّوا لَدَيْهِ رُكُوعًا وَمَسْجُودًا، نرى فيه قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَاخْرُؤْا لَهُ، مُسْجِدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، [السجدة: ١٥].

﴿٣٤٤ / ١﴾ قال من قصيدة (الهلال والزهرة يتعانقان):
ومسست عظمًا باليًا فاهتز من فرط المسرة ضاحكًا مستبشرا
قوله: ضاحكًا مستبشرا، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿صَاحِكَةً مُتْسَبِّحَةً﴾ [عبس: ٣٩].

﴿٣٥٨ / ١﴾ قال من قصيدة (طيور البحر):
ترمي بسجيلٍ يُحَرِّقُ تَارَةً وَيُغْرِقُ.
قوله: «ترمي بسجيل»، يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤].

﴿٣٨٠ / ١﴾ قال من قصيدة (المتكبرون):
أليس قوائمهم ماءً وطِينًا كما خلق الإله لنا قوامًا؟
قوله: أليس قوائمهم ماءً وطِينًا، يرمي فيه إلى قوله تعالى في بضع آيات، منها: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢].

﴿٤٤٥ / ١﴾ قال من قصيدة (نكبة الشام):
وباتت جنَّةُ الدنيا جحيماً وكوثرها جرى ملحاً أجاجاً
يشير في هذا البيت إلى الآية الأولى من سورة الكوثر- والكوثر نهر في الجنة: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١].

﴿٤٤٩ / ١﴾ قال من قصيدة (الحق لا يتجنس):
إنَّ الألى باعوا الضلالة بالهدى لا يؤمنون ولو أتاهم «بولس»

نبصر في الشطر الأول من البيت إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَاطَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، و[البقرة: ١٧٥].

﴿٥١٥ / ٢﴾ قال من قصيدة (أوما في العرب):
ليس يشينا عن استقلالنا جنة الوعد ولا نار الوعيد
قوله: جنة الوعد، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [مريم: ٦١]، وأما قوله: نار الوعيد، فنبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠].

﴿٥١٦ / ٢﴾ وقال في آخر بيت من القصيدة نفسها:
فارتقب يا أيها المزري بنا ليس يومُ البعث منا يبعيد
قوله: ليس يوم البعث منا يبعيد، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِّنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٣].

﴿٥١٧ / ٢﴾ قال من قصيدة (نبي) التي يخاطب بها المتنبّي:
ونزلتها للناس آياتِ حكمةٍ جواهرها في مفرقِ الشعرِ تيجان
قوله: ونزلتها للناس آياتِ حكمةٍ، فيه شيء من قوله تعالى في بضع آيات، منها: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ١١٣].

﴿٥٤٦ / ٢﴾ وقال من ثنائية (عيون وقاح):
أعوذُ بربِّ الناس من شرِّ نسوةٍ يُخَفِّنُ عتاريسَ الرجالِ ترجُلا
قوله: أعوذ برب الناس، هو اقتباس من الآية الأولى من سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

﴿٥٥٥ / ٢﴾ وقال من قصيدة (الناخلة):

وأشدُّ منه على النفوس وقاحةٌ لم تُلَفَ في إنسٍ ولا جانٍ
قوله: لم تُلَفَ في إنسٍ ولا جانٍ، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَا يُشْلُ
عَن ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ [الرحمن: ٣٩].

﴿٥٦٠ / ٢﴾ وقال من قصيدة (جثناك):
وتناغيتِ الأغنامُ واردةٌ منه نطافِ الكوثرِ العذبِ
قوله: نطافِ الكوثرِ العذبِ، يشير فيه إلى الآية الأولى من سورة
الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

﴿٥٩٥ / ٢﴾ وقال في آخر قصيدة (حنين ومناجاة):
فإليكِ يا ربِّي إليك ضراعتي وعليكِ يا ربِّي عليك توكلِّي
قوله: عليك يا ربِّي عليك توكلِّي، فيه إيماء إلى قوله تعالى في عدة آيات،
منها، قوله تعالى: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و[يونس: ٨٥]، وقوله: ﴿رَبَّنَا
عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا﴾ [المنحة: ٤].

﴿٦١٢ / ٢﴾ قال من قصيدة (يهنى بعضكم):
أرى تفاحَ هذا العيدِ جمراً ولو قطفوه من جناتِ عدنٍ
قوله: جناتِ عدنٍ، هو من إحدى عشرة آية، منها: ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً
فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿٦١٢ / ٢﴾ وقال من القصيدة نفسها:
يفجرُهُ النبيُّ شواظَ نارٍ على شطِ وباديةٍ وحزنٍ
قوله: شواظَ نارٍ، نرى فيه قوله سبحانه وتعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظُ مِّنْ نَّارٍ﴾
[الرحمن: ٣٥].

﴿٦٣٣/٢﴾ وقال من قصيدة (نايف):

يُمَثُّ دار أبيك لا ألوي على شيءٍ وليتني ما عرفتُ أبَاكَ
قوله: لا ألوي على شيءٍ، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

﴿٦٤٧/٢﴾ وقال في حفل تأبين فوزي المعلوف:

من لها أن تعودَ من بعد فوزي سِدْرَةَ المنتهى وعرشَ الكمالِ.

قوله: سدرۃ المنتهى، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤].

﴿٦٨٢/٢﴾ وقال من ثنائية (القلب المثلث):

يا ليلةَ القدرِ اخدمي ليلةً عقدتُ والدهرَ بها صلحا
قوله: يا ليلة القدر، هذا من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ﴾ [القدر: ١-٢].

﴿٦٨٤/٢﴾ وقال من قصيدة (أبو سعدى):

قرأت على اللفهان خامسَ سورةٍ مجسمةً خبزًا وسمناً وسكراً

قوله: خامس سورة، يومئ فيها إلى سورة المائدة، وهي السورة الخامسة من القرآن الكريم، وقد صرح بذلك في الهامش.

﴿٧٠٣/٢﴾ وقال من قصيدة (يا أخت):

وإذا دنّا يومُ الفراقِ كأنّه يومُ الوعيدِ.

قوله: يوم الوعيد، وهو يوم القيامة، أخذه من قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠].

﴿٧١٨/٢﴾ وقال في آخر ثنائية (حلم عبقرى) التي وقّع بها دفتر (ريف) طفلة صديقه الشاعر عمر أبي ريشة سنة ١٩٥٠ م:
فلم يُمهلهما الرحمنُ حتى أعاد (ريفه) بَشْرًا سَوِيًّا
قوله: ... بَشْرًا سَوِيًّا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشْرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

﴿٧١٩/٢﴾ وقال في رثاء ميشال معلوف:
حتى إذا ملأ البوادي ذكرُها وعلا على السبع الطِّبَاقِ مقامُها
قوله: السبع الطِّبَاقِ، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾
[الملك: ٣]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: ١٥].

﴿٧٧٠/٢﴾ وقال من قصيدة (الأمثال هي النفوس):
سَعِيكَ العبقرى هَزَّ جذوعًا ضاحكاتٍ من كل سعيٍ عقيمٍ
قوله: هَزَّ جذوعًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهَزَّيْ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ
تُخْفِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، وقد صرّح الشاعر بهذا في الحاشية.

﴿٧٩٦/٢﴾ قال من قصيدة (أتاني رسول):
فوليتُ وجهي شطرَ صرْحٍ مُمَرَّدٍ يطاول بالبرج الرفيع سِماكا
قوله: فوليت وجهي شطر، نرى فيه قوله تعالى من عدة آيات، منها
قوله: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠].

وقوله: صرْحٍ مُمَرَّدٍ، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِّنْ
قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤].

رُفائيل بُطّي

(١٣١٩ - ١٣٧٥ هـ = ١٩٠١ - ١٩٥٦ م)

كاتب صحفي عراقي. ولد بالموصل، ونشأ فيها، وتخرج في كلية الحقوق ببغداد سنة ١٩٢٩ م، ومارس المحاماة، ثم اشتغل بالصحافة، ورأس تحرير صحيفة (العراق) ثم أصدر مجلة (الحرية) وصحيفة (البلاد) وكانت أرقى الصحف العراقية، ثم كان وزير دولة ١٩٥٣ م، ومات ببغداد. من كتبه (الأدب العصري في العراق) و(أمين الريحاني في العراق) و(الصحافة في العراق) و(ذاكرة عراقية).

﴿﴾ قال في كتابه (ذاكرة عراقية)، ص ٤٨: «فأسقط في يدي».

نرى فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

﴿﴾ ص ٧٧: «كنت مولعاً بالمطالعة من طفولتي، لا أنفك أقرأ أثناء الليل وأطراف النهار».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَمَانِي اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

﴿﴾ ص ٨٣: «... الله المدبر، عليه توكلنا». قوله: عليه توكلنا.

نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، و[يونس: ٨٥].

﴿ص ٨٧﴾: «سَأَنْتَقِمُ مِنْ هَذِهِ الْغَاشِمَةِ بَعْدَ أَنْ أَقْضِيَ مِنْهَا وَطَرًا فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى».

قوله: بعد أن قضى منها وطراً، نبصر فيه قوله تعالى في موضعين من آية واحدة: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا إِلَيْكَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَرْوَاحِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ [طه: ٣٧].

﴿ص ٩١﴾: «وَحَظِي أَنْ تَزُوجْتُ أَخْتِي قَبْلِي، وَأُمِّي الْجَاهِلَةُ الْغَاشِمَةُ اللَّعِينَةُ لَمْ تُبْقِ وَلَمْ تَذَرْ».

قوله: لم تُبْقِ ولم تذر، هو من قوله تعالى: ﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].
﴿ص ١١١﴾: «وَلَكِنِّي سَأَصْبِرُ حَتَّى يَضِيقَ الْخَنَاقُ فَإِذَا بَلَغْتَ رُوحِي التَّرَاقِ أَخْرَجْتُهَا غَيْرَ آسَفٍ عَلَيْهَا».

قوله: فإذا بلغت رُوحِي التَّرَاقِ، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ ﴿٣٧﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٣٨﴾ [القيامة: ٢٦-٢٧].

﴿ص ١٣٩﴾: «وَيَهْدِينِي إِلَى سِوَاءِ السَّبِيلِ».
وهذا من قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].
﴿ص ١٦٣﴾: «فَأَحْبَبُ الْقُرَاءَ حُبًّا جَمًّا».

قوله: حُبًّا جَمًّا، إشارة إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَتُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

﴿ص ٢٠٤﴾: «فَلَمْ تَجِدْ مُحَاوَلَاتِي مَعِي فَنِيْلًا».

قوله: فتيلًا، هو من كليم القرآن الكريم، ونرى فيه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩]، و[الإسراء: ٧١].

﴿ص ٢٣٨: ... مستعينة بأثمانها على عيشهم أيامًا بها حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا﴾.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

﴿ص ٢٤٠: ... جعلت الفصول الأربعة تمرُّ بي سراعًا في أعوامي السالفة﴾.

قوله: سراعًا، نرى فيه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣].

﴿ص ٢٤٣: «فاشدًا انتظار الجماعة لليوم الموعود»﴾.

قوله: لليوم الموعود، اقتباس من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ [البروج: ٢].

﴿ص ٢٤٦: «دع عنك نفقاتها الباهظة التي تنوء بها خزينة الشعب العراقي»﴾.

نلمح فيه قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّنَهُ مِنَ الْكُفُورِ مَا إِنِ مَفَاحِهِ لَسُنُوءٌ بِالْعَصْبِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [الفصص: ٧٦].

﴿ص ٢٥٤: «إلى الله فهو حسبي وإليه أنيب، عساه يغفر لي ما تقدم من ذنوبي، ويفرج كربتي»﴾.

قوله: إلى الله فهو حسبي وإليه أنيب. نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

وأما قوله: عساه يغفر لي ما تقدم من ذنوبي، فرى فيه قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ [الفتح: ٢].

﴿ص ٢٦٨﴾ «ولا تقع علي نواظر القوم حتى يسلقوني بالسنة حداد».

قوله: يسلقوني بالسنة حداد، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ لَئِقُوقُ سَلْقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حَدَادٍ﴾ [الأحزاب: ١٩].

﴿ص ٣١٦﴾ «غير أن الحكومة كانت توجس خيفة من مثل هذا الحادث فاتخذت بعض التدابير لرقابة المجلس رقابة تمنع وقوع مثل هذا».

قوله: توجس خيفة، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [هود: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى﴾ [طه: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ [الذاريات: ٢٨].



روكس العُزَيّزي

(١٣٢١ - ١٤٢٥ هـ = ١٩٠٣ - ٢٠٠٢ م)

أديب وباحث أردني. ولد في مادبا وتعلم فيها وفي القدس، وعمل في التعليم مدة طويلة في الأردن وفلسطين، ونال جائزة الدولة التقديرية في الأدب عام ١٩٨٩ م. من كتبه (المنهل في تاريخ الأدب العربي) و(معلمة التراث الأردني) و(قاموس العادات واللهجات والأوباد الأردنية) و(فريسة أبي ماضي).

﴿﴾ قال في كتابه (أثر ولو شمعة) ص ١٠٠: «إن حياة الرسل والأنبياء والعظماء، مملوءة بالعثرات، ولولا تلك العثرات والعراقل التي واجهوها ما كانت حيواتهم خصبة كل الخصب، ولا كانت عظيمة كل تلك العظمة، ولا كانت عميقة كل ذلك العمق، ولا كان لنا فيها عبرة ولا أسوة حسنة».

قوله: «أسوة حسنة» من التعابير القرآنية الخالصة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الاحزاب: ٢١]، وقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [المتحنة: ٦].

﴿﴾ ص ١٣٤ قال فيها: «... والعظماء الذين غيروا وجه الإنسانية قاموا بأعمالهم العظيمة، وهم لا يتوقعون من الناس حمداً ولا شكوراً...».

قوله: «حمداً ولا شكوراً» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُطَعَّمُونَ لَوْجِبَاءَ اللَّهِ لَا يُؤْذِيكُمْ جَرْيَهُ وَلَا تُنْكَرُ شُكْرُهُ﴾ [الإنسان: ٩].

📖 ص ١٤٣ كتب فيها: «... فهم برمون بالأبناء برمون بالبيت، لأنه ليس قصرًا يعجُّ بالخدم والحشم، لأنها لا تسمح لهم بأن يكونوا من المبذرين إخوان الشياطين...».

قوله: «... من المبذرين إخوان الشياطين» اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

📖 ص ١٧٣ قال في بدايتها: «كل إنسان يجب أن يكون شيئاً مذكوراً في الحياة...».

قوله: «... شيئاً مذكوراً» هو من قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾.



رياض عبد الله يوركي حلاق

(١٣٥٩ هـ - ما زال حيًا = ١٩٤٠ م - ما زال حيًا)

شاعر وأديب سوري. ولد بحلب وتعلم فيها، وتولى إدارة تحرير مجلة (الضاد) ثم ولي رئاسة تحريرها بعد وفاة والده. له (ثمار الضاد) و(حصاد السنين) شعر، و(وجوه عرفتها).

﴿ قال في ديوانه (حصاد السنين) من قصيدة (المهاجرون) ص ٤٤ :
فلِإِذَا مَسَّهَا الزَّمَانُ بَضُرٌّ غَمَرُوا الْخَافِقِينَ بِالْأَهَاتِ
قوله: «مسها الزمان بضر» من جملة آيات منها: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا
رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٣]، وقوله: ﴿فَلِإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا﴾ [الزمر: ٤٩].

﴿ ص ٨٤: قال من قصيدة (تأملات):
وغدا الدرهم الوضيعُ إلهاً عبده وصعروا فيه خذاً
قوله: «وصعروا فيه خذاً» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

﴿ ص ١١٧: قال في قصيدة (أيا إخوة الضاد):
ستبقى حروف الضاد ما دام مسلمٌ يُرْتَلُّ آيَ الذِّكْرِ فِي الصَّلَوَاتِ
(بإقرأ) أتى التنزيلُ كلَّ قراءةٍ لكلِّ غريقٍ الجهلِ طوقَ نجاةٍ

قوله: «ياقرأ أتى...» إشارة إلى الآية الأولى من سورة العلق: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

﴿ ص ١٢١: ومن قصيدة (حلب التسامح ووطن الجميع):
ما زاده التلوينُ إلا روعةً فغدا يسرُّ الناظرينَ ويفتِنُ
قوله: «يسرُّ الناظرين» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ
لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

﴿ ص ١٢٤: ومن قصيدة (خمسة وعشرون):
ولسانهُ مثلُ الربيعِ حروفُهُ دررٌ من الياقوتِ والمرجانِ
قوله: «من الياقوت والمرجان» كأنه نظر إلى قوله تعالى: ﴿كَانَ هُنَّ
أَلْيَاقُوتٌ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: ٥٨].

﴿ ص ١٢٦: في قصيدة (ابن زيدون):
وكم من الناسِ فرسُ الشوكِ ذيدنُهُم كأنهم من بني حمالةِ الحطبِ
قوله: «حمالة الحطب» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ
الْحَطَبِ﴾ [المد: ٤].

﴿ ص ١٣٦: وقال من قصيدته (أنا في الكويت):
ساروا على نهج النبي محمدٍ وتقَدِّموا بشريعةِ غرَّاءِ
رضي الإلهُ عليهم ورسولُهُ ولهم أضواءُ أعينِ الزهراءِ
أيديهم اعتصمت بحبلِ الله لم تتركهُ في السراءِ والضراءِ

قوله: «رضي الإله عليهم» هو شيء من جملة آيات، ومنها: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩]، [المجادلة: ٢٢].

وقوله: «أيديهم اعتصمت بحبل الله» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

📖 ص ١٤١: قال في مطلع قصيدته (الكتاب والثقافة):

إقرأ فأعلام الهدى القراء هل يستوي العلماء والجهلاء
إقرأ وزلزلت الجهالة وانطوت وأطل بـ (إقرأ) عالم وضاء
قوله: «إقرأ» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ﴾، وأما قوله: «هل يستوي العلماء والجهلاء» فإشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

📖 ص ١٥٢: ومن قصيدة (رسالة الشعراء):

إن كان ينطق عن هوى فهو هوى لن تنأى خطاه عن الهدى وتحيدا
قوله: «ينطق عن هوى» إلماح لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣].

📖 ص ١٦٥: وقال في قصيدة (شامة الدنيا):

رُمانٌ نهديها كمحرابِ التقي فيه ترانا سُجَّدًا وقيامًا
وبطلٌ أهداب لها يلقي الوري إن خيموا برذا وسلاما
قوله في البيت الثاني: «سُجَّدًا وقيامًا» هو من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤].

وأما قوله: «برذا وسلاما» فمن قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ
إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿ص ١٩٤﴾ وقال في قصيدة (رياض سلمان عيسى):
نورٌ على نورٍ ذكاءٌ ساطعٌ وإرادةٌ أقوى من الصَّوَانِ
قوله: نورٌ على نورٍ، اقتباس لقوله تعالى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].

﴿ص ٣٠٣﴾ قال من قصيدة (يا أخا الود):
كلُّ مَنْ فوق الأرضِ فإِنْ ويبقى خالداً وحدهُ الإلهُ الجليلُ
قوله: «كل من فوق الأرض فان» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

﴿ص ٣٠٤﴾ قال من القصيدة نفسها:
والزياراتُ واللقاءاتُ واحا تٌ بها أنداءٌ وظلٌّ ظليلُ
قوله: «ظل ظليل» من قوله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ [النساء: ٥٧].

﴿ص ٣٠٨﴾ وقال في مطلع قصيدة (القاضي منير سلطان):
كلُّ مَنْ فوقَ هذه الأرضِ فإِنْ ليس من خالِدٍ سوى الدَيَانِ
قوله: «كل من فوق هذه الأرض فان» مرّ تخريجه قبل قليل.

﴿ص ٣١٩﴾ ومن قصيدة (جرحكم جرحنا):
إِيهِ مَفْتِي الْجَمِيعِ صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّ طَوَى الْمَوْتِ فِلْدَةً الْأَكْبَادِ
قوله: «صبرا جميلا» إيماء إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
[يوسف: ١٨].

زكي قنصل

(١٣٣٤ - ١٤١٥ هـ = ١٩١٦ - ١٩٨٤ م)

شاعر سوري مهجري. ولد في يبرود وتعلم فيها ثم هاجر إلى البرازيل، ثم الأرجنتين، وعمل بالتجارة والصحافة، ثم عاد إلى وطنه عام ١٩٨٤ م. له دواوين، جمعت في (الأعمال الكاملة) ٣ مجلدات.

﴿ جاء في المجلد الأول من الأعمال الكاملة ص ٦٣ من قصيدة بعنوان (كفرت بالعيد):
قالوا الجلاء فأبكاني هزيجهم ليس الجلاء سوى أضغاث أحلام
قوله: أضغاث أحلام، نبصر فيه قول الله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ﴾
[يوسف: ٤٤]، و[الأنبياء: ٥].

﴿ ١ / ٨١: قال في قصيدته (إلى النفس الأخير):
حذارٍ من التفرُّقِ فهو داءٌ يهددُكم بشرُّ مُستطيرٍ
قوله: «بشر مستطير» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ بِالْذِّرِّ وَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ
شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

﴿ ١ / ١١٩: قال من قصيدة (شاعر الأحلام):
قالوا قضى من عُمره وَطَرًا فأجبتهم لا يَهْرُمُ النِّعَمُ

قوله: «قضى من عمره وطرا»، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿ ١٤٦/١ ﴾ قال من قصيدة (نور ونار):

حَوْلَ الْفَقْرِ غِيْثُهُمْ جَنَّةٌ غَنَاءٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
قوله: «جنة غناء تجري...» إشارة إلى آيات كثيرة، منها: ﴿أَن لَّكُمْ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٦٦]، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ٧٢].

﴿ ١٤٩/١ ﴾ من القصيدة عينها:

مَالُ قَارُونَ لَا يَسَاوِي ضَرِيحًا نَامَ فِيهِ سَعِيدُكَ الْمَغْوَارُ
مال قارون، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مَوْسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآيَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُورِ ۖ إِنَّا مَقَاتِلُهُ لَنُنَوَّيْا بِالْعُسْبِكَةِ ۖ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

﴿ ١٧٨/١ ﴾ قال في قصيدة (بيرود):

أَنْ تَهْدَأَ يَا قَلْبُ لِمَا وَتُحِيلَ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا
قوله: «وتحيل النار بردًا وسلامًا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْيِسَّنَا كُوْنِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِزْرِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

وقوله من القصيدة نفسها:

أَيُّهَا الْخَافِقُ فِي جَنْبِي دُعْرَا قَرَّ عَيْنًا إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
قوله: «إن بعد العسر يسرا» هو من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ [الشرح: ٥-٦].

﴿١ / ٢٠٤﴾ ومن قصيدة بعنوان (جرح وجمرة):

لَمْ يَنْحَبِ الْإِسْلَامُ مِنْ حُرْمَاتِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
قوله: «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» هو لفظ قرآني تكرر مرات، منه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

﴿١ / ٢٦٤﴾ قال في مطلع قصيدته (يا زارع الخير):

جَنَّاتِكَ جَنَّاتُكَ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَانَا فَاغْسِلْ جَوَانِحَنَا وَاسْمَعْ نَجَاوَانَا
قوله: «باسم الله مجرانا» هو من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَزْكُوا آبِهَا يُسْرِ اللَّهَ بِحَبْرِنَهَا وَمُرْسُهَا﴾ [هود: ٤١].

وفي آخرها:

يَا رَبِّ مَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ فَرَدُّ إِيْمَانِنَا وَاغْفِرْ خَطَايَانَا
قوله: «واغفر خطايانا» هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَنَا﴾ [طه: ٧٣].

﴿١ / ٢٦٦﴾ ومن أنشودته للشباب العربي:

دِيَارُ الْعَرَبِ صُفَاتُهَا وَهَلَّلْنَاهَا لِمَذْكُرِهَا
قوله: «هللناها» من التهليل: لا إله إلا الله، الذي تكرر في القرآن الكريم كثيراً.

﴿١ / ٢٧٦﴾ قال في قصيدة (في كعبة الشعر):

سَيِّدَ الشُّعْرِ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْقُدْسِ دَاسُوا أَقْدَاسَهَا وَاسْتَبَاحُوا؟

قوله: «هل أتاك حديث القدس» هو من قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧]، وقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١].

﴿ ٣٥٥ / ١ ﴾ كتب في مقدمة ديوانه (ألوان وألحان): «ولن أزعج أن القوالب العروضية رجس من عمل الشيطان».

قوله: «رجس من عمل الشيطان» هو من الآية ٩٠ من سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْفَنَاءُ وَالْمَيْسَرُ وَالْأَنْصَابُ وَالَّذِينَ رَجَسُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

﴿ ٣٧١ / ١ ﴾ وقال من قصيدة (أحب جاري):
ما كان أعذبهُ ماءٌ لِوَارِدِهِ لو كان في رِجْلِهِ حبلٌ من المَسَدِ
قوله: «في رجليه حبل من المسد» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ﴾ [المسد: ٥].

﴿ ٣٩٢ / ١ ﴾ كتب في مقدمته لقصيدة (هواجس جندي): «عاد من ساحة القتال فوجد قريته قاعًا صفصفاً...».

قوله: «قاعًا صفصفاً» هو من الآية ١٠٦ من سورة طه: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾.

﴿ ٤٥٦ / ١ ﴾ قال من قصيدة (على مشارف القمر):
لو شاء من خلق الدنيا لوحدنا دارًا وما نوع الألوان في الزَّهْرِ
وفيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ

يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴿[النحل: ٩٣]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ
النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

﴿١/ ٥٢٧﴾ قال من قصيدة (ساعي البريد):

حتى وقفت ببابها فرأت خلف ابتسامك ليلة القدر

قوله: «ليلة القدر» من الآية الأولى والثانية والثالثة من سورة القدر:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٣﴾

[القدر: ١-٣].

﴿١/ ٥٤٧﴾ جاء في قصيدته (المتنبى):

حلفت باسمك إن لجؤا بباطلهم لسوف نجتأهم طيرا أبايلا

قوله: «طيرا أبايلا»، هو من قوله الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا

أَبَائِلَ﴾ [الفيل: ٣].

﴿ومن القصيدة عينها ص ٥٥٣﴾

يكفيك أنك لم تخفض جناحك أو يخنق هتافك في نادية فحاح

قوله: «لم تخفض جناحك» هو من قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨]، وقوله: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ أَنْبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[الشعراء: ٢١٥].



سعيد الشَّرتوني

(١٢٦٥ - ١٣٣٠ هـ - ١٨٤٩ - ١٩١٢ م)

لغوي وباحث لبناني. ولد في شرتون، وإليها نُسب، وتولى تدريس العربية في مدرسة اليسوعيين ببيروت، وتولى تصحيح مطبوعاتهم. له (أقرب الموارد) و(ذيله) و(الشهاب الثاقب في الترسُّل) و(الغصن الرطيب). وهو يستخدم في مقدمات كتبه عبارات الدعاء الإسلامية المعروفة.

وكتب محمد كرد علي في كتابه (المعاصرون) ص ٢٣٢ - ٢٣٣: «صادفته مرة في ساحة البرج في بيروت يتأبط كتباً فسألته عما معه قال: أما سمعت الضجة القائمة هذه الأيام بدعوى أن الفقه الإسلامي مأخوذ من الفقه الروماني لا من الكتاب والسنة والإجماع والقياس؟ فقلت له: سمعت ذلك، فقال: إني أنوي أن أدفع هذه الفرية عن الفقه، ولا يتيسر لي ذلك إلا إذا رجعت إلى الفقه الروماني نفسه وعارضته بالفقه الحنفي، ولما كانت لغتي الفرنسية ضعيفة أحببت أن أقويها لأتمكن من نقل قانون يوستينيانوس من الفرنسية إلى العربية ثم أقابل بين مواده وبين فقهنّا. فأنا منذ أشهر أشتغل بإحكام اللغة الفرنسية». وبعد حين نشر في مجلة (المقتطف) سلسلة مقالات دفع فيها عن الفقه الإسلامي ما افتراه المتحذلقون عليه، وكان بعمله هذا كافاً شيخه العلامة الغنيمي على تلقينه فقه الإسلام في زمن كان غيره من فقهاء دمشق يأبون أن يعلموه إياه جهلاً وتعصباً.

﴿ جاء في فاتحة مقدمة كتابه الشهير (أقرب الموارد في فُضح العربية والشوارد): «الحمد لله الذي خلق الإنسان، وخلق به صبح البيان».

قوله: «الحمد لله... البيان» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ ﴾ [الرحمن: ٣-٤].

ثم قال: «ولقد أتى على اللسان العربي ما شاء الله من الدهر...».

قوله: «ولقد أتى...» هو من الآية الأولى من سورة الإنسان: ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۖ ﴾.

﴿ وقال في خاتمة كتابه ص ١٥٢٤: «والله المسؤول في التوفيق إلى التمام، وله الحمد أولاً وآخرًا».

قوله: «وله الحمد أولاً وآخرًا» تلمح فيه قوله تعالى: ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ ۖ ﴾ [الفصص: ٧٠].

﴿ وقال في مقدمة كتابه (ذيل أقرب الموارد) ص ٣: «... وَيُسَهِّلُ للناس أن يتشروا في طلب الرزق».

وكانه نظر في قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ ﴾ [الجمعة: ١٠].

﴿ وقال في ص ٤: «... وهو الضوال التي من الله علي باستدراكها».

قوله: من الله علي، نجد فيه قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَعَرَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: ٩٤].

سعيد عقل

(١٣٣٠ - ١٤٣٦ هـ = ١٩١٢ - ٢٠١٤ م)

شاعر لبناني كبير، في شعره رقة. ولد في زحلة وتعلم فيها وفي بيروت، وعمل في التعليم والصحافة، وغُني بشعره. من داووينه (رندلي) و(لبنان إن حكى) و(أجراس الياسمين) و(كما الأعمدة) وهو صاحب القصيدة المشهورة التي غتها فيروز:

غُيْتُ مَكَّةَ أَهْلِهَا الضَّيْدَا والعَيْدُ يَمْلَأُ أَضْلَعِي عَيْدَا

📖 قال في ديوانه (كما الأعمدة) من قصيدة (تكسرت الأسياف)

ص ٤٣:

تَنْزَلُ تُخَلُّ الشَّعْرَ أَشْعَرَ وَالْهَوَى أَرْقُ وَذَاكَ الْمُنْحَنَى جَنَّةَ الْخُلْدِ

قوله: جنة الخلد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

📖 ص ٦٩: قال من قصيدة (النهران):

وللفظة المكنون سرٌّ جمالها نفاذُ كهذَّ المَوجِ جُرٌّ به البحر

قوله: ولفظة المكنون، نبصر فيه قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ﴾ [الطور: ٢٤]، وقوله: ﴿كَأَمَثَلِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٣].

﴿ص ١٤١﴾ قال من قصيدة (أغنية الحجر):

حتى إذا بَصُرْتُ بِصَدْرِكَ أَفِيحًا وَلَجَّئُهُ فِرْدَوْسًا أَوْ شَبَّهَهَا

قوله: جنة الفردوس، نرى فيه قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

[الكهف: ١٠٧].

﴿ص ١٨٧﴾ قال من قصيدة (فليرو الزمان):

بقلبي شوقي أنت بالنهر بالندى بكل شذا ورد كما الخلق ينشر

قوله: «كما الخلق ينشر» الذي يشير فيه إلى النشور يوم البعث، وهو

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]،

وقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعْشِرِينَ﴾ [الدخان: ٣٤].

﴿وكتب في تقديمه لـ (شعر الأخطل الصغير) ص ١٥﴾: «كوثر من جنة».

يذكر نهر الكوثر في الجنة، وهو الآية الأولى من سورة الكوثر: ﴿إِنَّا

أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.



سعيد العيسى

(١٣٣٥ - ١٤١٥ هـ - ١٩١٧ - ١٩٩١ م)

شاعر وإعلامي فلسطيني، من أهل يافا، تعلم بها وبران الله، وتخرج في الجامعة الأميركية ببيروت، واشتغل بالتدريس، ثم بإذاعة الشرق الأدنى، فالإذاعة الأردنية، فإذاعة لندن. مات بلندن ودفن بعمّان. دواوينه (همسات الأصيل) و(نفحات) و(أشواق البلد البعيد).

﴿ جاء في مقدمة ديوانه (أشواق البلد البعيد) ص ٢٣: «ولا حول ولا قوة إلا بالله».

قوله هذا من العبارات التي يرددها المسلمون في توكلهم على الله ذي الحول والطول، وفيها شيء من قوله سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [الكهف: ٣٩].

﴿ ص ٥٧: قال في قصيدته (تحية الحسين):
مولاي حاشا في حماك بمسها ضُرُّ وأنت الغيثُ في تَهْطَالِهِ
قوله: «يمسها ضر» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿ ص ٧٦: قال في آخر بيت من قصيدته (حنت القدس إلى الشام ومصر):

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿١٨٩﴾

أَيُّهَاذَا الشَّرْقُ صَبْرًا إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
قوله في الشطر الأخير من البيت: «إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا» هو اقتباس من
قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

﴿ص ٩٨﴾ وقال في قصيدته (ذكرى لبنان):
لَوْ لَا عَيْنَاكَ وَسَحْرُهُمَا وَهَوًى لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ
قوله: «لَمْ يُبْقِ وَلَمْ يَذَرِ» أشار فيه إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَبْقَى وَلَا يَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

﴿ص ١٢٤﴾ وقال من قصيدة له بعنوان (لارا):
أَمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ... وَحِكْمَةٍ مِنْ حِلْفَةِ الْبَالَتَيْنِ وَالزَيْتُونِ
قوله: «حلفة البالتين والزيتون» إشارة إلى قسم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بالبالتين
والزيتون: ﴿وَالْبَيْنِ وَالزَيْتُونِ﴾ [التين: ١].

﴿ص ١٢٩﴾ وقال في البيت الأخير من قصيدته (لقاء عابر):
قُلْتُ: «مَا زِلْتُ...» فَانْتَنَتْ وَهِيَ غَضْبَى
لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ قُلْتُ شَيْئًا
قوله: «لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ قُلْتُ شَيْئًا» ألمح فيه إلى قوله تعالى على لسان
مريم: ﴿لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

﴿ص ١٤٦﴾ جاء في قصيدته (يا حبيبي... عد إلى الفردوس):
وَعَذَابُ اللَّهِ فِي «يَوْمٍ مُحِيطٍ» هُوَ بَعْضٌ مِنْ لَطْفِ الْيَوْمِ الْعَصِيبِ

وهو من قول شُعَيْبٍ إلى أهل مدين: ﴿وَأَيُّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤].

﴿ص ١٥٢﴾ قال من قصيدة له بعنوان (الطريق إلى الآخرة):
 بل في عِدادِ جماعَةٍ مردودةٍ في الحافرةِ
 وإذا بُعثتْ فـكـرَةٌ لك عند ربك خاسرةِ
 يشير في الشطرين الأخيرين من البيتين إلى قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَؤَنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْمَعَارِفِ﴾ (١٠) ﴿أَوَإِذَا كُنَّا عِظْمًا تَخِرَّةً﴾ (١١) ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ (١٢) [النازعات: ١٠-١٢].

وقال في الصفحة نفسها:
 «فـاللهُ خَيرٌ حَافِظًا» ما ظَلَّ عَبْدٌ ذَاكَرَهُ
 قوله في الشطر الأول: «فـاللهُ خَيرٌ حَافِظًا» هو اقتباس من الآية ٦٤ من سورة يوسف: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

﴿ص ١٦٦﴾ قال في تأيين أمير البيان شَكِيبَ أُرْسُلَانَ (أمير البيان):
 والمقاديرُ إنْ جَرَتْ وهي شوري سُنَّةٌ للرسول في قرآنِهِ
 قوله: «وهي شوري للرسول في قرآنِهِ» هو إيماء إلى قوله تعالى مخاطبًا رسوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

﴿ص ١٧٢﴾ قال من قصيدته (أم البر والصدقات):
 نَزَّهْتُ سِدْرَتَهُ وَعَالِي جَنَّةٍ منضورة قد أزلفت لثقة
 من قوله تعالى: ﴿وَأَزَلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الشعراء: ٩٠].

﴿١٧٣﴾ ص ١٧٣ من القصيدة عينها:

الله أنبتَ فإنَّ ما أنفقتِه عند الإله تَخَذتِه قُرْبَاتِ
من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٩٩].

﴿١٨٨﴾ ص ١٨٨: ومما قاله في قصيدته (بولي عواد):

فوق الأرائك في ذلِّ وفي صلفٍ
يُقمعي كفرعونَ ذي الأوتادِ في الناديِ

قوله: «كفرعون ذي الأوتاد» اقتباس الآية العاشرة من سورة الفجر.

﴿١٨٨﴾ ص ١٨٨:

يظنُّ أسلافَه قومًا عمالقةً من الجبابرة... «جابوا الصخر بالواد»

قوله: «جابوا الصخر بالواد» اقتباس أيضًا من الآية ٩ من سورة الفجر:
﴿وَتَعْمُدُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ﴾.

﴿١٨٨﴾ ص ١٨٨:

أو أن من كلبِ أهلِ الكهفِ نُطفته سرث بأصلاِبِ آباءِ وأجدادِ

قوله: «كلب أهل الكهف» إيماء للكلب الوارد ذكره في سورة الكهف
في عدة آيات، منها قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢].

﴿١٨٨﴾ ص ١٨٨:

يهفو إلى جدِّه الأعلى... له أملٌ في الحشرِ يومًا سيلقاه بميعادِ
لِمَ لا؟ ومن حقِّه يختال مُردهيا فقومُهُ «فتية» من خير عُبادِ

يَغْطُ فَوْقَ وَصِيدِ الْبَابِ مُنْبَطِحًا أَوْ بِاسْطًا لِدِرَاعَيْهِ كَوْصَادٍ
قوله في البيت الثاني: فقومه فتية من خير عباد، إيماء إلى قوله تعالى:
﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

ويشير في البيت الثالث إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ بَسِيطَ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾
[الكهف: ١٨].

📖 ص ٢٢٧: وقال في قصيدته (وإن رغبْتَ فعُدْ):
من كل فاكهة زوجان... ريحُهما من سِدرة المِتهى يدنو بها سَبَبُ
قوله في البيت الأول: «من كل فاكهة زوجان» اقتباس من قوله تعالى:
﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢].

📖 ص ٢٤٣: وقال من قصيدته (بيتي الجديد):
للطاعمين بَدَتْ كَالشُّهْبِ طَالِعَةٌ لَكِنِّهَا لِي رَجُومٌ لِلشَّيَاطِينِ
قوله: «رجوم للشياطين» هو من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾
[الملك: ٥].

📖 ص ٢٤٤ قال من القصيدة نفسها:
لَمَّا طَغَى الْمَاءُ مَا أَلْفَيْتُ جَارِيَةً فِي الْيَمِّ تَحْمِلُنِي وَالْمَوْجُ يَطْوِينِي
قوله في الشطر الأول: «لما طغى الماء...» تلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا
لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْفَارِجَةِ﴾ [الحاقة: ١١].



سليم عنخوري

(١٢٧٢ - ١٣٥٢ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٣٣ م)

أديب وشاعر سوري. مولده ووفاته بدمشق. عمل في الطباعة والصحافة بمصر ثم عاد إلى دمشق وعمل بالمحاماة. له (آية العصر) و(الجوهر الفرد) و(سحر هاروت) و(بدائع ماروت) كلاهما شعر، وله (الانتقام العادل).

﴿ جاء في ديوانه (سحر هاروت) من قصيدة له بعنوان (مناجاة العذول) ص ٣:

وشدت فخلت ملائك العرش اغتدت

نشدو بحمد الله الواحد القهار

قوله: «تشدو بحمد الله الواحد القهار» يومئ إلى قوله تعالى: ﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤].

﴿ ص ١٧: قال من قصيدته (التخيل):

عُلِّقَتْهَا غَادَةً تَلُو عَلَى كِبْدِي سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

قوله: «سبحان من خلق الإنسان من علق» اقتباس من الآية الثانية من سورة العلق: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾.

﴿ص ٤٤: ص ٣٦﴾ قال في قصيدته (المملوك المالك):
 أنت الذي باعوه إخوة يوسف وجاؤوا على أثوابه بدم كذب
 يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾
 [يوسف: ١٨].

﴿ص ٤٨: ومن قصيدة (الشكوى):
 فقال أراك ذا طمع فضه واقرا ألم نشرح
 وهو اقتباس من الآية الأولى من سورة الشرح: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.
 ﴿ص ٥٦: قال في آخر قصيدته (نوادير العشاق):
 دري كل الوري بجميل صُنعي وحصحص حق من يرعى الجوارا
 وهذا من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَنْصَحْ أَخِي﴾ [يوسف: ٥١]، وقد ذكر
 الشاعر هذا في الحاشية.

﴿ص ٨٦: وقال في مطلع قصيدته (الزُّهرة):
 بأبي وأمي وجنة في جنة من كل فاكهة بها زوجان
 قوله: «من كل فاكهة زوجان» اقتباس من الآية ٥٢ من سورة الرحمن:
 ﴿فِي مَآئِنِ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾.

﴿ص ٨٧ من القصيدة نفسها:
 ولذا المنادي راح يصرخ والملا من حوله يصطف كالبنيان
 من قوله تعالى: ﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾
 [الصف: ٤].

﴿ص ٩١﴾ جاء في قصيدته (تجاهل العارف):

يا فتنة الحُورِ التي تلفت بها نفسي أموسى أنت أم هاروت؟
 وهاروت أحد الملكين اللذين أنزل عليهما بيابل، ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى
 الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

ومنه قول المؤلف:

رويتُ عن الأحداقِ تاريخَ بابل
 من البدء حتى عصر هاروت ذي النور
 فقالوا ومن يروي وعمن أجبتهم
 بتورية راوي الرواية عنحوري (عن حور)
 وهذا سر تسمية هذا الديوان بـ(سحر هاروت).

وقال في الصفحة نفسها:

ما شامَ حسنك ناسكٌ في معبدٍ إلا عداؤه تهجدٌ وقنوتٌ
 عداؤه: فاته، والتهجد: صلاة الليل، والقنوت: الطاعة والدعاء والقيام
 للصلاة والإمساك عن الكلام فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَنِينَ﴾
 [البقرة: ٢٣٨].

﴿ص ٩٧﴾ أورد مقطوعة من بيتين (الاقتباس) وفيهما اقتباس من

القرآن الكريم:

أتى وهو يشي عطفه متلفاً فلم أدرِ هل غصنُ أُناني أم رشا
 غدا ثغرُهُ الدُّرِّيُّ للحسنِ آيةٌ وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشا

فقوله في البيت الأول: «وهو يشني عطفه» اقتباس من قوله تعالى:
﴿ تَأْتِي عَظْفِهِ ﴾ [الحج: ٩].

﴿ وقوله في البيت الآخر ص ٩٨: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».
اقتباس من قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٥٤]،
[الجمعة: ٤]، وقد صرح الشاعر بالاقتراس من سورة المائدة في ص ٩٨.

﴿ ص ١٠١ وقال من قصيدته (الرأي السديمي):
لبكرٍ مذبداً لي معصماها حسبت زودها أهل الرقيم
قوله: أهل الرقيم، يشير إلى الآية ٩ من قوله تعالى في سورة الكهف:
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾.

﴿ ص ١١٧: قال في قصيدته (المُصَحَّف والمشتق):
كُؤِنَتِ مِنْ ذُرِّ الْأَثِيرِ وَضُورِهِ أَمْ قَدْ جَبَاكَ بِنُورِهِ جَبْرِيلُ
وَعَنَّاكَ ذَا أَمِّ عَرْشِ رَبِّكَ حَفُّهُ بِمَلَائِكَ التَّسْيِيحِ مِيكَائِيلُ
ورنين عودك ما يخامرُ مسمعي أَمْ قَامَ يَحْيَى الْقَوْمِ إِسْرَافِيلُ
يشير في البيت الأول إلى جبريل، وفي البيت الثاني إلى ميكائيل، وفي
الثالث إلى إسرافيل، وهم ملائكة ذكر الأولان في القرآن الكريم، كقوله
تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ
لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، وأما إسرافيل فقد ذكر في بعض الأحاديث النبوية.

﴿ ص ١١٨: وكتب مقطوعة من أربعة أبيات (الاستعارة والتشبيه):
حللتُ في غُرفٍ من تحت جثَّتْها الأنهار تجري على صوت النواويرِ

يُطَافُ فِيهَا بِأَكْوَابٍ وَأَبْنِيَّةٍ مِنْ فَضْصَةٍ شَبَّهَوهَا بِالْقَوَارِيرِ
كَأَنَّهُ يَأْقُوتُ مَا تُسْقَى بِأَكْوَسِنَا ذُوبٌ مِنَ النَّارِ فِي جَانٍ مِنَ النُّورِ
قَرَأْتُ إِذْ ذَاكَ أَحْكَامَ الْهَوَى سَوْرًا فَإِنْ رُوِيَ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ حُورٍ (عنحوري)

قوله في البيت الأول: «حللت في غرف من تحت جتها الأنهار تجري»
هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا رَبَّهُمْ لَمْ تُغْرِفْ مِنْ فَوْقَهَا عُورٌ مَبِينَةٌ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الزمر: ٢٠].

وقوله في البيت الثاني: «يطاف فيها بأكواب...» هو اقتباس أيضًا من
قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِتَابِيَةِ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥].

﴿ص ١٣٦﴾ قال في قصيدة (لسان الصبابة):

بِالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَمَا بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ
وَبِالْحَطِيمِ وَمَنْىً وَسُتْرَ تِلْكَ الْكَعْبَةِ

قوله: بين الصفا والمروة إيماء إلى السعي بينهما، ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨].

﴿ص ١٣٨﴾، وقال من القصيدة ذاتها:

قَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ بِالمَسْكَنَةِ.

قوله هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾
[البقرة: ٦١].

﴿ص ١٥٠-١٥٣﴾ جاء في قصيدته (دُقُّ الناقوس):

أَشْرَفْتُ عَلَى ثَغْرِ يَتَلَوُ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

قَمِ صَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ مَنْ بجحودك عاندا واستكبر
 جاهدا في دين الحُسْنِ بلا مليلِ شانيك هو الأبتز
 قد جاء النصرُ له فتحٌ فاصدعُ بما تُؤمر

والآيات الثلاثة الأولى التي ذكرها هي إشارة واقتباس لسورة الكوثر:
 ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَىكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾
 وهذه علامة فارقة باقتباس سورة كاملة.

وقوله في الشطر الأول من البيت الرابع: «قد جاء نصر الله والفتح» هو
 اقتباس من الآية الأولى من سورة النصر: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

﴿ص ١٩٠-١٩١: نظم ثنائية (الكلام الجامع):

قَالَ لِمَا رَامَ مِنْهُ لثُمَّ حِيرَانِ صَبْ
 لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنفَقُوا مِمَّا تَحِبُّوا
 قوله في البيت الأخير: «لَنْ تَنَالُوا...» اقتباس شبه تام من قوله تعالى:
 ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

﴿ص ٣: وجاء في مقدمة ديوانه (بدائع ماروت، أو شهر في بيروت) ص ٣:
 «وفوق كل ذي علم عليم».

هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].
 ﴿ص ١٢: «كتاب أحكمت بدائع آياته».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ [هود: ١].

﴿٢٢﴾ ص ٢٢: قال من قصيدة لبنان:

إذا عسعس الليل البهيمُ بمشكل تنفس صبحُ فيه حل الوثائق

يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾

[التكوير: ١٧-١٨].

﴿٣٣﴾ ص ٣٣: من قصيدة (عنوان البيان):

حباك نبي القوم داود شعره وزانك في فصل الخطاب سليمانُ

وفي هذا أثر من قوله تعالى في داود عليه السلام: ﴿وَأَيِّنَّا لَحِكْمَةٌ

وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

﴿٦٠﴾ ص ٦٠: من قصيدة (الاقتباس والإبداع):

كلتاهما دعنا فؤادي منشداً نار وما أدراك نار ما هيّة

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةُ ﴿١٠﴾ نَارِ حَامِيَّةُ ﴿١١﴾﴾

[القارعة: ١٠-١١].

﴿٨١﴾ ص ٨١: «المغمورة بماء من الرشاقة واللفظ غير آمين».

يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ

مَآسِينِ﴾ [محمد: ١٥].

﴿٨٥﴾ ص ٨٥:

كتاب فضلت آيا ته في محكم الشؤر

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَتَبَ فَضِلْتُ أَيْتُهُ، قُرْءَ أَنَا عَرَبِيًّا﴾

[فضلت: ٣].

سليم مفرج

(١٣٣١ - ١٤٠٥ هـ = ١٩١٢ - ١٩٨٤ م)

شاعر لبناني مهجري. ولد في بِشْمَرَيْن شمالي لبنان، وتعلم فيها، وهاجر إلى الأرجنتين وعمل في تجارة الأخشاب. له (لبنانيات مهجرية) ديوانه.

﴿ جاء في ديوانه من قصيدة (صحابي...) ص ٣٥:

أقول لقلبي كلما فاه باسمهم تذكر تذكر ربما تنفع الذكرى
قوله: تذكر تذكر ربما تنفع الذكرى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ
الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥].

﴿ ص ٩٣: قال من قصيدة (يا نبي الأرز):

وللبنان المفدى ولنا الصبر الجميل
قوله: الصبر الجميل، نلمح فيه قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
[يوسف: ١٨، ٨٣].

﴿ ص ٩٤: وقال من قصيدة (أيها الشيخ):

زارني طيفه وقد عسعس الليل وضاعت نجومه في الفضاء.

قوله: عسعس الليل، هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾

[التكوير: ١٧].

أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب ————— ﴿٢٠١﴾

﴿ص ١٣٣﴾ وقال في البيت الأخير من قصيدة (فلسطين):

إنَّ صوتَ الضميرِ صرخةٌ حقٌّ وإليك التاريخُ بالمرصادِ

قوله: وإليك التاريخ بالمرصاد، نجد فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ

لِيَالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: ١٤).



شُبْلِي شُمَيْل

(١٢٦٩ - ١٣٣٥ هـ = ١٨٥٣ - ١٩١٧ م)

طبيب ومفكر لبناني. ولد في كفرشما، وتخرج في الجامعة الأميركية ببيروت، ثم أقام بمصر، وأصدر مجلة (الشفاء) سنة ١٨٨٦ - ١٨٩١ م، ومات بالقاهرة. وكان من أكبر مزايه التنديد بالظالمين، والمجاهرة بما يراه حقًا، ولو خالف جميع الناس، قلمه ولسانه سيّان. من آثاره (فلسفة النشوء والارتقاء) و(مجموعة الدكتور شبلي شميل) مقالات.

﴿ جاء في الجزء الثاني من (مجموعة الدكتور شبلي شميل) ص ٩: ... وأثر الإجهاد باد عليه فقلت في نفسي: قسمة ضئى. ﴾

قوله: قسمة ضئى، هو من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ ضِغِيْرَ ﴾ [النجم: ٢٢].

﴿ ٢٣ / ٢: لكن لما كان الإنسان كثيرًا ما لا يسلك من نفسه الطرق المثلى المؤدية إلى ذلك إما عن عتوّ وغرور... ﴾.

قوله: «عتوّ وغرور»، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿ بَلْ لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُوْرٍ ﴾ [الملك: ٢١].

﴿ ٢٣ / ٢: واختلفوا في حقيقة هذه السنن فذهب قومٌ إلى أنها

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٢٠٣﴾

الشرع المفروض من عند الله وإلا لم يكن لها وقع في القلوب ولا نهى عن المنكر».

قوله نهى عن المنكر، هو من آيات كثيرة ورد فيها هذا اللفظ، منها قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

﴿٢ / ٦٠﴾ ... فلا تغدّم من العقلاء أنصارًا فتكون نارها بهم نار الخليل برّدًا وسلامًا على أمم لا ينقصهم من دينهم شيء...».

قوله: فتكون نارها بهم نار الخليل برّدًا وسلامًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

﴿٢ / ٦٣﴾ ... ولم يُسمع لهم صوت اليوم كأن الدين معاش، وهي لو فعلت لنصرت الدين نصرًا مبيّنًا، ومهدت السبيل (للوثر) يصلح من عقائدها، ويدفع عن القرآن تهمة ما أنزل الله بها من سلطان».

قوله: ما أنزل الله بها من سلطان، اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَتَجِدُ لُنُوتِي فِي يَدِ أَسْمَاءَ سَبَّحْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [الأعراف: ٧١].

﴿٢ / ٦٥﴾ ... وتستردّ البحار ما أعطت فتعاضم كبيرًا وتنتفخ عجبًا كأنها تقول: هذه بضاعتنا ردت إلينا».

قوله: هذه بضاعتنا ردت إلينا، اقتباس لقوله تعالى: ﴿هَذِهِ بَضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

﴿٦٦/٢﴾ وفي وسط ذلك كله قائمُ ذلك الكائن العجيب ملتقى النقيضين. ومجتمع الضدين أضعفُ من النبات والحيوان في بنيانه، وأقوى الكائنات بمستنبطات جنانه، عاقل جاهل يرتفع بأفكاره تارةً إلى السهى حتى يقال: إن هذا إلا ملك كريم، وينحطُّ بأعماله طورًا إلى الحضيض حتى يقال: إن هذا إلا شيطان رجيم.

قوله: إن هذا إلا ملك كريم، اقتباس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

أما قوله: «إن هذا إلا شيطان رجيم» نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥].

﴿٦٧/٢﴾ ... ووقف على تركيبها وقاس ما بينها من الأبعاد كأنها منه على قاب قوسين أو أدنى.

قوله: كأنها منه على قاب قوسين أو أدنى، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

﴿٦٩/٢﴾ ... وكلُّ يُخْتَلِّ له أنه محكم العقل فيما يذهب إليه وأنه على هدىً وسواه في ضلال مبين.

قوله: وأنه على هدىً وسواه في ضلال مبين، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلِئَا أُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [سبا: ٢٤].

﴿٧١/٢﴾ «وعذري في ذلك أن الحقيقة لا يكفي أن تُعلم بل يجب أن تُقال أيضًا وإلا بقي الناس في العمى وساؤوا مصيرًا».

قوله: ... بقي الناس في العمى وساؤوا مصيرًا، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

﴿٧٢ / ٢﴾ ... ولو أنصفهما العمرانيون لأقاموا لهما آثارًا مدنية (عفوا سادتي لا تكفروني لكم دينكم ولي دين) ...».

قوله: لكم دينكم ولي دين، اقتباس من الآية الأخيرة من سورة (الكافرون): ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

﴿٧٩ / ٢﴾ كتب عنواناً فرعياً: «كلما خمدت زادوها سعيًا».

هذا العنوان مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيَائًا وَبُكَاءً وَصُغًا مَا وَنَهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

﴿٨١ / ٢﴾ ... ولسنا ندري كيف يدرك العقل أمورَ العالم الغيبي مثل أنهار اللبن والعسل التي في الجنة ومثل عالم الأرواح المجردة وعالم الملائكة، ولا نعرف كيف يستطيع أولئك العقلاء تفسير النار التي رآها موسى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا الله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى. أي عقل يدرك حقيقة هذا النداء الذي سمعه موسى فخرَّ صعقًا، وأي عقل يدرك حقيقة نفخ الله في فرج مريم».

قوله: أنهار اللبن والعسل في الجنة، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [محمد: ١٥].

وقوله: ... النار التي رآها موسى فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا الله فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى، يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ ٩١ ﴿إِذْ رَأَانَا فَأَفْزَعَ أَهْلَهُ لِيَهْلِكَ أَهْلُ الْوَادِ الْأَيْمَنِ الْيَصْبِيحُ﴾ ٩٢ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى﴾ ٩٣ ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ ٩٤ [طه: ٩-١٢].

وقوله: هذا النداء الذي سمعه موسى فخرَّ صعقًا، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَوْعًا﴾ [الاعراف: ١٤٣].

وأما قوله: وأيُّ عقل يدرك حقيقة نفخ الله في فرج مريم، فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢].

﴿٢ / ٨٢﴾ ... والنصراني يقول إنَّ مريمَ عذراء حملت بعبسى الذي هو روح الله وكلمة الله من غير أن يَمَسَّهَا بشر، وهكذا يقول المسلم.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]، ويشير أيضًا إلى قوله تعالى على لسان مريم: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِيَّ بِشَرٍّ وَلَمْ أَكُ بِغِيًّا﴾ [مريم: ٢٠].

﴿٢ / ٨٣﴾ ... ها قد أبلغتكَ الحقيقةَ والله يعلمُ أني لك من الناصحين.

قوله: والله يعلم أني لك من الناصحين، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنَ الْمَلَأِ يَأْتِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الفصص: ٢٠].

أَلَمْ يَأْتِ الْكَرِيمَ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٢٠٧﴾

﴿٢ / ٨٥﴾: «آيَاتُ بَيِّنَاتٍ، وَحَقَائِقُ بَاهِرَاتٍ. ضَلَالٌ اسْتَمْسَكَ بِهِ كَأَنَّهُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ».

قوله: «آيَاتُ بَيِّنَاتٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله: «العُرْوَةُ الْوُثْقَى» مَأْخُوذٌ أَيْضًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْمُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ، فَاقْتَبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].

﴿٢ / ٨٥﴾: «... وَارْتَفَعُوا إِلَى مَا فَوْقَ وَإِذَا الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ، وَالرَّعْدُ يَضُمُّ أَذَانَهُمْ فَانْخَلَعَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ هَوْلٍ مَا يَبْصُرُونَ وَيَسْمَعُونَ، فَاغْمَضُوا جَفُونَهُمْ، وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَخَرُّوا خَاشِعِينَ».

قوله: وَإِذَا الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَكَاذِبُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠].

وقوله: وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ، اقْتِبَاسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿٢ / ٨٦﴾: «مِنَ النَّاسِ الْقَوْمُ الْأَشْرَارُ، وَمِنْهُمْ الْقَوْمُ الْأَخْيَارُ، فَانْتَشَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي الْأَرْضِ، كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، فَخَافُوا الْأَرْوَاحَ الشَّرِيرَةَ وَلَاذُوا بِالْأَرْوَاحِ الصَّالِحَةِ يَتَعَوَّذُونَ بِكُلِّ مَلَكٍ كَرِيمٍ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ».

قوله: كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكَلَتِه، اقتباس من قوله تعالى: ﴿كُلُّ كَلِّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكَلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

وقوله: يتعوذون بكل ملك كريم من كل شيطان رجيم، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]، وقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿ ٨٨ / ٢ ﴾ ... ذلك والناس في ضلالهم يعمهون.

قوله: والناس في ضلالهم يعمهون، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

﴿ ٩٢ / ٢ ﴾: فمن آخذ بناصر المرأة ارتفع بها إلى أوج البشرية، وقال: ما هي بشر إن هي إلا ملك كريم. ومن متحامل عليها انحط بها إلى حضيض البهيمية، وقال إن هي إلا متاع خلق للرجل وليست بشراً سوياً.

قوله: ما هي بشر إن هي إلا ملك كريم، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].

وأما قوله: وليست بشراً سوياً، فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

﴿ ص ١٤٦ ﴾: «ولا بد من ذلك لقوم يعقلون». يومئ في هذا إلى عدة آيات، منها قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَنْتَ لَقَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢].

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٢٠٩﴾

﴿ص ١٦٠﴾: «فيا أيها الذين لا يزال بهم بقيةٌ تتأثر أكثر قليلاً من الحجر والذين لم تضرب مطامعهم على أبصارهم غشاوة، ولم يختم الله المال على قلوبهم».

قوله: لم تضرب مطامعهم على أبصارهم غشاوة، نرى فيه أثراً من قوله تعالى: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

﴿ص ١٦٢﴾: «... والناس يمرون فيه مرّاً السحاب بلا حساب ... دعهم في ضلالهم يعمهون».

قوله: يمرون فيه مر السحاب، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨].

وقوله: دعهم في ضلالهم يعمهون، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَسَدَّ عَنْهُمُ الْغِيَّاتِ﴾ [البقرة: ١٥]، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

﴿ص ١٩٥﴾: «فينقادون إليهم صاغرين».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَعَبَلُوا مُهْلًا وَلَمَّا بَلَغُوا أَصْغَرٍ﴾ [الأعراف: ١١٩].

﴿ص ١٩٩﴾: «ولن ترى لسنة الطبيعة تبديلاً».

نرى فيه أثراً من قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢] و[الفتح: ٢٣].

﴿ص ٢١٧﴾: «على أن الشعراء يتبعهم الغاؤون وهم في كل وإٍ يهيمون، وكثيراً ما ينطقون بما لا يصدقون».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

﴿ص ٢٢١: ... هؤلاء الجهالة الطغام الذين قلم فيهم إن لهم عينين ولكنهم لا يبصرون، وأذنين ولكنهم لا يسمعون، صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾.

قوله: إن لهم عينين ولكنهم لا يبصرون، وأذنين ولكنهم لا يسمعون، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَفْئِدَةٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿١٧٩﴾﴾ [الأعراف: ١٧٩].

وقوله: صم بكم عمي فهم لا يرجعون، اقتباس تام لقوله تعالى: ﴿صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة: ١٨].

﴿ص ٢٢٥: ... تلك المباحث التي لا يفقهها إلا العلماء الذين أوتوا من العلم شيئاً غير قليل﴾.

قوله: العلماء الذين أوتوا من العلم شيئاً غير قليل، غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِشِدْرَمِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

﴿ص ٢٣٥: ... وقصره على جزء منا فإن ذلك تبصرة لقوم يعقلون﴾.

قوله: لقوم يعقلون، اقتباس من عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [النحل: ٦٧].

﴿ص ٢٤٦: «وحافظ - ولا أطريه - شعره كالبنيان المرصوص».

قوله: كالبنيان المرصوص، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَنٌ مَّرْصُوفٌ﴾ [الصف: ٤].

﴿ص ٢٤٦: «... فإن أحسنت فقل إن من الشر لخيرًا وإن مع العسر يسرًا».

قوله: إن مع العسر يسرًا، اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٦].

﴿ص ٢٩٦: «فذكر عليها تنفع الذكرى».

يلمح إلى قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩].

﴿ص ٣٠٤: «ألا قل للذي ادّعى أنه ارتقى، فما برّ وما اتقى، إنك ضللت الهدى، فقد كان الإنسان أعزّ في ما مضى، فضلّ وغوى، فذلّ وساء مصيرًا».

قوله: فضلّ وغوى، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم: ٢].

وقوله: «وساء مصيرًا» نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [الفتح: ٦].

﴿ص ٣٣٦: «ويقدّرونها حقّ قدرها». فيه أثر من قوله تعالى، ولكن بصورة النفي: ﴿مَا فَكَّرُوا اللَّهَ حَقَّ فَكْرِهِ﴾ [الحج: ٧٤]، [الزمر: ٦٧].

شفيق المعلوف

(١٣٢٣ - ١٣٩٧ هـ = ١٩٠٥ - ١٩٧٧ م)

شاعر لبناني مهجري. ولد في زحلة وتعلم فيها، ثم هاجر إلى البرازيل وشارك في تأسيس العصبة الأندلسية (الأديبة) وولي رئاسة تحرير مجلتها (العصبة) له (عبر) و(عينك مهرجان) و(مجامر العنادل) و(لكل زهرة عير).

📖 جاء في (سنا بل راغوث، قصائد مختارة) ص ١٢، من قصيدة (غمامة هيروشيما):

أين منها على قبائل عادٍ عاصفٌ فيه يومُهُنَّ الأخيرُ
يومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ۝٤١ مَا تَذَرُونَ شَيْءًا أَنْتَ عَلَيْهِمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ۝٤٢﴾ [الذاريات: ٤١-٤٢].

📖 ص ٥٩ جاء فيها من قصيدة (خرائب بعلبك):

خَرَّبَ وهذي شاخصاتُ رؤسِها لا الأرض تطويها ولا زلزالها
قوله: لا الأرض تطويها ولا زلزالها، نبصر فيه قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الزلزلة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾.

📖 ص ٨٢، من قصيدة (ساعي البريد):

تلقني إليها كتابًا إن يُصب يدُها شدُّته باليد بين التَّخَرِ والجيدِ

قوله: «تلقني إليها كتاباً» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَاكَ بِكِتَابٍ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩].

﴿ص ١٤٢﴾ وقال في قصيدة (مطلات الخريف ورودا):
أزبحوا لنا الثرب عن فنٍّ مَأْرٍ بَ نَسْجُدُ لَذَاتِ الْعِمَادِ إِرْمَ
قوله: «لذات العماد إرم» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧].

﴿ص ١٥٢﴾ وفي قصيدة (المتنبى):
لَعَمْرُكَ إِنَّ نَفَرْتِ نَفَارَ كَبِيرٍ بِمَجْلِسِهِ وَقَدْ صَعُرَتْ خَدًا
قوله: «وقد صعرت خدًا» نجده في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨].

﴿ص ١٦٠﴾ قال في ديوانه (عقبر) من قصيدة (عزافة وعنقر)، ص ١٦٠:
كَأَنَّمَا اللَّهُ لَدَى بَعْثِهَا زَوَّدَهَا بِكُلِّ مَا فِي سَقَرِ
قوله: ... سقر، وهي جهنم، وسقر مصطلح قرآني ورد في عدة آيات، منها: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨]، وقوله: ﴿سَاطِئِهِ سَقَرٌ﴾ [المدثر: ٢٦].

﴿ص ١٧١﴾ قال من قصيدة (الشهوة):
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ الَّتِي كُوِّرَتْ مِنْ حَلَقَاتِ النُّورِ أَضْلَاعِهَا
قوله: الشمس التي كُوِّرَتْ، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١].

﴿ص ١٩٠﴾ قال من قصيدة (أبناء إبليس):

لاحت على القاحل من جرفها غراس زُقوم بها نامية
 قوله: غراس زقوم، استلهام من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَجَرَكَ الزُّقُومِ﴾ (١٣)
 طَعَامُ الْأَشْيِثِ ﴿١٤﴾ [الدخان: ٤٣-٤٤].

﴿٢٤١﴾ ص ٢٤١: قال في قصيدته (حديث الكاهن شق):
 أَقْفِرُ الْأَرْضَ قَفَرِ الْقَطَا والله يهديني سواء السبيل
 قوله: والله يهديني سواء السبيل، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ عَسَى
 رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

﴿٢٨٧﴾ ص ٢٨٧: قال من قصيدة (أحاديث خرافة):
 لاح لها من جانب المنحنى مارج نارِ ضوؤه يُبْهِرُ
 قوله: مارج نار، فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ
 نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].



طانيوس عبده

(١٢٨٠ - ١٣٤٥ هـ = ١٨٦٤ - ١٩٢٦ م)

أديب، شاعر، ومترجم لبناني. ولد ببيروت واشتغل بالصحافة في لبنان ومصر، ومات ببيروت. له (ديوان) ومما ترجمه (البؤساء) و(عشاق فينيسيا) و(الساحر العظيم).

﴿ص ٢٧: قال في ديوانه من قصيدة له بعنوان (بنت الرصيف):
فغدوت مثل الغصن مال مع الهوى والنجم من أوج الطهارة قد هوى
قوله في الشطر الأخير: والنجم... هوى، إشارة إلى قوله تعالى:
﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١].

﴿ص ٣٠: ومما قاله في رثاء مصطفى كامل:
فتركت الدنيا وأقطابها حين نأمن الدهر يلهجون بذلك
قوله: حين من الدهر، من قوله تعالى: ﴿هَذَا أَقْبَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرُ﴾
[الإنسان: ١].

﴿ص ٣٣: وجاء في قصيدته (فريسة الخيانة) قوله:
كل شيء على البسيطة فإن قد مضى عهدك القديم ولكن
ذكر أعمالك الشريفة باقي

قوله: كل شيء على البسيطة فإن، تلمح فيه قول الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

﴿ص ٤١﴾ وقال في قصيدته (الريال الزائف):
تسير وفي مُحَيَّاهَا ابتسامٌ وفي أحشائها نارُ السعيرِ
قوله في الشطر الأخير: وفي أحشائها... إيماء إلى قول الله تعالى:
﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

﴿واللفظ كرره في ص ١١٥ في البيت الأخير من قصيدة (هرة الدكتور شميل):

عسى أقيه وهو في كفره بحسن إيماني عذاب السعير

﴿ص ٧٣﴾ وقال في فاتح قصيدته (الشركة):
الحمد لله لا شريك له والحمد لله ليس له شركا
قوله هذا مأخوذ من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكُوتِ﴾ [الإسراء: ١١١]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ﴾ [الفرقان: ٢].

﴿ص ١٠٦﴾ كتب بيتين إلى يوسف غانم، وكان في عهد المجاعة
خازن القمح اللبناني:

يا يوسف اذكر سميكَ يوسفًا واذكر أخاك به وفرج كربته
قد كان مثلك خازنًا لكنته لم ينس في زمن المجاعة إخوته

وفي هذا إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام حينما كان خازنًا على
خزائن مصر: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].

﴿ص ١٤١﴾ قال في مطلع قصيدته (ضريح الوالدين):

هذا ضريحُ الوالدين فقف به متخشعاً وقل السلام عليكما

قوله: السلام عليكما، مأخوذ من العبارة الشائعة عند المسلمين:

السلام عليكم، ومنه قوله تعالى في جملة آيات منها: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾

[الأنعام: ٥٤] [الأعراف: ٤٦] [الرعد: ٢٤].

﴿ص ١٥١﴾ قال من قصيدة (من حكاية):

غير أني حفظتُ عهدِي بالظا هربراً بوالدي المسكين

قوله: براً بوالدي، نجد فيه قوله تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤]،

وقوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْ﴾ [مريم: ٣٢].

﴿ص ١٥٦﴾ جاء في قصيدته (خصام لعبة البوكر):

أصلُ هذا الجفاءِ قد كان لعباً لِعِبنِ اللعبِ بكرة وأصيلا

قوله: بكرة وأصيلا، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله

تعالى: ﴿وَسَيَحْمِلُهُ بَكَرَةٌ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿ص ١٦٦﴾ وقال في مشته (لا تياس):

ولا تقنطنُ من رحمة الله ساعة فما حُرِمْتُ رزقاً على صخرة نمله

قوله: ولا تقنطن من رحمة الله... فيها بعض قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ

يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

﴿ص ١٧٤﴾ وأنشد في قصيدته (مجلة سركيس):

وجنةٌ خُطَّ على بابها يا أيها الناس ادخلوا آمنين

قوله: يا أيها الناس ادخلوا آمينين، هو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴾ [الحجر: ٤٦].

﴿ ص: ﴾

فتمتعوا واجنوا ثمآرا أينعت من كل فاكهة بها زوجان
أما قوله: من كل فاكهة زوجان، فهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢].

﴿ ص ١٧٨: ﴾ وقال في قصيدته (مداعبات أدبية):

كلا كـمـا صـاـدق ولعنة الله على الكاذبين
قوله: لعنة الله على الكاذبين، هو اقتباس من قول الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ نَبَّهَتْ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

﴿ ص ١٩٥: ﴾ وقال من قصيدة له بعنوان (البنان):

من نـبـعـة وجـدول ونـهـر وخضرة وثمر وزهر
فاكهة من كلها زوجان

قوله: فاكهة من كلها زوجان، هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: ٥٢]، وقد مر هذا الاقتباس في موضع سابق.



ظاهر خير الله الشويري

(١٢٥٠ - ١٣٣٤ هـ = ١٨٣٤ - ١٩١٦ م)

﴿١﴾ قال في مقدمة (اللمع الجوامع في اللغة والمعاجم) وهو رسالة صدر بها (معجم الطالب) لجرّس همام الشويري. ص ٢٢: «... ونحن نأمل من المطالع الذي له مسكة من العلم أن لا يقابل ما سنقرره بالرفض...».

قوله: «مسكة من علم» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿أَنْتَرَوْنَا عَلَيْ﴾ [الأحقاف: ٤].

﴿٢﴾ وقال في آخر تصديره، ص ٧٦: «والحمد لله أولاً وآخرًا».

قوله: «وله الحمد أولاً وآخرًا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ﴾ [الفصص: ٧٠].



عادل الغضبان

(١٣٢٦ - ١٣٩٢ هـ = ١٩٠٨ - ١٩٧٢ م)

أديب وشاعر مصري. أصله من حلب. ومولده فيها. سافر إلى القاهرة وتعلم فيها وعمل في دار المعارف، وتولى تحرير مجلة (الكتاب) ١٩٤٥ - ١٩٥٣ م، ومات بالقاهرة. له (من وحي الإسكندرية) و(نجيب الحداد).

﴿ جاء في مقدمة ديوانه (من وحي الإسكندرية) ص ٩: «... إن من حقه أيضًا أن يباهي بوطنه وأمه الأوطان والأمم بل أن يمشي في الأرض مَرَحًا ويبلغ الجبال طولًا إذا كان ذلك الوطن وتلك الأمة مهزّة للفخر وغرّة في جبين الدهر». »

قوله: «... أن يمشي مَرَحًا ويبلغ الجبال طولًا»، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسِيرُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

﴿ وكتب في كتابه (الشيخ نجيب الحداد)، ص ١٩: «... فالرجل موحدٌ مؤمن مسلم بما أنزله الله من ألواح وشرائع فهو في هذا صاحب نفس مطمئنة مهدية تؤمن بالله وباليوم الآخر... ».

قوله: «نفس مطمئنة»، هو من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

وقوله: «تؤمن بالله واليوم الآخر» إشارة إلى عدة آيات، منها قوله تعالى: ﴿ قَنِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]، و﴿ لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٤٤].

وكتب في الصفحة عينها: «... وكانت نفسه تشعر في مراحل حياته أنها ستحيا غريبة معذبة في هذا الوادي، وادي الدموع وأنها ستحمل فيه ما تنوء بحمله رواسي الجبال...».

قوله: «تنوء بحمله رواسي الجبال»، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿مَائِنَ مَفَاحِعُهُ، لَنُؤُوا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

📖 وجاء في آخر الصفحة ٢٨: «وشهد شاهد من أهلها...».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦].

📖 وكتب في ص ٣٤: «... وها نحن أولاء بعد بضعة عقود من السنين لا نزال في...».

قوله: «ها نحن أولاء...» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿هَكَأَنتمْ أُولَآءِ حُبُونهمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤].

📖 وقال في تقديمه لديوان (الوفاء) لبولس غانم، ص ٣٠: «وينسحب وفاء الشاعر للسكن إلى وفائه للسكان وهم إخوانه وبنو جلدته فيستلهم المناقب والمآثر ونبل الخلال، ويتخذ شعره لسانَ صديقٍ يثني على الفضلاء والكرماء، ويطري أرباب العبقرية والنبوغ، ويشيد بكل ذي خُلُقٍ عظيم...».

قوله: «لسان صدق» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤].

وقال في ختام تقديمه: «وتظهر رابعاً في شعر شاعرنا ميزةً جليةً واضحةً هي الوصف، يستوفي فيه صفات الموصوف ويجسمها ويبعث فيها الحياة حتى تكاد تلمس ذلك الموصوف، لمس اليد إذا كان إنساناً أو حيواناً أو جليماً، وحتى ليكاد يستوي بشراً سوياً».

قوله: «... يستوي بشراً سوياً» يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

وقال في (مهرجان خليل مطران) ص ١٤٣: «... فاستلهمت وشدت بكل معجب مطرب خلب الألباب وسبي القلوب، فما اختال صاحبها ولا صغر الخد عجباً وزهواً، ولا مشى في الأرض مَرَحاً يوذ أن يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولاً...».

قوله: «ولا صغر الخد عجباً وزهواً ولا مشى في الأرض مَرَحاً» إيماء إلى قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [لقمان: ١٨].

وأما قوله: «يوذ أن يخرق الأرض ويبلغ الجبال طولاً» فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

وكتب في ص ١٤٧: «... كانوا قد ضاقوا ذرعاً بالعسف والاضطهاد...».

في قوله: «ضاقوا ذرعاً»، أثر من قوله تعالى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، [العنكبوت: ٣٣].

﴿ وجاء في العدد الأول من مجلة (الكتاب) التي كانت تصدر عن دار المعارف ويرأس تحريرها، ذو القعدة ١٣٦٤هـ/ تشرين الثاني (نوفمبر ١٩٤٥م) ص ٤: «... يسمو بأرواحهم إلى عبادة ربهم الذي علّم بالقلم». قوله: الذي علّم بالقلم، اقتباس من قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤].

﴿ وجاء في عدد صفر ١٣٦٥هـ/ شباط ١٩٤٦م، ص ٣٤٢: «ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً. وثارت ثائرتة حين رآهم يدعون غير الله ويتمادون في غيهم وضلالهم ويعبدون عجل الذهب حزم أمره على أن يحطم لוחي العهد...».

قوله: ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً، هو اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وقوله: وثارت ثائرتة حين رآهم يدعون غير الله ويتمادون في غيهم وضلالهم ويعبدون عجل الذهب، نرى فيه أثراً من قوله تعالى: ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خُلَيقِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَّهُ خُوارٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨].

وفي الصفحة الآتية من العدد نفسه: «ويوم ابتلي أيوب وامتنح في صبره فأصيب بالنكبة تلو النكبة، وبالداء بعد الداء تحمل الأوجاع والآلام وصبر على ما ليس يصبر عليه بشر محدود القوة والجلد، فما رفع صوته إلى الله إلا حامداً شاكراً...».

قوله: ابْتُلِيَ أَيُّوبَ وامتحان... نرى فيه أثراً من قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ۚ﴾ (١١) أَرْكَضَ بِرَحْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۚ﴾ (١٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ ۚ﴾ (١٣) وَخَذَ بِيَدِكَ ضُغْتًا فَأَضْرَبَ بِوَدِّهِ وَلَا تَحْنَتُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝﴾ (١٤) [ص: ٤١-٤٤].

📖 وكتب في المجلد السابع، الجزء الثالث، جمادى الأولى ١٣٦٨ هـ / آذار (مارس) ١٩٤٩ م، في مولد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ص ١٧٧: «ويدعو الناس من كل فج عميق إلى التوحيد والإيمان».

قوله: من كل فج عميق، هو من قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا أَوْ عُلَاقٍ كُلِّ مَسْجِدٍ يَأْتِيهِ مِنَ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٌ ۖ﴾ [الحج: ٢٧].

وفي الصفحة عينها: «لو علموا بهذا كله وقدروا الشرف الأثيل الذي أسبغه الله على بيت أمة وعبد الله على أرباض مكة والحجاز لخروا لله سجداً».

قوله: لخروا لله سجداً، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَإِذَا نُنَادِيهِمْ إِنِّي أَنَا الرَّحْمَنُ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكَ كُلَّ نَفْسٍ مَسْبُوحَةٍ لَهُمْ فِي يَوْمٍ تُخْلَقُ أَسْفِلُ الْعُدُنِ﴾ [مريم: ٥٨].

وفي الصفحة نفسها أيضاً: «ولو علمت حليلة البدوية أي طفل رعت وأي طفل أرضعت بعد أن جفَّ لبن أمه حزناً على أبيه لصغرت الخد كبراً وخيلاء».

قوله: «لصغرت الخد كبراً وخيلاء» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ۖ﴾ [لقمان: ١٨].

﴿﴾ وكتب في الصفحة الآتية ١٧٨: «... فعاش ما عاش متواضع القلب شقيقاً رحيماً رقيق النفس، وفيّاً أميناً صفوحاً، لا يقهر اليتيم ولا ينهر السائل، ويوم يقوم بدعوة الناس إلى دين الله أفواجاً...».

قوله: لا يقهر اليتيم ولا ينهر السائل، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝﴾ [الضحى: ٩-١٠].

وأما قوله: بدعوة الناس إلى دين الله أفواجاً، فيومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢].

وكتب في الصفحة نفسها: «فكذبوا رسول الحق وقد كُذِّبَ رسل من قبله... ومن ينصره الله فلا غالب له».

قوله: فكذبوا رسول الحق وقد كُذِّبَ رسل من قبله، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [فاطر: ٤].

وأما قوله: ومن ينصره الله فلا غالب له، فيشير إلى قوله تعالى: ﴿لِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

﴿﴾ وكتب في المجلة من عنوان (أصوات وأصداء) السنة الرابعة، الجزء الخامس، رجب ١٣٦٨ هـ/ أيار (مايو) ١٩٤٩، ص ١٧٧: «... تعمل مكاتبه في آناء الليل وأطراف النهار».

قوله آناء الليل وأطراف النهار، هو من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أُنَاقِيَ إِلَيْكَ فَسَيَحْ وَأَطْرَافُ النَّهَارِ﴾ [طه: ١٣٠].

﴿﴾ وكتب أيضاً من عنوان (سلام الله يا سوريا) السنة الأولى، المجلد

الثاني، حزيران (يونيو) ١٩٤٦، ص ١٩٦: «... وستبقى هذه الآيات بينات خالدات ما بقي في الخالدين ذكرٌ لداوود وجالوت وأثر من آثار كل فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله وفضل تدبيره».

هذا الذي ذكره: ذكرٌ لداوود... هو من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة: ﴿قَلَمًا فَاَصْلَحَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ اِنَّكَ اللّٰهُ مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّيْ وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَاِنَّهُ مِنِّيْ اِلَّا مَنْ اغْرَقَتْ عُرْقَتُهُ يَدِيْهِ فَنَشَرَوْا مِنْهُ اِلَّا قَلِيْلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا مَعَهُ قَالُوْا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِيْنَ يَظُنُّوْنَ اَنَّهُمْ مُّلتَقُوْا اللّٰهَ كَم مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيْرَةٌ بِاِذْنِ اللّٰهِ﴾.

📖 وكتب في المجلد السابع، الجزء الأول، ربيع الأول ١٣٦٨هـ/ يناير ١٩٤٩م، من مقال (صلاة) ص ٨: «في كل منكب من مناكب الأرض أثر من آثارك، وفي كل زاوية من زواياه نعمة من نعمك، وفي كل أفق من الآفاق الطالعة عليها هالة من هالاتك، ولكن الإنسان قُتل ما أكفره قد عدا على آثارك فمحاهها، وعلى نعمتك فبدلها نقمة...».

قوله: في كل منكب من مناكب الأرض، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].

وقوله: ولكن الإنسان ما أكفره، هو من قوله تعالى: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ [عبس: ١٧].

وفي آخر الصفحة نفسها: «أما إذا حيل بينك وبينهم...». نرى فيه أثرًا من الآية الأخيرة من سورة سبأ: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾.

عبد الله يوركي حلاق

(١٣٢٩ - ١٤١٧ هـ = ١٩١١ - ١٩٩٦ م)

أديب وشاعر وصحفي سوري. مولده وتعلمه ووفاته بحلب. أصدر مجلة (الضاد) عام ١٩٣١ م. له (خيوط الغمام) و(حصاد الذكريات) و(عصير الحرمان) شعر، و(من أعلام العرب) و(عشت مع هؤلاء الأعلام).

﴿١﴾ قال في ديوانه (عصير الحرمان) من قصيدته (الأب الرمز) ص ١١: شبلوثة العرب ترعى عهد قائدها وقائد قد رعاها الواحد الصمد

قوله: «الواحد الصمد» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿٢﴾ **الله الصمد** ﴿٣﴾ [الإخلاص: ١-٢].

﴿٤﴾ ص ٤٥: قال في مطلع قصيدته (الأب الرمز): فضل من الله فاز الحق والشَّمَمُ هذي بلادك فادخل أيها العلم

قوله: فضل من الله، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ أَصْبَحَكُمْ فَضْلُ مِّنَ اللَّهِ...﴾ [النساء: ٧٣].

﴿٥﴾ ص ٢٢٥: ومن قصيدته (رمز الفخار): لا حد للعلم لا قيد لطافته إذا استبد فلا يُبقي ولا يذر

قوله: «فلا يبقي ولا يذر» إشارة إلى الآية ٢٨ من سورة المدثر: ﴿لَا تَبْقَىٰ وَلَا تَذَرُ﴾ [المدثر: ٢٨].

﴿٢٥٣﴾ وقال في قصيدته (لواء عدل):

يا أيُّها العابدُ ادخلْ في عبادي قد أدَّيتَ أشرفَ ما الإنسانُ أدَّاهُ
وادخلْ جناني وامرَحْ في خمائلها مَنْ كان مثلكَ فالفردوس مشواه

قوله في الشطر الأول: «ادخل في عبادي» وقوله في الشطر الثاني: «وادخل جناني» من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَادْخُلْ فِي عِبَادِي﴾ ﴿٢٥٣﴾ و﴿٢٥٤﴾ [الفجر: ٢٩-٣٠].

﴿٢٥٥﴾ وكتب في كتابه (من أعلام العرب في القومية والأدب) ص ١٩: «وأقام بماله ومال أسرته ديرًا يسبح فيه اسم الله بكرةً وأصيلًا».

قوله: يسبح فيه اسم الله بكرةً وأصيلًا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿٢٥٦﴾ ص ٤٣: «يسكب عصارة دماغه، ويدبّ خلاصة مهجته في كأس الأدب، ليسقي أبناء الحياة شرابًا طهورًا».

قوله شرابًا طهورًا، هذا اقتباس مباشر من قوله تعالى: ﴿وَسَقِّهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١].

﴿٢٥٧﴾ ص ٦٤: «وسار في مغانيها موكب الشعر مختلًا فخورًا».

قوله: مختلًا فخورًا، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَلٍ فَخُورٍ﴾ [القمان: ١٨].

﴿٢٥٨﴾ ص ١٧١: «فأصلاهم نارًا حامية».

اقتباس من قوله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿﴾ وكتب في كتابه (عشت مع هؤلاء الأعلام) ص ١٣: «ومن يستعرض ديوان القروي يرّ آيات بينات في الوطنية المستمدة من معين الحب الشامل. فهو لبناني المولد والنشأة، ولكنه عربي الروح، سوري النزعة، أحب العرب كلهم حبًا جمًّا خالصًا».

قوله: يرّ آيات بينات، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقوله: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [العنكبوت: ٤٩].

وقوله: أحب العرب كلهم حبًّا جمًّا، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُحِبُّونَ أَلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠].

﴿﴾ ص ٧٤: «ويمطر المستعمرين نارًا حامية».

فيه أثر من قوله تعالى: ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿﴾ ص ٢٠٥: «... ساعيًا بالرفق والمحبة ونكران الذات، إلى توحيد أمتنا لتظل دائمًا خير أمة أخرجت للناس».

قوله: خير أمة أخرجت للناس، اقتباس من قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿﴾ ص ٢١٠: «كان صالح جودت ملكيًا أكثر من الملك، وكان يسبح بحمده».

قوله: يسبح بحمده، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ [الرعد: ١٣]، وقوله: ﴿وَلَا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].

عزيز التوم منصور

(١٣٣٨ - ١٤١٢ هـ - ١٩٢٠ - ١٩٩٢ م)

شاعر سوداني، ولد في أم درمان، وحفظ شيئاً من القرآن الكريم، وتخرج في كلية غوردون بالخرطوم سنة ١٩٤١ م، وعمل في وزارة الإعلام والثقافة إلى أن أحيل على التقاعد ١٩٧٥ م، فانتقل للعمل بالإمارات العربية وفيها توفي. له ديوان مخطوط.

﴿ قال من قصيدة (مطلق من كل قيد) معجم البابطين ٨٢ / ١٣ :

ورأى الله حين كلم موسى كيف يدعو لمن يراه ويهدي

قوله: ورأى الله حين كلم الله موسى، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ

مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ، قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وقوله:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال فيها:

وإذا الوحي يا محمد (أقرأ) وإذا الوحي يا محمد (أذ)

قوله: وإذا الوحي يا محمد (أقرأ) إشارة إلى قوله تعالى مخاطباً نبيه

صلى الله عليه وسلم: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣].



قُسْطَاكِي الْحِمَاصِي

(١٢٧٥ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٥٨ - ١٩٤١ م)

شاعر وأديب سوري. ولد في حلب، وعمل بالتجارة، وقرأ العربية على بعض المعلمين في أوقات فراغه. له (منهل الورد في علم الانتقاد) و(السحر الحلال في شعر الدلال) و(أدباء حلب ذوو الأثر) و(ديوان).

﴿ جاء في رسالة منه إلى إبراهيم اليازجي (رسائل متبادلة بين الشيخ إبراهيم اليازجي وقسطنطين الحمصي) ص ٤٨: «... قانعين من لذات الدنيا ونعيمها بالعيش، وإن كان شقيًا، معللين النفوس بالأمان الكواذب ليقضي الله أمرًا أو ينشر سرًا مطويًا...».

قوله: «ليقضي الله أمرًا» اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

ثم قال: «تنظر إلى هذه الكبائر بعين الرضا والاستحسان، وتستصدر الفتاوى بذهب بني الإحسان، فتاوى ما أنزل الله بها من سلطان، ولا أحلها دين من الأديان، إلى أن من الله علينا بسلامة البقاء إلى هذا الحين، فنهضنا وكأننا قد نُشِرنا من القبور قبل يوم الدين».

قوله: «ما أنزل الله بها من سلطان» من الآية ٢٣ من سورة النجم: ﴿مَا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ﴾.

قوله: «نُشْرْنَا مِنَ الْقُبُورِ قَبْلَ يَوْمِ الدِّينِ»، فيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

﴿ثم قال في ص ٥٠: «... إلا من عصم الله وقليلٌ ما هم».

قوله: «وَقَلِيلٌ مَا هُمْ» هو من الآية ٢٤ من سورة ص، ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾.



كرم ملحم كرم

(١٣٢١ - ١٣٧٩ هـ = ١٩٠٣ - ١٩٥٩ م)

صحفي وأديب لبناني. عمل في عدة صحف بيروت، وأنشأ مجلة (ألف ليلة وليلة) ثم مجلة (العاصفة). له (أبو جعفر المنصور) و(الأشباح والقرية) و(صقر قريش) و(قطاف العناقيد).

﴿ قال في كتابه (قطاف العناقيد) ص ٣٦: «قالت الزهرة لأختها وهما تتناثران أوراقاً في مهب ريح صرصر نفخها فيهما الخريف الناقم...».

قوله: «ريح صرصر» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا أَهْلَكُوهَا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

﴿ ص ٤٧: «وهكذا تتوالى الكوارث على سعة صدرك المشرف على الاختناق بمكظوم الغيظ...».

قوله: «مكظوم الغيظ» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالْمَكْظُومِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿ ص ٤٨: «... فقل سبحانك ربي، ولك في خلقك من الأحاجي ما ضلُّ عن كنهه صفوة الحكماء...».

قوله: «فقل سبحانه ربي» من قوله تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٣].

﴿ص ٥١: ...﴾ أما أبوها فقضى نجه منذ زمن بعيد.

قوله: «فقضى نجه»، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

﴿ص ٧٤: «وما اكتفى الزنيم فاستعدى عليك قومك، وأنت تحمل إليهم من غار حراء، وحي ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق»﴾.

قوله: «وحي ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق» اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَىٰ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ﴾ [العلق: ١-٢].

﴿ص ٧٤: «أيها الأمي، وبين جوانحه يختلج الهدى، لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة...»﴾.

قوله: «لو شاء ربك...» اقتباس لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هود: ١١٨].



لؤيس معلوف

(١٢٨٤ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٦ م)

لغوي لبناني، من الآباء اليسوعيين. ولد في زحلة، وتعلم في الكلية اليسوعية ببيروت واللاهوت بفرنسا، وتولى إدارة جريدة (البشير) ومات ببيروت. وهو صاحب المعجم الشهير (المنجد).

﴿ قال في آخر مقدمته المختصرة، وهي في صفحة واحدة، لمعجمه الشهير (المنجد): «وفقنا الله جميعاً إلى مناهج السداد، وهدانا سُبُلَ الرشاد، إنه وليُّ التوفيق والهداية في كل حال وعمل».

قوله: «هدانا سبل الرشاد»، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

وقال الأب فردينان توتل اليسوعي (١٣٠٤ - ١٣٩٧ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٧٧ م)، في آخر مقدمته المختصرة لـ (المنجد في الأدب والعلوم) المطبوع مع (المنجد) في اللغة: «... والله حسبنا ونعم الوكيل».

قوله: «والله حسبنا ونعم الوكيل» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].



مارون عبّود

(١٢٠٠ - ١٣٨٢ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٦٢ م)

أديب وناقد لبناني. عمل في التدريس والصحافة، وكان خالص العروبة في نزعتة: سمى ابنه محمداً وبنته فاطمة. له عشرات الكتب، منها (رواد النهضة الحديثة) و(جدد وقدماء) و(نقذات عابر) و(زوابع) شعر.

﴿ جاء في كتابه (رواد النهضة الحديثة) ص ١٣: «... فالتناس تناضل اليوم لأجل حرية القول، وها أنا أهيك حرية القراءة، فهب لي من لديك ما التمس منك».

قوله: فهب لي من لديك ما التمس منك، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨].

﴿ ص ١٩ وفيها: «كم كنا نرشقك بالحجارة الطائشة فيتساقط بلوطك رطباً جيئاً...».

قوله: «فيتساقط بلوطك رطباً جيئاً» يومئ فيه إلى قوله تعالى: ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِعِزِّ الْغَلَقِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَيِّئًا﴾ [مریم: ٢٥].

﴿ ص ٢٦ يقول فيها: «أما الفلق وهو شر ما خلق، فلا يلجأ إليه إلا في الجنايات الكبرى».

قوله: «أما الفلق وهو شر ما خلق» هو من الآية الثانية والثالثة من سورة الفلق: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١-٢].

﴿ص ٣٤﴾ وفيها يقول: «... ويخشون الخطيئة فيتشبهون بصاحب الزبور خاطئاً، ويستغيثون بمزاميره تائباً. إن الله لتواب رحيم».

قوله: «إن الله لتواب رحيم»، يشير إلى عدة آيات ورد فيها هذا اللفظ، منها قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤]، و﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

﴿ص ٤٤﴾ وفيها: «له، عَظَّمَ الله أجره مئة وأربعة كتب...».

قوله: «عظم الله أجره» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا﴾ [الطلاق: ٥].

﴿ص ٥٤﴾ كتب فيها: «فردَّ البربر له التحية بأحسن منها...».

قوله هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

﴿ص ١١٥﴾ فيها: «يظن من أعمى أعينهم الغرور، أنه لم يفكر أحد قبلنا في إنعاش الأدب ونفخ الروح فيه...».

قوله: «ونفخ الروح فيه» هو من جملة آيات، ومنها: ﴿وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [السجدة: ٩]، وقوله: ﴿فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]، و﴿ص: ٧٢﴾.

﴿ص ١٢٠﴾ وفيها: «وها هو الخليل يقصُّ علينا أحسن القصص...».

قوله: «يقصُّ علينا أحسن القصص» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].



مي حنا سعادة

(١٣٣٤-١٤٣٧هـ = ١٩١٦-٢٠١٦م)

طبيبة وشاعرة لبنانية معمرة. كانت أول لبنانية تخرجت طبيبة في الجامعة الأميركية ببيروت سنة ١٩٤٠، وتخصصت في أمراض النساء، ومارست الطبابة بعيادتها الخاصة بطرابلس. لها (أوراق العمر) و(لست وحدي) ديوانان، و(مشوار العمر بين الطب والسياسة والشعر).

﴿ص ٣٢﴾ جاء في آخر بيت من قصيدتها (اللَّهُ أَكْبَرُ) من ديوانها (لست وحدي):

ولما رأوها في المساء مُضيئةً «بزحلة» صاح الناسُ «اللَّهُ أَكْبَرُ»

اللَّهُ أَكْبَرُ: مصطلح إسلامي، يذكره المسلمون بكثرة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

﴿ص ٦٥﴾ قالت في آخر بيت من قصيدتها (أتاني شجاع):
وأهرب من نفسي إلى الله ألتجى واشرب كأس العمر مُرّاً وأجرعُ
وفي قولها: إلى الله ألتجى، شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَقُلْتُمْ أَنَّا لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [البقرة: ١١٨].

﴿ص ١١٨﴾ قالت في البيت الأخير من قصيدتها (مهلاً رويدك):

تَمَتَّعُوا بِجَنَانِ الْخُلْدِ إِنَّ بَهَا تَفْتَحُ الزَّهْرُ نَسْرِينُ وَمُرْجَانُ
 قولها: جنان الخلد، نبصر فيه قوله تعالى في آيات كثيرة، منها:
 ﴿سَنُدْجِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢].

📖 ص ١٢٠: قالت من قصيدة بعنوان (وتضحى دوماً بغير حساب):
 وتضحى دوماً بغير حسابٍ لِيَتَّهَمُوا قَدَّرُوا لَهَا التَّضَحِيَّاتِ
 قولها: بغير حساب، نرى فيه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَوْفَى الصَّادِقُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

📖 ص ١٢٥: قالت من قصيدة (الحبيبان):
 أَنْتَ أَغْلَى الْكَوْنِ يَا لِبْنَانُ عِنْدِي جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ رَبِّي قَدْ حَمَاكَ
 قولها: جنة الفردوس، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ
 نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].



مي زيادة

(١٣٠٣ - ١٣٦٠ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٤١ م)

أديبة وكاتبة. ولدت في الناصرة لأبوين لبنانيين، وتعلمت فيها وفي لبنان، ثم انتقلت مع أبيها إلى مصر، وكان لها صالون أدبي، وماتت بالقاهرة. لها (باحثة البادية) و(سوانح فتاة) و(ظلمات وأشعة).

وكانت ميّ تعلق في صدر صالونها - كما يقول الأستاذ وديع فلسطين - لوحة نُقِشت عليها أبيات للإمام الشافعي، وكأنها دستور للصالون، هي:

إذا شئت أن تحيا سليماً من الأذى وعيشك موفور وعرضك صيّن
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السُن
وعيشك إن أبدت إليك معاييَا فضنها وقل: يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامخ من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي أحسن

❏ قالت في رسالة منها إلى أحمد لطفي السيد (فن المراسلة عند مي) ص ٢٢٧: «... لم تضرب صفحاً عن جهلهم وبساطتهم...».

قولها: «لم تضرب صفحاً...» كأنها نظرت إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الشورى: ٥].

❏ ومن رسالتها إلى أحمد حافظ عوض، ص ٢٦٦: «... خير ما

تفعلون هو تعليمنا براعة الكفاح في حينه، غير خائعين أمام الأسم المثقف، ولا ناكسين على أعقاب الخذلان...».

قولها: «ولا ناكسين على أعقاب الخذلان» فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تُنْكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦].

📖 وجاء في كتاب (مي زيادة وأعلام عصرها) من رسالة كتبها إلى يعقوب صروف: «... ولكن سرني خصوصاً أن أراه يقدر (المقتطف) حق قدره...».

قولها: «يقدر (المقتطف) حق قدره...» تومئ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

📖 وفي ص ١٤٤ مخاطبة جبر ضومط: «... وأراها تتراءى في أجزائها آيات الليل والنهار...».

قولها: «تتراءى في أجزائها آيات الليل والنهار...» تلمح إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ [فصلت: ٣٧].

📖 وفي ص ١٤٦ كاتبة له: «... فإن أنت رأيت نشرها فذاك، وإن أنت أهملتها فلك الأمر، وما لي عليك من سبيل».

قولها: «وما لي عليك من سبيل» هو من الآية ٩١ من سورة التوبة: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

📖 وفي ص ٢٦٨ من رسالة منها إلى جبر ضومط: «وهكذا أضرب صفحاً عن الاعتذار...».

قولها: «أضرب صفحا» نرى فيه قوله تعالى: ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥].

📖 وجاء في كتابها (بين الجزر والمد) ص ٧١: «فاستعاره ضارباً صفحا عن مخالفته لأبسط أصول العلم والمنطق».

انظر الفقرة السابقة.

📖 وجاء في كتابها (باحثة البادية) ص ١٢٥: «لم تتناول القلم بشجاعة إلا لأن قلمه أوحى إليها».

قولها: أوحى إليها، فيه أثر من قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمُومًا أَنْ تُرْضِعِيهِ ﴾ [الفصص: ٧].

📖 ص ١٧٤: «ولكنه ينشد الصراط السوي».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ [طه: ١٣٥].

📖 وجاء في كتابها (عائشة التيمورية) المطبوع مع (باحثة البادية) ص ١٩٠: «ينتظر اليد القادرة تضرب عليه ليتفجر كصخرة موسى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠].

📖 ص ٣٢٨: «أولئك كأنهم لا يفتأون يقولون: أعرف...».

وفي هذا شيء من قوله تعالى: ﴿ تَفْتَنُوا تَذَكَّرْ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥].

📖 ص ٣: «وإذ تضيق بالحياة ذرعاً».

وفي هذا أثر من قوله تعالى: ﴿ وَضَافَ بِهِمْ ذُرْعًا ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

ميخائيل نعيمة

(١٣٠٧ - ١٤٠٨ هـ = ١٨٨٩ - ١٩٨٨ م)

أديب وشاعر فيلسوف لبناني. ولد في بَسْكَتَا من جبل لبنان، وتعلم في دار المعلمين الروسية بالناصرية من فلسطين، وهاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٢م، وتخرج في جامعة واشنطن، وشارك في تأسيس الرابطة القلمية في نيويورك، ثم عاد إلى لبنان ١٩٣٢م، وبقي في بَسْكَتَا حتى وفاته. من آثاره (الغريبال) و(همس الجفون) شعر، و(سبعون) و(جبران خليل جبران).

📖 قال في كتابه (جبران خليل جبران) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) ٢١٦/٣: «وبين القائل: عين بعين وسن بسن».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة: ٤٥].

📖 ص ٢٣٩: «... وهذا الرجل أخذ يجيل بصره ذات اليمين وذات الشمال».

قوله: ذات اليمين وذات الشمال، اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُھُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْغَرْبِ ————— ﴿٢٤٥﴾

﴿ص ٣٩٤ من (الغريال) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة):
... فيسيرون وتسير معهم آدابنا في الصراط القويم.﴾

قوله: الصراط القويم، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى في جملة آيات منها:
﴿ أَفَعِدْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
[الأنعام: ٨٧].

﴿ص ٤٣٠: «إي وربي لحق ما تقول.»﴾

وهذا من قوله الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيَسْتَلِیْوْنَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾
[یونس: ٥٣].

﴿ص ٤٩٩: «إذا عُدَّ الأغنياء في مصاف الأغنياء إلى أن يقيض الله
لها أن تستفيق.»﴾

قوله: إلى أن يقيض الله لها أن تستفيق، نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَنْ
يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَیْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦].

﴿ص ٥٨٢ من كتاب (كرم على درب): «ليس من العدل في شيء
ألا ترضوا من الكتاب بأقل من الآيات البينات.»﴾

قوله: الآيات البينات، شيء غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: ٩٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى إِسْعَ آيَاتِنَا
بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

﴿ص ٦١٣: «تري لو عادت حواء إلى جنة عدن أتمدُّ يدها إلى
شجرة معرفة الخير والشر؟»﴾

يشير في قوله إلى آدم وحواء وأكلهما من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها: ﴿وَقُلْنَا يَتَكَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ... ﴿٣٦﴾﴾ [البقرة: ٣٥-٣٦]، وقوله: ﴿وَيَتَكَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٦﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ... ﴿٣٧﴾﴾ [الأعراف: ١٩-٢٠].

📖 ص ٣٥ من (همس الجفون) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الرابع:

وَإِذَا الْإِيمَانُ وَلَّى وَالرَّجَا أَضْحَى ضَرِيرُ
فَلَيْسَ قَلْبِي إِلَى أَنْ يُنْفَخَ الْبُوقُ الْآخِرُ
قوله: ينفخ البوق الأخير، يشير إلى نفخة الصور لبعث الناس للحشر: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، وقوله: ﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٠]، وغيرهما من آيات.

📖 ص ٥٣٩ من (البيادر) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الرابع: «وغاية القدر من تصفيقة الناس ذات اليمين وذات اليسار».
قوله: ذات اليمين وذات الشمال، نرى فيه أثرًا من قوله تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

📖 ص ٥٥٤: «... ومقاعد مدارسها تتجاوب في كل يوم بذكر الواحد العلي العظيم، وبمجده وبحمده، فهو أرحم من رحم، وأعدل من حكم. وهو القدير العليم والسميع المجيب والوهاب الكريم».

ما ذكره: العلي العظيم... هو من أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، كقوله تعالى في آخر آية الكرسي: ﴿وَلَا يَتُودُّهُ جَفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿٥٨٩﴾ ص ٥٨٩: «أخيراً ضقت ذرعاً بعيني ودمعتها».

قوله: ضقت ذرعاً، هو من قوله تعالى: ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿٦١١﴾ ص ٦١١: «فلا تشبه عن السعي شمسٌ محرقَةٌ ولا ريحٌ صرصر».

قوله: ريح صرصر، اقتباس من قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَمَّا عَادَ فَأَتَوْاكَ وَأُفْوِكَوْا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَالِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

﴿٣٩٤﴾ ص ٣٩٤ من (مهب الريح) المطبوع في ضمن (المجموعة الكاملة) المجلد الخامس ص ٣٩٤: حتى لكأنَّ العالم يوشك أن يدخل الفردوس الذي وعدت به الأديان معشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات.

يشير إلى ذكر جنة الفردوس التي ذكرها الله في كتابه العزيز، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

﴿٤٠﴾ جاء في المجلد الثامن من الأعمال الكاملة (الرسائل) ص ٤٠: «... وعظيم لهفتك على الخروج بهم من الظلمات إلى النور».

قوله: الخروج بهم من الظلمات إلى النور، نبصر فيه قول الله سبحانه وتعالى في عدة آيات، منها قوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

﴿ص ٤٥﴾: «أَكَادُ أَنْوَاءَ بِأَعْمَالِي».

وفيه شيءٌ من قوله تعالى: ﴿وَالْيَنَنُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِن مَفَاتِحَهُ، لَشَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦].

﴿ص ١٠١﴾: «وما كان نزولي لحاجة في نفسي».

قوله: لحاجة في نفسي، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَيْتَهَا﴾ [يوسف: ٦٨].

﴿ص ١٠٩﴾: «كان من حقنا أن نتوقع منه أشياء ذات بال في المستقبل دون أن نحاسبه عن خطواته الأولى حسابًا دقيقًا عسيرًا».

قوله: حسابًا دقيقًا عسيرًا، نرى فيه شيئًا من قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].

﴿ص ٢٩٤﴾: «... وإذ ذاك فلا بد من القول: دعهم في ضلالهم يعمهون».

قوله: في ضلالهم يعمهون، نلمح فيه قوله تعالى: ﴿وَيَسُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥].

﴿ص ٣٢٧﴾: «تخاطبني من بعيد فتجعلني أشعر كأنك أقرب إلي من حبل الوريد».

قوله: كأنك أقرب إلي من حبل الوريد، هو اقتباس غير تام من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب ————— ﴿٢٤٩﴾

﴿ص ٣٨٤﴾: «البلبة التي تسود اليوم لبنان تبدو وكأنها من صنع عفاريت سيدنا سليمان».

قوله: عفاريت سيدنا سليمان، نجد فيه أثر قوله تعالى في ثانيا قصة سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا بَيْنَكَ بِدْ فَقُلْ أَلَّا تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

﴿ص ٤١٨﴾: «لا تثريب عليك إذا أنت بلغت بجهدك الخاص نتيجة فكرية بلغها من قبلك».

قوله لا تثريب عليك، هو من قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢].



ميشيل خليل الله وردي

(١٣٢٢ - ١٣٩٩ هـ = ١٩٠٤ - ١٩٧٨ م)

عالم بالموسيقى وشاعر، سوري. ولد بدمشق وعمل بالتجارة. له (فلسفة الموسيقى الشرقية) و(زهر الربى) ديوانه، و(بدائع العروض) و(العروبة والإسلام).

﴿ جاء في مقدمة ديوانه (زهر الربى) ص ٢٤: "... فهل جهلوا أن المولى لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". ﴾

قوله: «أن المولى لا يغير...» هو اقتباس من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

﴿ ص ٢٤ وفيها: "... ريثما يقضي الله أمراً كان مفعولاً". ﴾

قوله: «ريثما يقضي...» اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٤].

﴿ ص ٣٢ وفيها: "... فويلٌ لإذن للذين يصرفون الناس عن حياة ملؤها الفن والجمال، ويدفعونها إلى المذابح كالأنعام، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم". ﴾

قوله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون...» هو الأيتان ٨٨ و ٨٩ من سورة الشعراء: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

﴿ص ٣٩ من قصيدته المشهورة (وحي البردة):

أحببت دينك لما قلت أكرمكم أتناكم وتركك الحكم للحكم
قوله: «أكرمكم أتناكم» هو من الآية ١٣ من سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

ص ٣٩ من القصيدة عينها أيضاً:

وقلت إني هدى للعالمين ولم تلجأ إلى العنف بل أقنعت بالكلم
قوله: هدى للعالمين... نبصر فيه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨].

وقال فيها أيضاً:

سبحان من بيده الملك أجمعه ويرجعون إليه يوم بعثهم
يلمح إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْتَهُم بِمَا عَمِلُوا﴾ [النور: ٦٤].

﴿ص ٤٥: قال في قصيدته (زهر الربى):

فاتخذنا منه ظلاً وتحذينا المنون يوم لا ينفع مال ولا بنون نجى بنون
قوله: «يوم لا ينفع مال ولا بنون»، اقتباس تام من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨].

﴿٢٥٢﴾ ص ٨٩ وفيها يقول:

والآن ما زلت أرجو خيرَ ترضية
فالحب إن كان زقوماً وغسلينا
لا خير فيه فمن يحفظ كرامته
يجذ بديلَ الهوى ورداً ونشرنا
قوله في البيت الأول: «زقوماً وغسلينا» إشارة في الكلمة الأولى
(زقوم) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَجْعَرَ الزُّقُومِ ۚ طَعَامُ الْآثِمِينَ ۝١١﴾
[الدخان: ٤٣-٤٤].

وأما قوله (غسلين) فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامَ لِالْمَنِغْشِلِينَ ۝١٢﴾
[الحاقة: ٣٦].

﴿٢٥٣﴾ ص ٩٩ - ١٠٠: قال من قصيدته (حكاية قلب):

وصلّي عليه يسترخ من عذابه
بفاتحة الذّكر الحكيم مع العُشرِ
فقد تجمعُ الأزهارُ في الحبّ بيننا
كما تلتقي الأرواحُ في دارة الحُشرِ
هناك تدري كلُّ نفسٍ مقامها
وتدفن ما فيها من التّيه والكِبَرِ
قوله في البيت الأول: «بفاتحة الذّكر الحكيم مع العُشرِ» يرمي فيه إلى
قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ۝١٢﴾ [آل عمران: ٥٨].

﴿٢٥٤﴾ ص ١٥٣: وقال من قصيدته (المُستهزئون):

لا يستوي العلماءُ والجُهاالُ في
شرفِ الوجودِ فما الصفاتُ مُعادلةُ
قوله: «لا يستوي العلماءُ والجُهاالُ» كأنه نظر في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٩﴾ [الزمر: ٩].

﴿٢٥٥﴾ ص ١٥٧: ومن قصيدته (أنشودة الحياة):

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٢٥٣﴾

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَهْمَا تَخْتَرِعُ أَنْتَ فَإِنَّ إِلَى الْأَرْضِ تَعُودُ
قوله: «أَنْتَ فَإِنَّ إِلَى الْأَرْضِ تَعُودُ» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا
فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥].

﴿ص ٢٩١﴾ كتب ثلاثية عنوانها (العظة البالغة) قال فيها:

كُلُّ يَوْمٍ فِيهِ لِلْخَلْقِ عِزٌّ وَأَجَلُ النَّاسِ قَدْزًا مَن ذَكَرُ
قُوتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ أَهْمَلَ الرُّوحَ فَأَغْوَاهُ الْحَجَزُ
كَيْفَ يَنْسَى عِظَةً بِالْغَةِ خَطَّهَا الْمَوْلَى جِزَاءً لِلْبَشْرِ؟
قوله في البيت الثاني: «قُوتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» اقتباس للآية ١٧ من
سورة عبس: ﴿قِيلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾.

﴿ص ٢٩٢﴾ قال من ثلاثيته (ذبيحة العدل):

مَنْ يَنْصُرِ اللَّهَ كَانَ اللَّهُ نَاصِرَهُ وَمَنْ يُحَارِبُهُ لَا يَأْمَنُ مَقَادِرَهُ
قوله: «مَنْ يَنْصُرُ اللَّهَ كَانَ اللَّهُ نَاصِرَهُ» فيه شيء من قوله تعالى: ﴿إِنْ
يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

﴿ص ٣٢٢﴾ قال في ثلاثيته (حتى يغيروا ما بأنفسهم):

سَمِعْتُ شَكَوَى النَّاسِ مِنْ حَالِ دُنْيَانَا فَلِمَ لَا نَدَاوِيهَا بِتَغْيِيرِ مَشْرَانَا
إِذَا لَمْ نُبَدِّلْ مَا بَنَا لَا تَوَقَّلُوا نِظَامًا لِهَذَا الْعَيْشِ غَيْرِ الَّذِي كَانَا
سَنَقْضِي حَيَاةً لَا نَذُوقُ خِلَالَهَا سِوَى الْهَمِّ وَالْآلَامِ فَاسْتَيْقِظُوا الْآنَا

قوله في البيت الثاني: إذا لم نبدل... ... فيه إشارة إلى قوله تعالى:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

﴿ ص ٣٢٦: قال في ختام ثلاثيته (المنافقون):

أعوذُ بربِّ الناسِ من شرِّ مَكْرِهِمْ وهل ينفعُ المظلومَ حَمْلُ التعاويذِ؟
قوله: «أعوذُ بربِّ الناسِ من شرِّ مَكْرِهِمْ» اقتباس من الآية الأولى من
سورة الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.



ناصيف اليازجي

(١٢١٤-١٢٨٧هـ = ١٨٠٠-١٨٧١م)

شاعر وأديب لبناني. ولد في كفرشيماء، واستخدمه الأمير بشير الشهابي في أعماله الكتابية، ثم انقطع للتدريس في بيروت، ومات بها. من آثاره (مجمع البحرين) مقامات، و(فصل الخطاب) و(الجواهر الفرد) و(نار القرى في شرح جوف الفرا) وديوان شعر يحمل اسمه.

﴿ جاء في كتابه (مجمع البحرين) ص ١٢: «واتركوا ما رأيتم نسيًا منسيًا». وفي هذا القول إيماء لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًا مَّنْسِيًا﴾ [مريم: ٢٣].

﴿ ص ١٣: «وَعَقَلُ عَنْ يَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا». وهذا من قول الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [المزمل: ١٧].

وجاء فيها أيضًا: «ثم أقبلوا يُهَرَّعُونَ إليه».

وفي هذا إشارة إلى قول الله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَّعُونَ إِلَيْهِ﴾ [هود: ٧٨].

﴿ ص ١٧: «وإن لك لأجرًا غير ممنون».

وفي هذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ [الفلم: ٣].

﴿٢٦﴾: «لقد جمعت فأوعيت».

وفي هذا إيماء إلى قول الله: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَى﴾ [المعارج: ١٨].

﴿٢٧﴾: «فضاق الرجل ذرعاً في الجواب».

إيماء إلى قوله سبحانه: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]، و[العنكبوت: ٣٣].

﴿٣٠﴾: «فأخذت الشيخ الحميئة حميئة الجاهلية».

وهذا من قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٦].

﴿٣٢﴾: «أنه أطفئ من فرعون ذي الأوتاد».

يشير إلى قوله: ﴿وَفَرَعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢].

﴿٣٥﴾: «... لا ت حين مناص».

وهو من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

﴿٣٦﴾: «فقال صبر جميل».

وفي هذا إيماء إلى قول الله: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨].

﴿٣٧﴾: «فتبناها ليلة كأنها ليلة القدر، وأحييناها بالحديث حتى مطلع الفجر».

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿سَلَّمْنَاهُ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

﴿٤٢﴾: «وإن كنت ممن عبس وتولى».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿عَسَى وَتَوَلَّى﴾ [عبس: ١].

وجاء فيها أيضاً: «والشيخ ينظر من طرف خفي»، وكان اليازجي ينظر إلى قوله تعالى: ﴿نَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

﴿ص ٤٤﴾: «علم الله أن سيكون».

تلمح فيه قول الله سبحانه: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْثَى﴾ [المزمل: ٢٠].

﴿ص ٥١﴾: «وقد قدرنا المنازل حتى عاد كالعرجون القديم».

وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩].

وورد أيضاً: «حتى تبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلُّوْا وَأَشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

﴿ص ٥٢﴾: «فأوحى إلي ما أوحى»، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا عَبْدُهُ مَا أَوْحَىٰ﴾ [النجم: ١٠].

وجاء أيضاً: «ولا فقد يشئت منها كما يش الكفار من أصحاب القبور»، وهذا من قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَدْ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [المتحنة: ١٣].

وورد فيها: «فكم ركب هنا طبقاً عن طبق»، يومئ إلى قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

﴿ص ٥٣﴾: «ليحقق الله الحق ويبطل الباطل».

وهذا من الآية ٨ من سورة الأنفال: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلِتُزَكَّرَ الْمُجْرِمُونَ﴾.

﴿ص ٥٤: ... هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور؟﴾.

وهو من الآية ١٦ من سورة الرعد: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾.

﴿ص ٥٥: «وأنا لم تأخذني سِنَّةٌ ولا نوم».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

﴿ص ٥٦: «كأنه من آيات ربِّه الكبرى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨].

﴿ص ٥٨: «وبهم يشدُّ أزرِي».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ [طه: ٣١].

﴿ص ٦١: «فلا جرمَ أنك من صميم العرب».

تلمح فيه قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسَرُونَ﴾ [هود: ٢٢]. وتكررت ﴿لَا جَرَمَ﴾ في مواضع أخرى من كتاب الله.

﴿ص ٦٢: «وأنوح بكرة وأصيلًا».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَسَيَحُوُّ بِكَرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿٦٤﴾ ص ٦٤: «قد شغفتك حباً».

وهذا أثر من قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

﴿٦٥﴾ ص ٦٥: «إنا لله وإنا إليه راجعون».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦].

﴿٦٨﴾ ص ٦٨: «ذات الشمال وأخرى ذات اليمين».

يشير إلى قول الله: ﴿وَنَقَلْنَاهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨].

وجاء فيها من شعره: «ويعلم السر وأخفى في الوري».

يومئ إلى قول الله: ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ الْسِرَّ وَآخَفَى﴾ [طه: ٧].

﴿٧٨﴾ ص ٧٨: «يكظم الغيظ».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

﴿٧٩﴾ ص ٧٩: «فيا ليتني مت قبل هذا البلاء العظيم».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ [مريم: ٢٣].

﴿٨٠﴾ ص ٨٠: «لكنني ضربت عنه صفحاً».

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

﴿٨١﴾ ص ٨١: «وانتشروا مشى وثلاث ورباع».

يومئ إلى قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ﴾

[النساء: ٣]. وقوله: ﴿جَاعِلِ الْمَلَيْكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتَنَّىٰ وَتَلَتْ وَرَبَعَ﴾ [فاطر: ١].

﴿ص ٨٢: وإن مسه الضر﴾.

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ [الزمر: ٤٩]، وقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ دَاعَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

﴿ص ٨٣: واستعذ بالله من الشيطان الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس. فلما استتم كلامه قال: إنه من سليمان﴾.

وجملة هذا إشارات واقتباسات من آيات عدة؛ فقوله: «واستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

وقوله: «الذي يوسوس في صدور الناس»، اقتباس لقوله تعالى: ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

وقوله: «إنه من سليمان» اقتباس لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ﴾ [النمل: ٣٠].

﴿ص ٨٥: ثم ولوا الأدبار﴾.

مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَوْلُوا الْأَدْبَارَ﴾ [الفتح: ٢٢].

﴿ص ٨٧: لا أملك نفعا ولا ضرا﴾.

هو من قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: ١٨٨].

﴿ص ٩١: «تعالوا أنل عليكم ما يبقى ذكره».

﴿ص ٩١: «تعالوا أنل ما حرّم ربكم عليكم» مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

﴿ص ٩٤: «فحدث بنعمة ربك».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

﴿ص ٩٦: «فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين».

وهذا من الآية ٢٤٩ من سورة البقرة: ﴿كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

﴿ص ١٠٦: «وماء ثجاجا».

وفي هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ [النبا: ١٤].

﴿ص ١٠٧: «قد أحصينا كل شيء عددا، ولو جئنا بمثله مددا».

إن الشق الأول مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨].

وأما الشق الآخر فإشارة إلى قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

﴿ص ١١٠: «جعل مباركا أينما كان».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

﴿ص ١١٣﴾ «واسترق السمع، وإذا هو قد بسط ذراعيه».

إن الشق الأول مأخوذ من قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨].

وأما الشق الثاني فمأخوذ من قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّبَهُمْ فِي الْأَرْضِ بِرِجَالِهِمْ﴾ [الكهف: ١٨].

﴿ص ١١٤﴾ «وجعلهم الدهر هباءً منثورًا».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

وجاء فيها: «وأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

﴿ص ١١٥﴾ «إننا ممن يطعم الطعام على حبه».

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُورًا وَبَشِيرًا﴾ [الإنسان: ٨].

﴿ص ١٢٠﴾ «فقد يسرتك لليسرى».

وفي هذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَنُيِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ [الاعلى: ٨].

﴿ص ١٢٣﴾ «إن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [فاطر: ٨].

﴿ص ١٢٦﴾: «وكن من الشاكرين».

وقوله هذا من قوله تعالى: ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٦].

﴿ص ١٢٨﴾: «وهو يطعمني ولا يسقين».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩].

﴿ص ١٣٠﴾: «كأنني شهاب ثاقب، وكأنها توارت بالحجاب».

في الشق الأول إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [الصافات: ١٠].

وأما الشق الآخر فإيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَجَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢].

وجاء فيها: «وهو يقسم تارة بالخنس، وطورًا بالجوار الكنس، ويلهج مرة بمواقع النجوم».

وجملة ما ذكره اليازجي هنا اقتباس من آيات محكمات، يقرؤها القارئ فيقف على مكانها من لغة التنزيل، فقلوه: «يقسم تارة بالخنس»، غير بعيد من قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِالْخَنَسِ﴾ [التكوير: ١٥].

وقوله «بالجوار الكنس»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾ [التكوير: ١٦].

وقوله «بمواقع النجوم»، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].

﴿ص ١٣٢﴾: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي السَّمَاءِ».

وهذا غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ [الصافات: ٨٨].

﴿ص ١٣٣﴾: «فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ٢٤].

﴿وقال اليازجي فيها﴾: «إنما يخشى الله من عباده العلماء».

وهذا اقتباس أيضًا من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

﴿وقول اليازجي﴾: «حتى خيل للقوم أن عنده علم الغيب فهو يرى».

غير بعيد عن قوله تعالى: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ بِرِئِّهِ﴾ [النجم: ٣٥].

﴿وقوله﴾: «وأنه يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى».

إيماء إلى قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [طه: ٦].

﴿ص ١٣٧﴾: «انقلب على عقبيه».

وهذا شيء من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

﴿ص ١٣٩﴾: «وأرهقني صعدًا».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ [المدثر: ١٧].

﴿ وقال اليازجي «أحسبها خيرًا من ألف شهر».

وهذا أثر من قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ٣].

﴿ ص ١٤٠: «فأوثقوا جيده بحبل من مسد».

وهذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ فِي جِيدِهِ حَابِلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [المسد: ٥].

﴿ ص ١٤٩: «فإنه يهديك الصراط المستقيم».

وهو اقتباس من قول الله: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦].

﴿ وقال اليازجي: «ولا تحسب أن الإنسان يترك سدى».

وهذا من قول الله: ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦].

﴿ ص ١٥٥: «حتى لم نبق ولم نذر».

إشارة إلى قول الله: ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ ﴾ [المدثر: ٢٨].

﴿ ص ١٥٦: «فأوجسنا خيفة في أنفسنا».

وهذا من قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ﴾ [طه: ٦٧].

﴿ ص ١٥٨: «وأذاقني بعباده عذاب الحريق».

وهذا أثر من قوله تعالى: ﴿ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ [آل عمران: ١٨١].

﴿ ص ١٥٩: «إن هذا بعلي شيخ عُلندي».

وهو من قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [هود: ٧٢].

﴿١٦١﴾ ص ١٦١: «هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا».

وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿هَذِهِ بَضْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

﴿١٦٣﴾ ص ١٦٣: «كَانَهُمْ عَلَى نَصَبٍ يَوْمَئِذٍ يَفْضُونَ»، وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿كَانَهُمْ عَلَى نَصَبٍ يَوْمَئِذٍ يَفْضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣].

وجاء فيها أيضاً: «الَّذِينَ أوتُوا الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابَ»، يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٠].

﴿١٦٤﴾ ص ١٦٤: «حتى وهن العظم مني».

وهذا من الآية ٤ من سورة مريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾.

﴿١٦٧﴾ ص ١٦٧: «قد جئناك ببضاعة مزجاة».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبَضْعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿١٧٠﴾ ص ١٧٠: «إلى أن صرت أو هن من بيت العنكبوت».

يومئذ إلى قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [العنكبوت: ٤١].

﴿١٧٦﴾ ص ١٧٦: «أعوذ بالله من شر حاسد إذا حسد».

وهذا من قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [القلق: ٥].

﴿١٨١﴾ ص ١٨١: «سبحان من يحيي العظام وهي رميم».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

وجاء فيها «فَسَقَطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ»، وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿سُقِطَ
فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

﴿ص ١٨٢﴾: «أَنَّ الْمَالَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا».

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
[الكهف: ٤٦].

﴿ص ١٨٣﴾: «الَّذِينَ كَانَتْ مِفَاتِيحُ كُنُوزِهِمْ تَتَوَّعُ بِالْعَصْبَةِ الْأَقْوِيَاءِ».

كأن اليازجي نظر إلى قوله تعالى: ﴿مَا إِن مِّمَّاتِهِمْ لَتَسَوَّاهُ بِالْعَصْبَةِ الْأُولَى
الْفُؤَادِ﴾ [القصاص: ٧٦].

﴿ص ١٨٧﴾: «... اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى».

وهذا من قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ (١١) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۚ (١٢)﴾
[النجم: ١٩-٢٠].

وورد فيها «ولا فرعون ذي الأوتاد»، وهذا مأخوذ من قوله تعالى:
﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ [الفجر: ١٠].

وجاء فيها: «كإرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد»، وهذا
الآية السابعة والثامنة من سورة الفجر ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي
الْعَالَمِ (٨)﴾.

﴿وقال اليازجي: «وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعيزوا بالله إنه
هو السميع العليم، ومن عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح
فإن الله غفور رحيم».

إن الشق الأول اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَزَعْنِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْوَءُ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠].

وأما الشق الثاني فاقتراس من قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

﴿ص ١٨٨﴾ «والسلام على من ذكر اسم ربه فصلى، والويل لمن كذب وتولى».

الشق الأول منتزع من قوله تعالى: ﴿وَذَكَرْنَاكَ رَبَّكَ فَصَلِّ﴾ [الأعلى: ١٥].
وأما الشق الثاني ففيه أثر من قوله تعالى: ﴿الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى﴾ [الليل: ١٦].
﴿ص ١٩٠﴾ «فلا تؤاخذونا إن نسينا أو أخطأنا».

وهذا من الآية الأخيرة من سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا﴾.

وورد فيها «فصل لربك وانحر».

وهذا هو الآية الثانية من سورة الكوثر: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾.
﴿ص ١٩٦﴾ «ولا أخاف بخساً ولا رهقاً».

وهذا من قوله تعالى: ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].
﴿ص ٢٠٠﴾ «اللهم اهدنا سواء السبيل».

تلمح فيه قول الله: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الفصص: ٢٢].

﴿ص ٢٠٧: «غَشِيْنَا ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ».

وهذا من قوله تعالى: ﴿ظَلُمْتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

﴿ص ٢٠٨: «وَأَكَلْنَا هَنِيئًا مَرِيًّا».

يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلُواْ هَنِيئًا مَّرِيًّا﴾ [النساء: ٤].

﴿ص ٢١٢: «ترى الناس سكارى».

وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ [الحج: ٢].

﴿ص ٢١٧: «فأسر إلي النجوى».

وهذا أثر من قول الله: ﴿وَأَسْرُواْ النَّجْوَى﴾ [طه: ٦٢].

﴿ص ٢١٩: «نسترق السمع».

نبصر فيه قوله تعالى: ﴿أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾ [الحجر: ١٨].

﴿ص ٢٢٣: «سيماهم في وجوههم من أثر السجود».

وهذا من الآية ٢٩ من سورة الفتح، ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾.

﴿وقال اليازجي: «أقبلوا بوجوه ناضرة إلى ربها ناظرة».

وهذا اقتباس من قول الله تعالى: ﴿وُجُوهُ يَوْمَذِي نَاضِرَةٌ ۖ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ﴿٢٢﴾

[القيامة: ٢٢-٢٣].

﴿وقال أيضًا: «يسبحون بحمد ربهم».

وهذا من قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٧].

﴿ وقال: «يَسْتَغْفِرُونَ لِمَا تَقْدُمُ وَمَا تَأْخُرُ مِنْ ذُنُوبِهِمْ».

وهذا شيء من قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢].

﴿ وجاء فيها: «أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».

وهذا من الآية الأولى من سورة الناس، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

﴿ وجاء فيها أيضًا «... عَزِمْتُ أَنْ أَتْبِذَ مَكَانًا قَصِيًّا وَلَا أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا».

إن الشق الأول من قول اليازجي مأخوذ من قول الله: ﴿فَأَنْتَبَذْتُ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

والشق الآخر مأخوذ من قوله تعالى: ﴿قَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦].

﴿ ص ٢٢٤: «وَاسْتَقِمْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَإِنْ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ».

وهذا الكلام ذو شقين؛ أما الأول فمأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَقِيمَا وَلَا نَتَّبِعَا سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٩].

وأما الشق الآخر فمأخوذ من قول الله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

﴿ وجاء فيها أيضًا «إِنِّي وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هَدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ».

أثر القرآن الكريم في لغة النصارى العرب ————— ﴿٢٧١﴾

وهذا اقتباس من قول الله: ﴿وَلِنَّا أَوْلِيَاكُمْ لَعَلَّ هُنَّي أَوْ فِي ضَلَلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبا: ٢٤].

﴿ص ٢٢٥: «وستعلمون غذا من الكذاب الذي يرأغ عليه ضرباً باليمين».

وكلام اليازجي هذا ذو شقين؛ الأول هو من قول الله: ﴿سَيَعْلَمُونَ غذا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَثِيرِ﴾ [القمر: ٢٦].

والثاني هو من قول الله: ﴿فَرَأَع عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

﴿وكتب فيها: «فيه حق معلوم للسائل والمحروم».

يشير إلى قول الله: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٥﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٦﴾﴾ [المعارج: ٢٤-٢٥].

﴿ص ٢٢٨: «وإن كنتم في ريب من ذلكم».

وفي هذا أثر من قول الله: ﴿إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ [الحج: ٥].

﴿ص ٢٣٧: «فلما انسلخ النهار من الليل».

وفي هذا شيء من قول الله: ﴿وَعَايَةً لَهُمْ أَنِّلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧].

﴿وجاء فيها: «ولا يعصي لي أمراً».

يومئ إلى قول الله: ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩].

﴿ص ٢٣٨: «إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً».

وهذا الذي ذكره البازجي هو الآية ٣٦ من سورة الإسراء ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

﴿وورد فيها: «أو يسلكني عذابًا صعدًا».

وهذا إيماء إلى قول الله: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

﴿وورد فيها أيضًا «فتحير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله».

وهذا اقتباس من قول الله: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا حَقًّا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

﴿ص ٢٤١: «فلما آتست منهم أنسا».

وفي هذا شيء من قول الله: ﴿فَإِنْ ءَاتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٩].

وجاء فيها «نور على نور».

وهذا من قول الله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور: ٣٥].

﴿ص ٢٤٣: «فإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار».

وهذا اقتباس من قول الله: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ أَلْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤].

﴿ص ٢٤٨: «وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

وهذا من قول الله سُبحانَهُ وتعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [التوبة: ٥١].

﴿٢٥٠﴾ ص ٢٥٠: «كان ذلك في الرق المنشور».

وفي هذا أثر من قول الله: ﴿فِرْقَانٌ مَّنْشُورٌ﴾ [الطور: ٣].

﴿٢٥١﴾ وجاء فيها: «وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور».

وهذا من الآية ٢٢ من سورة الرعد، والآية ٢٠ من سورة الحديد.

﴿٢٥٦﴾ ص ٢٥٦: «قد كتب ربك على نفسه الرحمة».

وهذا إيماء إلى قوله تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ١٢].

﴿٢٥٧﴾ ص ٢٥٧: «فأنحنا كهشيم المحتظر، وإذا الناس كالجراد المنتشر».

وكلام اليازجي ذو شقين؛ الأول «كهشيم المحتظر»، وهذا من قوله تعالى: ﴿كَهْشِيمٌ لِّلْمُخْطِرِ﴾ [القمر: ٣١].

والثاني «الجراد المنتشر»، وهو من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧].

﴿٢٥٩﴾ ص ٢٥٩: «فاخلع إذن ما عليك حتى نعليك».

كأن اليازجي نظر إلى قوله تعالى: ﴿فَاُخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢].

﴿٢٦٠﴾ ص ٢٦٠: «والله لا يضيع مثقال ذرة».

نبصر فيه قول الله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

﴿٢٦٢﴾ ص ٢٦٢: «في ناشئة الليل».

وهذا أثر من قول الله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل: ٦].

وجاء فيها: «قد أذن في الناس بالحج فأتوا رجالاً وعلى كل ضامر من كل فج عميق».

وهذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

وجاء فيها أيضًا: «فلبثنا يومًا أو بعض يوم».

وهذا مأخوذ من قول الله تعالى: ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩] [المؤمنون: ١١٣].

﴿ص ٢٦٤﴾ «يضحكون قليلًا ويبكون كثيرًا».

تلمح فيه قوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [التوبة: ٨٢].

﴿وقال اليازجي: «برحمتك يا أرحم الراحمين»﴾.

وهذا شيء من قول الله: ﴿وَأَنْتَ أَزْكَمُ الْرَّحِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥١].

﴿وقال أيضًا: «إني ما تريدون أقرب من جبل الوريد»﴾.

وهذا شيء من قول الله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].



نذرة حداد

(١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ = ١٨٨١ - ١٩٥١ م)

أديب وشاعر سوري مهجري. ولد بحمص وتعلم فيها، ولم يتخط في دراسته المرحلة الابتدائية، ثم هاجر إلى نيويورك عام ١٨٩٧ م، وعمل في جريدة السائح، وعمل في بنك. وأصدر ديوانه الفرد (أوراق الخريف)، ومات في المهجر.

﴿﴾ قال في ديوانه (أوراق الخريف) ص ٥١ من قصيدة بعنوان (ليالي الصفاء):

فلولا ليالي الصفاء لكننُ تلوتُ على حظي الفاتحة

قوله: تلوت على حظي الفاتحة، إشارة إلى سورة الفاتحة التي يقرؤها عامة المسلمين على الميت.

﴿﴾ ص ٦٢: وقال في قصيدته (واللحد فاتحة الخلود):

تخشاهم أسدُ الرجا لـ وكل جبار عنيد

قوله: وكل جبار عنيد، مأخوذ من قوله تعالى في ثلاثة مواضع، منها: ﴿وَاتَّبِعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [هود: ٥٩].

﴿﴾ ص ٧٤: وقال من قصيدة له بعنوان (صلاتي):

واجعلهما نورًا به أهتدي إن نفذ الزيت وناس السراج
 قوله: واجعلهما نورًا... لعل في هذا شيئًا نظره الشاعر في قوله تعالى:
 ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي يَهْدِي فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

﴿ص ١١٤﴾ وجاء في قصيدته (كلما) قوله:
 كلما شمت قبةً من بعيدٍ فوق قصرٍ أو فوق صرحٍ مشيدٍ
 قوله في الشطر الثاني: فوق قصرٍ أو فوق صرحٍ مشيدٍ، كأنه يرمي إلى
 قوله تعالى: ﴿وَيَبِّتُ مَعْطَلَهُ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥].

﴿ص ١١٩﴾ ومن قصيدته (الحب دين الله) قوله:
 ما أجمل الدنيا لو أن يوتها تُبنى بلا عُمْدٍ ولا أطنابٍ
 قوله: تبنى بلا عمد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
 عَمَدٍ﴾ [الرعد: ٢]، وقوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [لقمان: ١٠].

﴿ص ١٣١﴾ ومنه أيضًا في قصيدته (خادم الله):
 يخدم الله أين كان وحده لا شريك له
 وحده لا شريك له، هو تعبير إسلامي يستعمله المسلمون، وفي الآية
 ١٦٢ - ١٦٣ من الأنعام: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَبِذَلِكَ أُبْرِتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

﴿ص ١٤٨﴾ قال في قصيدة (الله):
 ليس جبريلٌ سوى «كن» عنده إن «كن» هذي ملاكُ أمره
 وهذا إيماء إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا

أَثَرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي لُغَةِ النَّصَارَى الْعَرَبِ ————— ﴿٢٧٧﴾

أَرَدْتَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿[النحل: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].

﴿ص ١٥٦﴾ قال من قصيدته (البصير؟ العمى):
وَأَيْنَ مُوسَى مَنْ قَضَى عَمْرُهُ يَكَلِّمُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرُ
وفي قوله هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
[النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

﴿ص ١٧٣﴾ قال في قصيدة (الراهبة):
نُطْفَةٌ كَانَتْ ثُمَّ صَارَتْ جَنِينًا وَالْجَنِينَ الضَّعِيفُ جَسَمًا مَتِينًا
نجد في قوله هنا قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظًا فَكَسَوْنَا الْوِطْنَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

﴿ص ١٩١﴾ قال من قصيدته التي أثن فيها جبران خليل جبران (كنت حيا وهكذا ستكون):
وَفَقِيرًا قَدْ شَادَ لِلشَّرْقِ مَجْدًا لَمْ يَشُدَّهُ بِمَالِهِ قَارُونُ
قوله: بمال قارون، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿إِنْ قَدَرُونَ كُنْتُمْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى فَبِعَنِّي عَلَيْهِمْ وَعَآيِنْتُهُ مِنْ آلِكُتُورٍ مَا إِنَّ مَفَازَهُمْ لَسُنُوءًا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [القمان: ٧٦].



نسيب عريضة

(١٣٠٤ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٤٦ م)

شاعر وأديب سوري مهجري. ولد بحمص وتعلم فيها، ثم هاجر إلى نيويورك عام ١٩٠٥ م، فأنشأ مجلة (الفنون) ثم تولى تحرير جريدة (مرآة الغرب) فجريدة (الهدى) وشارك في تأسيس (الرابطة القلمية) ومات في بروكلن. له (الأرواح الحائرة) ديوانه.

﴿ قال في ديوانه (الأرواح الحائرة) من قصيدته (حديث الشاعر) ﴾

ص ١٨:

عن جنانٍ وُعد الخلقُ بها وعلى كوثرها نعم المقر
قوله في الشطر الأول فيه إشارة إلى قول الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الرعد: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَذِلَّةٌ
خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

وكلمة الكوثر، إشارة إلى نهر الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

[الكوثر: ١].

﴿ ص ١٨: ﴾

ضاق دُرْعًا بالأسى لكنه ظلّ في كتمانهِ حتى انفجر

قوله: ضاق ذرعًا... إيماء لقول الله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧]،
وقوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

﴿وتكرر ذلك في ص ١٣٩:

كتمتُ أمركما دهرًا فضاق بنا ذرعًا فؤادي وأفشى السرُّ أنفاسي

﴿وص ١٧٤:

قد ضِقتُ ذرعًا بنفسي من أساي ولا
ترثي الصخور لما في القلب من كربٍ

﴿ص ٤٣: قال في قصيدته (الشاعر):

إيه أنشد بالله أنشد إلى أن يفهم الناسُ أو تقوم القيامة

قوله: يوم القيامة ، يومئ إلى يوم القيامة الذي تكرر ذكره كثيرًا في القرآن
الكريم، منه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥].

﴿ص ٥٢: وقال من قصيدة (قبل التكوين):

وتهتفُ روعي: كن فيكون فيأتي صباحٌ ويمضي مساء

قوله: كن فيكون، مأخوذ من قوله تعالى في آيات عديدة، منها: ﴿وَإِذَا
قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

﴿ص ٧٤: قال من قصيدة له بعنوان (على الأطلال):

الله صرَّحُ شامخٌ قد صار قاعًا صفصفا

قوله: قاعًا صفصفاً، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾

﴿ص ١٢٣﴾ جاء في قصيدته (ذكرى الغريب):

أعزست في «سدره المنتهى» ألفت في ظل «طوبى» مقيلا
قوله: سدره المنتهى، اقتباس من قوله تعالى: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾
[النجم: ١٤].

﴿ص ١٢٤﴾

طيوف الرؤى الساخرات اصبري أكن ساخرًا بكرةً وأصيلًا.

قوله: بكرةً وأصيلًا، جزء من آية تكررت أربع مرات، إحداها في قوله
تعالى: ﴿وَسَيَحُوُّ بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢].

﴿ص ١٢٧﴾ من القصيدة عينها:

أخي قد وصلتَ فهلاً ذكرتَ رفاقاً على الدرب ضلُّوا السبيلا
ألا ارفع لهم آيةً أو مناراً ليهتدوا أو ابعث إليهم رسولا
قوله في آخر الشطر الثاني من البيت الأول: ضلوا السبيلا، فشيء من قوله
تعالى: ﴿مَأْتَنُ أَضَلَلْتُمْ عَمَادٍ هُتُوًّا أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ [الفرقان: ١٧].

وقوله في آخر الشطر الأخير من البيت الثاني: ابعث إليهم رسولا، ففيه
أيضاً شيء من قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الفرقان: ١٧].

﴿ص ١٢٧﴾

أخي سوف أتلو صلاة الوداع عليك واصبر صبراً جميلاً
قوله في الشطر الأخير: واصبر صبراً جميلاً، اقتباس من قوله تعالى:
﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

﴿١٨٨﴾ ص ١٨٨: قال من قصيدته (في الفقر الأعظم):
وَحَيْلٌ لِي أَنْ فِيهِ رَوْضًا كَجَنَّاتِ خُلْدِ
قوله: كَجَنَّاتِ خُلْدِ، فيه أثرٌ من قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَ
الْمُنْفِقُونَ﴾ [الفرقان: ١٥].

﴿١٩٠﴾ ص ١٩٠: ومن قصيدته (القيروان):
سَرْنَا حَيْثُمَا وَكُنَّا نَهِيمٌ فِي كُلِّ وَادٍ
قوله في الشطر الأخير: نهيم في كل واد، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ
تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٥].

﴿٢٢٨﴾ ص ٢٢٨: وقال من قصيدته (لست أدري):
أَرْضِي بِمَا تَرْضِيهِ وَإِلَيْكَ قَدْ فَوَّضْتُ أَمْرِي
قوله: وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، هو من قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَفْوضُ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤].

﴿٢٣٥﴾ ص ٢٣٥: ومما قاله في رثاء عبد الله البستاني (موت العالم):
هَذَّبَ النَّاشِئِينَ فِي أُمَّةٍ مَا عَرَفْتُ حَقَّ قَدْرِهِ فِي حَيَاتِهِ
قوله: عَرَفْتُ حَقَّ قَدْرِهِ، إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾
[الأنعام: ٩١]، و[الزمر: ٦٧].

﴿٢٣٩﴾ ص ٢٣٩: قال من قصيدته (عم صباحًا) في تأبين جبران:
يَا دَلِيلَ السَّارِينَ قَدْ عَسَعَسَ اللَّيْلُ وَرَكِبُ الْأَرْوَاحِ يَكْبُو وَيَسْكَعُ
قوله عَسَعَسَ اللَّيْلُ، إيماء أيضًا إلى قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ﴾
[التكوير: ١٧].

﴿٢٨٢﴾ ص ٢٥١: وجاء في قصيدته (عبادة):

ما على الشاعر من حرج برئت عيناه من وزر

قوله: ما على الشاعر من حرج، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ

مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٨].



وديع فلسطين

(١٣٤٢هـ - ما زال حيًا - ١٩٢٣م - ما زال حيًا)

صحفي وأديب ومترجم مصري. ولد في إخميم بصعيد مصر، وتخرج في الجامعة الأميركية بالقاهرة، وعمل محررًا بجريدة المقطم، وكتب كثيرًا بالصحف والمجلات. له (قضايا في الأدب المعاصر) و(مختارات من الشعر المعاصر) و(وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره) ونلاحظ أن أكثر تأثره بالقرآن هو من سورة مريم.

﴿ قال في كتابه (وديع فلسطين يتحدث عن أعلام عصره) ٥٩/١: «واضطر إلى الهرب خارج مصر، ولما عاد كان قد تاب توبة نصوحًا وانصرف بكليته إلى الاهتمامات الفكرية...».

قوله: «تاب توبة نصوحًا» هو من قوله تعالى: ﴿يَتَابَتُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبًا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: ٨].

﴿ ٨٠/١: «... ولما بلغ أشدهُ قرر إصدار جريدة أسبوعية...».

قوله: «ولما بلغ أشدهُ» هو من الآية ١٤ من سورة القصص: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾، ومن الآية ١٥ من سورة الأحقاف: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾.

﴿١٨٦/١﴾ ... ثم ذُيِّلَ الكتابُ بالوثائق التي لولا يقظته لطارت في الهواء مع هذه الريح الصرصر العاتية.

قوله: «الريح الصرصر العاتية» هو من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوهَا﴾ [الحاقة: ٦].

﴿٥١/٢﴾ ... وكان يزنُ كلامه بقسطاس مستقيم، خشية منه أن تفلت منه لفظة خادشة أو جارحة...».

قوله: «وكان يزن كلامه بقسطاس مستقيم» اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا بِالْقَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥].

﴿٩٢/٢﴾ ... كان فارس نمر قد بلغ من العمر عتياً...».

قوله: «قد بلغ من العمر عتياً» اقتباس من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨].

﴿١٨٢/٢﴾ ... وكان طبعياً أن أنتبذَ لنفسه مكاناً قصياً في القاعة حتى تكون مقاعد الصدارة لذوي الصدارة في المجتمع».

قوله: «... أن أنتبذ مكاناً قصياً...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

﴿١٨٨/٢﴾ ... لأنه حمل بمفرده أعباء تنوء بها العصبه...».

قوله: «تنوء بها العصبه» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي سَلَكَتُوهَا لِنُؤِنَّا بِهَا عَصْبَةَ آبَائِكُمْ حَتَّى لَا يَعْلَمُوا بِمَا قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ﴾ [الأنعام: ٧٦].

﴿٢٢٣/٢﴾: «... وعندما بدأت حركة الضباط في عام ١٩٥٢م في تطهير المناصب الحكومية من المغضوب عليهم...».

قوله: «من المغضوب عليهم» هو من الآية الأخيرة من قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

﴿١١٦﴾: «... وهو عمل باذخ من أعمال الفهرسة تنوء به العصبية من أشد الباحثين».

قوله: «تنوء به العصبية...» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْتَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا إِن مَفَاحِهِمْ، لَسَوْا بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [الفصص: ٧٦]، وقد تقدم قبل قليل.

﴿١٢٨﴾: «... وما دمت في كل ما اكتب لا أرضي إلا ضميري، فلا أمشي في طريقي راضياً مرضياً...».

قوله: «راضياً مرضياً» هو أثر من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

﴿١٤٠﴾: «وليس على الشاعر من حرج إذا ما تأثر بشعر الأولين والآخرين، فالمعاني الجميلة ترد على الخاطر بوعي من جانب الشاعر أو بغير وعي. لقد مدَّ الله في عمر رابع حتى أنجز رسالته في الحياة كما توخاها تماماً، فمات راضياً مرضياً».

قوله: «ليس على الشاعر من حرج» إلماح إلى قوله تعالى في عدة آيات، منها: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

أما قوله: «راضيًا مرضيًا» فقد تم تخريجه قبيل قليل.

﴿ص ٢١٥: ... وضرب الشيخ عبد المقصود صفحا عن هذا التحفظ من جانبي...﴾.

قوله: «وضرب... صفحا» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

﴿ص ٢٢٧: ... وكثيرا ما كنا نضطر إلى الزحف على بطوننا لكي نخرج من فتحة ضيقة، فإذا ما قضينا وطرنا من مغارة انتقلنا إلى أخرى...﴾.
قوله: «إذا ما قضينا وطرنا...» اقتباس من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧].

﴿ص ٢٣٣: ... ولكنها ضربت صفحا بكل هذه النصائح...﴾.

قوله: «ولكنها ضربت صفحا...» تم تخريجه قبيل قليل.

﴿ص ٢٩٣: ... فقرري عينا بما صنعت من تاريخ طويل خصيب شريف...﴾.

قوله: «فقرري عينا...» إيماء إلى قوله تعالى: ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مريم: ٢٦].



المراجع

- أحلام الراعي: لإلياس فرحات. دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٦٢ م.
- الأرواح الحائرة، ديوان نسيب عريضة. مطبعة جريدة الأخلاق - نيويورك، ١٩٤٦ م.
- أشواق البلد البعيد: لسعيد العيسى. عمان، ١٩٩١ م.
- أضغثُ العمر: لجان كميد. دار نعمان للثقافة - جونية، ٢٠١٠ م.
- الأعمال الشعرية الكاملة: للدكتور جميل غلّوش. وزارة الثقافة - عمان، ٢٠١٤ م.
- الأعمال الشعرية الكاملة: لإيليا أبو ماضي. جمع الأشعار وقدم لها الدكتور عبد الكريم الأستر. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين - الكويت، ٢٠٠٨ م.
- أعمال القروي النثرية: لرشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) دار الرائد العربي - بيروت، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- أغاني الدرويش: لرشيد أيوب. المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك، لصاحبها سلّوم مكرزل، ١٩٢٨ م.
- أثر ولو شمعة: لروكس العزيزي. مطابع دار الشعب - عمان، ١٩٩٢ م.
- الأيوبيات: لرشيد أيوب. دار صادر - بيروت، ١٩٥٩ م.
- باحثة البادية وعائشة التيمورية: لمي زيادة. دار الهلال - القاهرة، ١٩٩٩ م.
- بدائع ماروت، أو شهر في بيروت: لسليم عنحوري. مطبعة جاورجيوس - بيروت، ١٨٨٦ م.

- بين المد والجزر، صفحات في اللغة والآداب والفن والحضارة: لمي زيادة. كتاب مجلة الدوحة، يناير (كانون الثاني) ٢٠١٦م.
- جولات في آفاق الفكر والأدب: لجان كميد. دار نعمان للثقافة - جونية، ٢٠١١م.
- حصاد السنين، ديوان: لرياض عبد الله حلاق. دار الضاد - حلب، ٢٠١٤م.
- حكاية مغترب: لجورج صيدح. دار مجلة شعر - بيروت، ١٩٦٠م.
- الخريف: لإلياس فرحات. سان باولو - البرازيل، ١٩٥٤م.
- الدرر، منتخبات أديب إسحاق. جمعها شقيقه عوني إسحاق. المطبعة الأدبية - بيروت، ١٩٠٩م.
- ديوان إلياس فياض. دار الثقافة - بيروت، ١٩٥٤م.
- ديوان أوراق الخريف: لندرة حداد. بروكلن، ١٩٤١م.
- الديوان الجديد: لجورج كعدي. دار الكتاب الجديد - بيروت، ١٩٧٣م.
- ديوان خليل مطران. دار مارون عبود - بيروت. د ت.
- ديوان زكي قنصل. الناشر: عبد المقصود محمد سعيد خوجه - جدة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- ديوان الشاعر القروي. دار المسيرة - بيروت، ١٩٧٨م.
- ديوان الشلال: لتوفيق بربر. وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨١م.
- ديوان طانيوس عبده. مطبعة الهلال - مصر، ١٩٢٥م.
- ديوان النوافل: لجورج صيدح. بوينس آيرس - الأرجنتين، ١٩٤٧م.
- ذكرى فقيد الوطن، المغفور له أمين الرافعي بك: لمحمد صادق عنبر. مطبعة النهضة - القاهرة، ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.

- ذيل الأعلام: للمؤلف. دار المنارة - جدة، ١٤١٨ - ١٤٣٩ هـ = ١٩٩٨ - ٢٠١٨ م.
- الربيع: لإلياس فرحات. سان باولو/ البرازيل، ١٩٥٤ م.
- رسائل مارون عبود. دار مارون عبود - بيروت، ١٩٧٧ م.
- رسائل متبادلة بين الشيخ إبراهيم اليازجي وقسطاكي الحمصي، جمعها وحققها وقدم لها الأب كميل حشيمة اليسوعي. دار المشرق - بيروت، ١٩٨٨ م.
- رواد النهضة الحديثة: لمارون عبود. دار الثقافة - بيروت، ١٩٧٧ م.
- سحر هاروت: لسليم عنحوري. المطبعة الحنفية - دمشق، ١٣٠٢ هـ = ١٨٨٥ م.
- سنابل دار غوث: لشفيق المعلوف. مجلة شعر - بيروت، ١٩٦٠ م.
- شعر الأخطل الصغير، بشارة عبد الله الخوري. مؤسسة الفونس ج بدران وشركاه - بيروت.
- شعراء العُصبة الأندلسية في المهجر: للدكتور عمر الدقاق. دار الشرق - بيروت، ١٩٧٨ م.
- الشيخ نجيب الحداد: لعادل الغضبان. دار المعارف - القاهرة، ١٩٨٣ م.
- صور عربية من المهجر الجنوبي: للدكتور أحمد مطلوب. وزارة الثقافة والإعلام - بغداد، ١٩٨٦ م.
- الصيف: لإلياس فرحات. سان باولو/ البرازيل، ١٩٥٤ م.
- عبقر: لشفيق المعلوف. منشورات العُصبة الأندلسية - سان باولو/ البرازيل، ١٩٤٩ م.
- عشت مع هؤلاء الأعلام: لعبد الله يوركي حلاق. مجلة الضاد - حلب، ١٩٨٨ م.
- عصير الحرمان، ديوان: لعبد الله يوركي حلاق - دمشق، ١٩٩٠ م.
- العقد، ديوان إبراهيم اليازجي. دار مارون عبود - بيروت، ١٩٨٣ م.

- قطاف العناقيد: لكرم ملحكم كرم. منشورات مجلة الضاد - حلب، ٢٠٠٨م.
- كما الأعمدة: لسعيد عقل. دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٧٤م.
- لست وحدي: للدكتور مي حنا سعادة. دون ذكر بيانات النشر.
- المتنبي في ذكراه الأربعين بعد الألف: لزكي قنصل. مطبعة ميسلون - بونيس آيرس.
- المثالث والمثاني: لحليم دموس. مطبعة العرفان - صيدا، ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م.
- المجموعة الكاملة، الأدبيات: لخليل السكاكيني. دن، ١٩٦٢م.
- المجموعة الكاملة: لميخائيل نعيمة. تسعة مجلدات. دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٧م.
- المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة، دار الجليل - بيروت، ١٩٩٤م.
- المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران، العربية. الدار الأهلية - عمان د ت.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الفكر - بيروت.
- ملحمة عيد الرياض: لبولس سلامة. مطابع القوات المسلحة السعودية - الرياض، ١٤٠٨هـ.
- من أعلام العرب في القومية والأدب: لعبد الله يوركي حلاق. مجلة الضاد - حلب، ١٩٨٧م.
- من وحي الإسكندرية: لعادل الغضبان. دار المعارف - القاهرة، ١٩٦٣م.
- من ينابيع الحكمة: لخليل مطران. المطبعة البولسية - حريصا/ لبنان، ١٩٥٢م.

- مي زيادة وأعلام عصرها. جمع وتقديم وتحقيق سلمى الحفار الكزبري. مؤسسة نوفل - بيروت، ١٩٨٢م.
- هي الدنيا: لرشيد أيوب. دار صادر ودار بيروت - بيروت، ١٩٥٩م.
- الوفاء، مختار من شعر بولس غانم. دار المعارف - القاهرة، ١٩٦١م.
- يقظة الروح أو ترانيم حلیم: لحليم دموس، ١٩٤٨م.



الفهرس

العنوان	الصفحة
تقديم.....	أ-١ ..
المقدمة.....	٥ ..
إبراهيم اليازجي ..	١٣ ..
إدوار مرقص ..	١٨ ..
أديب إسحاق.....	٢١ ..
إسكندر الخوري البيتجالي ..	٢٩ ..
إلياس فرحات ..	٣٢ ..
إلياس قياض.....	٣٧ ..
إيليا أبو ماضي.....	٤٠ ..
بشارة الخوري، الأخطل الصغير.....	٦٣ ..
بطرس البستاني.....	٦٧ ..
بولس سلامة ..	٦٨ ..
بولس غانم ..	٨٤ ..
توفيق بزّير ..	٨٧ ..
جان كميد ..	٩٠ ..
جَبْر ضُومَط.....	٩٣ ..

الصفحة

العنوان

٩٧ ..	جُبَيْرَان خَلِيل جُبَيْرَان
١٠٣ ..	جَمِيل عَلُوش
١١١ ..	جورج صَيِّدَح
١١٦ ..	جورج كعدي
١١٩ ..	حسني غراب
١٢٠ ..	حليم دُمُوس
١٢٧ ..	حنا حداد
١٢٨ ..	خليل السكاكيني
١٣٨ ..	خليل مطران
١٤٨ ..	داود بركات
١٥٠ ..	رشيد أيوب
١٥٣ ..	رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)
١٦٩ ..	رُفَائِيل بُطِّي
١٧٣ ..	روكس العُرَيْزِي
١٧٥ ..	رياض عبد الله يوركي حلاق
١٧٩ ..	زكي قنصل
١٨٤ ..	سعيد الشَّرتُونِي
١٨٦ ..	سعيد عقل

الصفحة	العنوان
١٨٨ ..	سعيد العيسى
١٩٣ ..	سليم حنحوري
٢٠٠ ..	سليم مفرج
٢٠٢ ..	شِبْلِي شَمِيل
٢١٢ ..	شفيق المعلوف
٢١٥ ..	طانيوس عبده
٢١٩ ..	ظاهر خير الله الشويري
٢٢٠ ..	عادل الغضبان
٢٢٧ ..	عبد الله يوركي حلاق
٢٣٠ ..	عزيز التوم منصور
٢٣١ ..	قسطاكي الحِمصي
٢٣٣ ..	كرم ملحم كرم
٢٣٥ ..	لويس مغلوف
٢٣٦ ..	مارون عبّود
٢٣٩ ..	مي حنا سعادة
٢٤١ ..	مي زيادة
٢٤٤ ..	ميخائيل نعيمة
٢٥٠ ..	ميشيل خليل الله وردى

الصفحة

العنوان

٢٥٥ ..	ناصيف اليازجي ..
٢٧٥ ..	نذرة حداد ..
٢٧٨ ..	نسيب عريضة ..
٢٨٣ ..	وديع فلسطين ..
٢٨٧ ..	المراجع ..
٢٩٣ ..	الفهرس ..





هذا كتابٌ نادرٌ في موضوعه، طريفٌ في مادته، عمد فيه الباحث الجاد الأستاذ أحمد العلوانة إلى استخلاص أثر القرآن الكريم في لغة النصاري العرب في العصر الحديث... والتزم الباحث فيه منحنى منهجيًا صارمًا تسنده عدَّةٌ معرفيةٌ ملموسةٌ، وأفقٌ ثقافيٌّ رحب، بالإضافة إلى خبرة واسعة بالأعلام تشهد عليها كتبه ودراساته، فليس غريبًا أن يجيء على الصورة التي نقرؤها: إتقانًا وجويًا.

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص
(من تقديم الكتاب)

تُطلب جميع كتبنا من:

دار القلم - دمشق

هاتف: ٢٢٢٩١٧٧ فاكس: ٢٢٥٧٢٨ ص.ب: ٤٥٢٢

Email: kalam-sy@hotmail.com

الدار الشامية - بيروت

هاتف: ٨٥٧٢٢٢ (-١) فاكس: ٨٥٧٤٤٤ (-١)

ص.ب: ١١٣/٦٥٠١

توزع جميع كتبنا في السعودية عن طريق:

دار البشير - جدة

٢١٤٦١ ص.ب: ٢٨٩٥ هاتف: ٦٦٠٨٩٠٤ / ٦٦٥٧٦١

ISBN 978-9933-29-260-7



9 789933 292607